وزارة التـــــعليم الـعالـي و البحـــث الـــعلـــــمي
جـــــامعـــة وهـــران 2 مـــحمد بـن احـمد
كلـــية العلـــــوم الاجتمـــــاعيـــة
قســـم عـــلم النفـس والأرطـوفـونيا

شعبة الأرطوفونيا

تخصص امراض اللغة والتواصل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأرطوفونيا

تداولية الخطاب في ثنائية الوضوح و الإنسجام لدى الأطفال حاملين لعرض داون.

من اعداد الطالبة:

بن زحاف نور الألاء إسمهان.

تحت اشراف:

د. أجد محمد عربي

اللجنة المناقشة

الإسم ولقب	الرتبة	الصفة
د. أجد محمد عربي	أستاذ محاضر ` أ`	مشرفا
أ.د. حدبي محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. حرحيرة وهيبة	أستاذة محاضرة ` أ`	مناقشة

السنة الجامعية: 2025/2024



الحمد لله أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات. أحمده سبحانه على ما أولاني من فضل وعناية، وما أمدني به من عزم وتيسير حتى بلغت هذه المرحلة من مشواري الأكاديمي، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

أتوجه بجزيل الشكر والتقدير لمشرفي الكريم، الدكتور **أجد محمد عربي**، على ما بذله من وقت وجهد، وما منحني إياه من توجيهات سديدة ودعم متواصل، فله مني كل الاحترام والعرفان، إذ كان له الدور الأبرز في توجيهي نحو هذا الإنجاز.

كما لا يفوتني أن أعبر عن خالص امتناني لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة، ولكل أساتذة تخصص الأرطوفونية الذين كان لهم بالغ الأثر في تكويني العلمي والمهني.

وأخيرا، أرفع أسمى عبارات الشكر والامتنان لكل من ساعدني وساندني، سواء بتقديم ملاحظة، أو بمشاركة مرجع، أو بكلمة دعم في وقت الحاجة. وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، نافعا لطلابه وعباده، وأن يبارك في كل جهد بذل في سبيله.

الإهداء

إلى والدي العزيزين، اللذين كانا ولا يزالان العون والسند،
من قدما لي كل أسباب النجاح، وملآ حياتي حبا ودعاء،
إلى أمي الحنون، التي غرست في قلبي الصبر والثبات،
وإلى أبي الكريم، الذي علمني معنى الاجتهاد والمسؤولية.
بفضل الله أولا، ثم بدعائكما ومساندتكما، وصلت إلى هذا الإنجاز،
فأسأل الله أن يبارك فيكما، ويحفظكما، ويجزيكما عني خير الجزاء.

إلى أستاذي المشرف، الدكتور **أجد محمد عربي،**
الذي لم يدخر جهدا في توجيهي ودعمي، فله كل الامتنان والتقدير.

إلى إخوتي الأعزاء **:ياسين، كوثر، إسراء،**
على ما قدموه لي من دعم ومساندة طوال هذه الرحلة.

إلى أصدقائي وزملائي، الذين كانوا خير رفقة في مشوار هذا البحث،
وتقاسموا معي لحظات الجد والفرح والتعب.

إلى كل من ساعدني، بكلمة، أو فكرة، أو دعم،
إلى كل من كان له أثر، ولو خفيا، في هذا العمل...

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى كل ساع في طريق العلم، مؤمن بأن المثابرة تصنع الإنجاز، وأن الحلم لا يضيع ما دام وراءه قلب لا يلين.

الملخص بالعربية:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل خطاب الأطفال المصابين بمتلازمة داون من خلال ثنائية **الوضوح** و**الانسجام** في الخطاب اللغوي، بوصفهما عنصرين أساسيين لضمان تواصل فعّال وفهم دقيق للرسائل اللغوية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع تطبيق أداة **شبكة تحليل الخطاب** للباحث حسين نواني على بيانات مأخوذة من مدونات لحالات عيادية لأطفال يعانون من المتلازمة. كما تم استخدام **اختبار الذكاء غير اللفظي NNAT** لتقييم القدرات الاستدلالية. كشفت النتائج عن وجود صعوبات ملحوظة في تحقيق الوضوح والانسجام، ما يدل على وجود خلل في البناء اللغوي لهؤلاء الأطفال. وتوصي الدراسة بضرورة تطوير برامج التكفل الأرطوفوني والتربوي بما يعزز مهاراتهم التواصلية واللغوية، ويساهم في تحسين جودة حياتهم واندماجهم في المجتمع.

الكلمات المفتاحية :الوضوح، الانسجام، البنى الكبرى، البنى الصغرى، متلازمة داون.

Résumé en français:

Cette étude vise à analyser le discours des enfants atteints du syndrome de Down à travers la dualité **clarté** et **cohérence** dans le discours linguistique, deux composantes essentielles pour assurer une communication efficace et une compréhension précise des messages. La méthodologie adoptée est descriptive et analytique, avec l'application de l'outil de **réseau d'analyse du discours** développé par Hussein Nouani sur des données extraites de journaux de cas cliniques d'enfants porteurs de la trisomie 21. Le **test d'intelligence non verbale NNAT** a également été mobilisé pour évaluer leurs capacités de raisonnement. Les résultats révèlent des difficultés notables en matière de clarté et de cohérence, mettant en lumière des altérations dans la structuration du discours. L'étude recommande de renforcer les dispositifs de prise en charge orthophonique et éducative, afin de développer les compétences communicationnelles et langagières de ces enfants, et favoriser ainsi leur qualité de vie et leur intégration sociale.

Mots-clés : clarté, cohérence, macrostructure, microstructure, syndrome de Down

Abstract (in English):

This study aims to analyze the speech of children with Down syndrome through the dual lens of **clarity** and **coherence** in linguistic discourse, both of which are essential components for effective communication and accurate comprehension of linguistic messages. The researcher adopted a descriptive and analytical methodology, applying **Hussein Nouani's Discourse Analysis Network** tool to data drawn from clinical case reports involving children with Down syndrome. The **NNAT (Naglieri Nonverbal Ability Test)** was also used to assess their reasoning abilities. The results revealed significant difficulties in achieving clarity and coherence, indicating disruptions in the linguistic structure of their speech. The study recommends enhancing both **speech-language therapy** and **educational support** to strengthen their communicative and language skills, thereby improving their quality of life and facilitating social integration.

Keywords: clarity, coherence, macrostructure, microstructure, Down syndrome.

الفهرس:

مقدمة 1

1 .إشكالية الدراسة: 4

2 فرضيات الدراسة: 7

2.1 الفرضية العامة: 7

2.2 الفرضيات الجزئية: 7

3 أهداف الدراسة: 7

4 أهمية الدراسة: 8

5 . المفاهيم الإجرائية: 8

5.1 (البنى الصغرى)Les microstructures : 9

5.2 الوضوح (Cohésion): 9

5.3 الإنسجام(Cohérence) 9

5.4 عرض داون (syndrome de Down) : 9

1 تعريف متلازمة داون: 14

2 أنواع متلازمة داون: 16

2.1 متلازمة الكروموسوم 21 الثلاثي: 16

2.2 نمط الخطأ في موقع الكروموسوم: 19

3 أسباب متلازمة داون: 21

4 خصائص المصابين بمتلازمة داون: 24

5 تشخيص اضطراب متلازمة داون: 27

5.1 التشخيص الطبي: 28

5.2 التشخيص الارطوفوني: 28

5.3 تحديد أعراض متلازمة داون: 29

6 التكفل الأرطوفني باضطراب متلازمة داون: 30

6.1 تمارين البركسيا الفموية الوجهية: 30

7 الإضطربات المصاحبة لمتلازمة داون: 32

8 خلاصة: 33

1 -مفهوم الخطاب: 37

2 عناصر الخطاب: 40

3 .تحليل الخطاب: 41

4 مفهوم الوضوح في الخطاب اللغوي: 44

5 أليات تحقيق الوضوح اللغوي في الخطاب: 45

أ- **إستخدام تراكيب لغوية مبسطة:** 45
ب- **الحرص على دقة الألفاظ:** 45
ج- **ترتيب الأفكار وفق تسلسل منطقي:** 45
د- **مراعاة طبيعة السياق:** 45
هـ- **الإستخدام السليم لعلامات الترقيم:** 46
و- **الإبتعاد عن التكرار والحشو:** 46
6 أهمية الوضوح في الخطاب اللغوي: 46
7 مفهوم الإنسجام اللغوي في الخطاب: 47
7.1 أليات تحقيق الإنسجام اللغوي في الخطاب: 47
7.2 التكرار المعجمي والإحالة الضميرية: 48
8 أهمية الإنسجام اللغوي في الخطاب: 49
9 .علاقة ثنائية الوضوح والإنسجام في الخطاب اللغوي: 50
1 منهج الدراسة: 57
2 أدوات الدراسة: 57
2.1 المقابلة: 57
2.2 الملاحظة: 58
3 إختبار ذكاء غير لفظي NNat 58
3.1 .تعريف الإختبار: 58
3.2 : NNATخصائص إختبار 58
3.3 للقدرات غير لفظية:NnAT تطبيقات الإختبار 59
أهم تطبيقاته: 59
3.4 مدة الإختبار: 60
3.5 الأدوات اللازمة: 60
3.6 التعليمات قبل البدء بالإختبار: 60
3.7 صدق وثبات الإختبار: 61
4 حوصلة: 62
4.1 حقيبة مونتيسوري"قصص لنرويها(Les histoire à raconter "les coffrets Montessori): 63
❖ قصص من 3 صور.....63
❖ قصص من 6 صور.....63

❖ قصص من 9 صور.....63

5 أداة شبكة تحليل الخطاب "حسين نواني" : 66

5.1 تعريف أداة شبكة تحليل الخطاب: 66

6 تحليل البنيات اللسانية: 66

6.1 تقطيع الخطاب الى ملفوظات: 67

6.2 تصنيف وتوزيع الملفوظات: 67

7 تحليل المحتوى: (Analyse de contenu comunique) 68

7.1 تسلسلات البنى الكبرى: (les Macro enchainements) 68

7.2 تسلسلات البنى الصغرى(Les Enchaînements Micro) : 70

7.3 التسلسلات على المستوى النحوي : 70

8 –الفعالية اللغوية (L'Efficacité Langagiere): 71

9 الدراسة الأولية: 73

10 –الدراسة الأولية: 74

الإطار المكاني للدراسة: 74

10.1 الإطار الزماني للدراسة: 75

10.2 الحالات العيادية للدراسة: 75

1 تقديم الحالة الأولى: 78

1.1 نتائج اختبار الذكاء NNat عند الحالة الأولى: 79

1.2 التحليل الكمي لنتائج الحالة لأولى: 79

1.3 تحليل كيفي للنتائج للحالة الأولى: 80

1.4 نتائج مدونات الحالة الأولى: 81

2 تقديم الحالة الثانية: 82

2.1 تحليل اختبار الذكاء NNat عند الحالة الثانية: 83

2.2 التحليل الكمي لنتائج الحالة الثانية: 84

2.3 تحليل كيفي لنتائج للحالة االثانية: 85

2.4 نتائج مدونات الحالة الثانية: 86

3 تقديم الحالة الثالثة: 87

3.1 نتائج إختبار الذكاء NNat عند الحالة الأولى: 88

3.2 التحليل الكمي لنتائج الحالة الثالثة: 88
3.3 تحليل كيفي للنتائج للحالة االثالثة: 90
3.4 نتائج مدونات الحالة الثالثة: 90
4 تقديم الحالة الرابعة: 92
4.1 نتائج إختبار الذكاء NNat عند الحالة الرابعة: 93
4.2 التحليل الكمي لنتائج الحالة الرابعة: 93
جدول 5: التحليل الكمي لنتائج الحالة الرابعة 93
4.3 تحليل كيفي للنتائج للحالة الرابعة: 95
4.4 نتائج مدونات الحالة الثالثة: 95
5 تحليل البيانات: 101
6 تحليل نتائج الخطاب وفق شبكة تحليل الخطاب للحالات: 102
6.1 تحليل الخطاب للحالة الأولى: 102
6.1.1 اولا–تحليل البنى اللغوية(فعل القول **le locutoire**): 102
ثانيا– تحليل المحتوى التواصلي(مضمون فعل القول **L ilocutoire**): 102
6.2 تحليل الخطاب للحالة الثانية: 104
أولا: تحليل البنى اللغوية(فعل القول le locutoire**)**: 104
6.2.1 ثانيا– تحليل المحتوى التواصلي(مضمون فعل القول **L ilocutoire**): 104
ثالثا/ تحليل الفعالية اللغوية (اثار فعل القول le perlocutoire**)**: 106
6.3 تحليل الخطاب للحالة الثالثة: 106
6.3.1 **اولا–تحليل البنى اللغوية(فعل القول** le locutoire**)**: 106
6.3.2 ثانيا– تحليل المحتوى التواصلي(مضمون فعل القول **L ilocutoire**): 107
ثالثا/ تحليل الفعالية اللغوية (اثار فعل القول **le perlocutoire**): 108
ثالثا/ تحليل الفعالية اللغوية (اثار فعل القول le perlocutoire**)**: 110
6.4 تحليل الخطاب للحالة الرابعة: 110
اولا–تحليل البنى اللغوية(فعل القول le locutoire**)**: 110
ثانيا– تحليل المحتوى التواصلي(مضمون فعل القول L ilocutoire**)**: 111
ثالثا/ تحليل الفعالية اللغوية (اثار فعل القول **le perlocutoire**): 112
7 مناقشة نتائج الحالات: 115

خاتمة 120
قائمة المراجع 122

قائمة الأشكال / الصور:

الشكل 1 مقارنة بين النمط النووي العادي ونمط متلازمة داون (تثلث الصبغي 21) 16
الشكل 2" **نزول المطر**" 64
الشكل "3 قصة الإستيقاظ من نوم" 65
الشكل 4" مشهد الطبخ" 65
الشكل 5محتوى شبكة تحليل الخطاب للباحث 'حسين نواني' (عدى دليلة، 2008 ص 149) 73
الشكل 6"الأعمدة البيانية للنسب المئوية لظهور العناصر اللغوية في خطابات الحالات الأربع"..... 100

جدول الأشكال

جدول 1:يمثل خصائص حالات الدراسة 1:يمثل خصائص حالات الدراسة. 76
جدول2 : التحليل الكمي لنتائج الحالة لأولى. 79
جدول 3 :التحليل الكمي لنتائج الحالة الثانية. 84
جدول 4: التحليل الكمي لنتائج الحالة الثالثة 89
جدول 5: التحليل الكمي لنتائج الحالة الرابعة 93
جدول 6: يوضح نوع الأخطاء التي وردت في مدونة الحالات. 97
جدول7: يمثل نسبة مجيئ انواع العناصر اللغوية في مدونات الحالات: 99

.

مقدمة

تُعتبر دراسة تداولية الخطاب من المجالات الحديثة التي تعنى بفهم كيفية توظيف اللغة في سياقاتها الاجتماعية والعملية، بما يتجاوز البنية اللغوية التقليدية ليشمل العوامل التواصلية والنفسية والسياقية. وفي هذا الإطار، تحظى دراسة الخطاب لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بأهمية بالغة، إذ تسلط الضوء على الصعوبات التي تعيق تطور مهاراتهم اللغوية والتواصلية، وتبحث في آليات تدعيمها وتحسينها.

تركز هذه الدراسة على الأطفال المصابين بمتلازمة داون، وهي حالة جينية تؤثر على النمو العقلي واللغوي، مما يؤدي إلى تأخر في اكتساب المهارات الخطابية. ويندرج تحت هذه الدراسة تحليل ثنائي المحور يتمثل في الوضوح والانسجام داخل الخطاب، وهما عنصران أساسيان لضمان فاعلية التواصل اللغوي. فالوضوح يعبر عن قدرة المتحدث على نقل أفكاره ومقاصده بشكل دقيق ومباشر، في حين يعكس الانسجام التماسك الداخلي للخطاب وترابط أفكاره بما ييسر فهمه واستيعابه من قبل المتلقي.

من خلال اعتماد المنهج الوصفي التحليلي وتطبيق شبكة تحليل الخطاب، تم تحليل بيانات لغوية مأخوذة من مدونات حالات عيادية لأطفال مصابين بمتلازمة داون، بهدف الكشف عن مدى تحقق الوضوح والانسجام في خطابهم. كما تسعى الدراسة إلى إبراز الصعوبات اللغوية والتواصلية التي يواجهها هؤلاء الأطفال، وتقديم توصيات عملية في مجال التدخل الأرطوفوني والتربوي لتحسين أدائهم اللغوي وتعزيز اندماجهم الاجتماعي.

الجانب النظري

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

الفصل الأول: مدخل الى دراسة

1.إشكالية الدراسة

2.فرضيات الدراسة

3.أهداف الدراسة

4.أهمية الدراسة

5 المفاهيم الإجرائية

1 .إشكالية الدراسة:

يندرج موضوع درستها ضمن الأبحاث النفسية واللغوية التي تضمنت موضوع تداولية الخطاب لثنائية الوضوح وانسجام لدى اطفال حاميلين لعرض داون والذي من خلاله سيتم التعرف على الخطاب لدى اطفال حاميلين لعرض داون.

يتناول موضوع درستها تداولية الخطاب من ناحية الوضوح وانسجام عند اطفال مصابين بعرض داون.

تداولية الخطاب هي فرع من فروع اللسانيات المعنية بدراسة كيفية استخدام اللغة، في سياقات الاجتماعية المختلفة لتحقيق اغراض تواصلية،وعرفه الأستاذ نواني حسين بإعتباره عملية تواصلية لغوية متعددة الأبعاد، تتجاوز الكلمات والجمل لتشمل السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي يتم فيها استخدام اللغة وهو أكثر من مجرد استخدام للغة؛ إنه تفاعل معقد ، ويؤدي إلى بناء وتشكيل المعنى من خلال تفاعل المستمع و المتكلم. من بين الدرسات القديمة الثي تناولت هذا موضوع نذكر مايلي:

دراسة **Coggins, T. E., & Stoel-Gammon, C. (1982)**:

درست هذه الباحثتان خصائص التواصل عند الأطفال المصابين بمتلازمة داون، ووجدتا أن خطابهم يتميز بضعف في التماسك الموضوعي، ووجود فجوات في تسلسل الحديث. كما لاحظت الدراسة استخدامًا متكرّرًا لتكرار ، وصعوبة في تقديم معلومات

. (Coggins, T. E., & Stoel-Gammon, C. (1982) ,65–67)

:Chapman, R. S. (1978 – 1995)

من أبرز الباحثين في ميدان لغة الأطفال المصابين بمتلازمة داون. أكدت دراساتها المتعددة أن هؤلاء الأطفال يعانون من ضعف في بنية الخطاب رغم قدرتهم النسبية على تعلم المفردات. كما بيّنت أن مشكلة الوضوح لا ترتبط فقط بالجانب النطقي أو النحوي، بل ترتبط بعدم إدراك متطلبات السياق.

(Chapman, R. S. 1978 – 1995 In P. Fletcher & B. MacWhinney pp. 641–663**).**

:Fey, M. E. (1990)

ركزت هذه الدراسة على المهارات التواصلية عند الأطفال ذوي التأخر اللغوي، وشملت عينة من أطفال متلازمة داون. أشارت النتائج إلى أن هؤلاء الأطفال يواجهون صعوبات كبيرة في التحكم في تدفق المعلومات، ضمن السياق الحواري، مما يؤدي إلى غموض المقصود وضعف في الوضوح العام

(Fey, M. E. 1990 *Language Intervention with Young Children. San Diego*) .

أثر التفاعل الاجتماعي على وضوح الخطاب لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون" (2018):

تناولت هذه الدراسة تأثير التفاعل الاجتماعي على القدرة على إنتاج خطاب واضح ومنسجم. وجد الباحثون أن الأطفال ذوي متلازمة داون الذين يشاركون في تفاعلات اجتماعية منظمة وموجهة (مثل مجموعات اللعب أو العلاجات الجماعية) يظهرون تحسنًا ملحوظًا في وضوح خطاباتهم وفي تنظيم

أفكارهم بشكل متسق (Journal of Speech, Language, and Hearing Research,61(3),675-684).

تأثيرات التدخل الوضوح وانسجام في خطاب الأطفال المصابين بمتلازمة داون (2019):

الدراسة نشرت في مجلة (International Journal of Language and Communication disorders).

تناولت هذه الدراسة تأثيرات التدخلات العلاجية المختلفة على تحسين الانسجام والوضوح في خطاب الأطفال ذوي متلازمة داون، من خلال تقنيات تدريب السرد اللغوي. أظهرت النتائج أن التدخلات التي تركز على التدريب اللغوي الموجه بشكل فردي تساعد الأطفال على تحسين قدرتهم على استخدام الروابط

(Brown, T., & Lee, C. (2019) *Journal of Language and Communication Disorders*, 54(2), 205–218.).

اللغوية بطريقة أكثر وضوحا

التماسك السردي في متلازمة داون 2020:

درس الباحثون التغييرات في قدرة الأطفال المصابين بمتلازمة داون على إنتاج قصص مترابطة على مر زمن ظهروا تحسنًا كبيرًا في الانسجام بين الأفكار واستخدام الروابط اللغوية المناسبة.

. (Journal of Speech, Language, and Hearing ResearchGarcia, D., & Patel, N. (2020)) 63(4), 945–960)

*اذا نعتمد في درستنا على نظرية تحليل الخطاب للأستاذ نواني حسين وهي عبارة عن مجموعة من المفاهيم والمنهجيات التي تُستخدم لفحص ودراسة الخطاب (الكلام المكتوب أو المنطوق) بهدف فهم كيفية بناء المعاني داخل النصوص وعلاقتها بالسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تُنتج فيها. تهدف هذه النظرية إلى تحليل كيفية تأثير اللغة في تشكيل الواقع، وكيف يتم استخدامها كأداة للهيمنة والسيطرة أو للتأثير على الأفراد والجماعات ،شبكة تحليل الخطاب حسب الأستاذ نواني حسين هي إطار نظري يهدف إلى فهم كيفية تكوين الخطاب وتفسير معانيه داخل سياقات معينة. يقوم هذا النموذج على دراسة مختلف الأبعاد التي يتكون منها الخطاب وكيفية ارتباطها بالواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي. ومن خلال هذه الشبكة، يُحلل الخطاب بشكل شامل عبر مجموعة من العناصر التي تتداخل لتشكيل المعنى (حسين، نواني. (2010).

ترتكز هذه الدراسة حول تحسين الفهم العلمي للأطفال المصابين بمتلازمة داون من خلال التركيز على جوانب اللغة والنطق، بهدف تحسين نوعية حياتهم ودعمهم في تفاعلهم مع الآخرين.

تحسين فهم تطور اللغة دراسة الخطاب من خلال الوضوح والانسجام يمكن أن تكشف عن تفاصيل كيفية تطور اللغة لديهم، مما يساعد في فهم أعمق للأنماط اللغوية الخاصة.

تساهم هذه الدراسة غي تحسين التواصل الاجتماعي من خلال دراسة الخطاب، يمكن فهم كيفية تأثير هذه الجوانب على تفاعل الأطفال المصابين بمتلازمة داون مع أقرانهم والمجتمع بشكل عام.مقارنة مع الأطفال غير المصابين مقارنة الأداء اللغوي للأطفال المصابين بمتلازمة داون مع الأطفال غير المصابين، مما يساعد على فهم الفروق الدقيقة في تطور اللغة ويساهم في تحسين الممارسات التعليمية والعلاجية.

من هذا المنطلق يجعلنا ان نخوض في هذه الدراسة عن طريق تساؤلات منها رئيسيبة واخرى فرعية:

*هل يعاني الأطفال المصابين بمتلازمة داون من صعوبات على مستوى القدرات الخطابية؟

وتفرع هذا التساؤل الرئيسي الى تفرعات جزئية للدراسة وهي كاتالي:

1-.هل يعاني الأطفال المصابين بمتلازمة داون من صعوبات على مستوى الإنسجام اللغوي للخطاب؟

2.هل يعاني الأطفال المصابين بمتلازمة داون من صعوبات على مستوى الوضوح اللغوي للخطاب؟

2 فرضيات الدراسة:

2.1 الفرضية العامة:

تعاني الحالات العيادية للأطفال المصابين بمتلازمة داون من صعوبات في القدرات الخطابية.

2.2 الفرضيات الجزئية :

- يعاني الأطفال المصابين بمتلازمة داون من صعوبات على مستوى الإنسجام اللغوي للخطاب.

- يعاني الأطفال المصابين بمتلازمة داون من صعوبات على مستوى الوضوح اللغوي للخطاب.

3 أهداف الدراسة:

تهدف دراسة الخطاب لثنائية الوضوح والانسجام لدى الأطفال حاملي متلازمة داون إلى فهم كيفية تأثير هذه المتلازمة على قدرتهم على إنتاج خطاب واضح ومتسق. تسعى الدراسة إلى استكشاف مدى قدرة الأطفال على استخدام اللغة بشكل صحيح في سياقات مختلفة، مع التركيز على وضوح أفكارهم وترابط

الجمل في الخطاب. كما تهدف إلى تحديد التحديات التي يواجهها هؤلاء الأطفال في تحسين تماسك الخطاب، سواء في النطق أو في التنظيم اللغوي، وتقديم استراتيجيات تعليمية تدعم تطوير مهاراتهم التواصلية.

4 أهمية الدراسة:

تكمن اهمية دراسة في توفير قاعدة علمية لفهم التحديات اللغوية التي يواجهها الأطفال المصابون بمتلازمة داون، وتقديم استراتيجيات فعّالة لتحسين مهاراتهم اللغوية والاجتماعية و نفسية، مما يسهم في تحسين جودة حياتهم وتفاعلهم مع المجتمع تتمثل أهمية دراسة الخطاب لثنائية الوضوح والانسجام لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون في تقديم فهم أعمق للتحديات اللغوية التي يواجهونها. من خلال تحليل هذه الجوانب، يمكن تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال، مما يعزز قدرتهم على التعبير عن أنفسهم والتفاعل مع محيطهم. كما تساهم الدراسة في توجيه استراتيجيات علاجية وتعليمية مخصصة لتلبية احتياجاتهم اللغوية الخاصة، مما يسهم في تعزيز اندماجهم الاجتماعي والنفسي وتحسين جودة حياتهم بشكل عام.

5 . المفاهيم الإجرائية:

البنى الكبرى (Les macrostructures):

تُعرّف البُنى الكبرى إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها الإطار السردي الذي يتضمن الفكرة المركزية، التسلسل الزمني للأحداث، وترابط العناصر الأساسية (الشخصيات، المكان، الزمان). ويتم تقييمها من خلال إختبار NNAT عبر تنظيم الأشكال الهندسية في سرد منطقي وفق شبكة نواني حسين التي تشمل الفكرة المركزية، تسلسل الأحداث، والترابط البصري. وفي أداة "قصص لنرويها"، تُقاس البُنى الكبرى من خلال

إنتاج سرد شفهي استنادًا إلى المشاهد البصرية، مع التركيز على الفكرة المركزية، التسلسل الزمني، وترابط العناصر السردية.

5.1 (البنى الصغرى) Les microstructures :

تُعرّف البُنى الصغرى إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها التفاصيل اللغوية الدقيقة التي تشمل بناء الجمل، إستخدام الروابط اللغوية، وتوظيف المفردات داخل النص السردي.ويتم تقيمها من خلال اختبار الذكاء NNAT، من خلال تحليل الترابط بين الأشكال الهندسية وتحوليها إلى جمل مترابطة.

وفي أداة "قصص لنرويها"، تُقاس البُنى الصغرى من خلال تحليل النصوص الشفهية، مع التركيز على إستخدام الأدوات اللغوية، إنسجام الجمل، ودقة المفردات.

5.2 الوضوح (Cohésion):

يُعرّف الوضوح إجرائيًا في هذه الدراسة على أنه مدى قدرة الطفل على تقديم خطاب سردي واضح ومفهوم يتسم بتسلسل منطقي للأحداث وإتساق دلالي بين الأفكار.

5.3 الإنسجام(Cohérence)

تم إعتماد الإنسجام كمفهوم إجرائي لتحليل مدى الإتساق الداخلي للخطاب الصادر عن الأطفال المصابين بمتلازمة داون،. كما شمل التحليل دراسة الروابط الدلالية التي تربط بين الجمل، كالعلاقات السببية، الزمنية، والشرطية، والتي تُسهم في بناء خطاب متماسك المعنى.

5.4 عرض داون (syndrome de Down) :

تم إعتماد متلازمة داون كمفهوم إجرائي في هذه الدراسة للإشارة إلى الخصائص النمائية واللغوية التي تميز الأطفال موضوع التحليل، والتي تُؤثّر بشكل مباشر في إنتاجهم الخطابي من حيث الوضوح

والإنسجام. مكّن هذا التحديد من فهم تأثير متلازمة داون على تحقق ثنائية الوضوح والانسجام الخطاب، من خلال دراسة إنتاجات الأطفال في وضعيات تواصلية واقعية وتحليلها ضمن شبكة تحليل الخطاب.

الفصل الثاني

متلازمة داون

الفصل الثاني: متلازمة داون

1 تعريف متلازمة داون

2 انواع متلازمة داون

3 اسباب متلازمة داون

4 خصائص ذوي متلازمة داون

5- تشخيص إضطراب متلازمة داون

6- التكفل الأرطوفوني بالأطفال متلازمة داون

7- الإضطربات المصاحبة لمتلازمة داون

8-الخلاصة

تمهيد:

تعرف الإعاقة العقلية بأنها: "عرض ينجم عن اضطرابات تصيب الجهاز العصبي المركزي وخاصة المخ نتيجة إصابته بآفات مرضية معروفة، أو غير معروفة". وتعد متلازمة داون من أكثر الإعاقات وضوحاً بين كل الإعاقات العقلية الأخرى، ويتم تشخيصها بعد الولادة مباشرة اعتماداً على المظاهر الجسمية، ويتبعها عادة فحص لتأكيد الحالة، وتعرف بالتثلث الصبغي (الكروموسومي) 21، وكون متلازمة داون اضطراباً وراثياً فإنه من الممكن اكتشافه قبل الولادة. وتندرج متلازمة داون ضمن التصنيف السريري الذي يعتمد على مظاهر المتأخرين ذهنياً، إضافة إلى تجانس المظهر الجسمي الخارجي لكل فئة منهم، خاصة وأن أصحاب متلازمة داون لديهم سمات جسمية واضحة نتيجة خلل في عدد الكروموسومات بالخلية المخصبة، وقد وصفهم العالم "داون" بأنهم: "أطفال يولدون بملامح واضحة أهمها: الأعين المرفوعة، والرأس المستدير صغير الحجم نسبيا، والأيدي القصيرة، إضافة لبعض الملامح الخاصة بهم، ويكون نموهم الحركي بطيئا ، حيث يتطور إلى صورة من صور التأخر العقلي". كما تتسم قدراتهم البصرية بالضعف، وتأخر وبط العمليات الإدراكية، وضعف المراكز العصبية بالمخ المسؤولة عن الانتباه فهم أقل بكثير من الأطفال العاديين، لذلك تظهر عليهم أعراض اضطرابات الانتباه، كما أنهم يعانون صعوبات في عمليات التواصل اللغوي والاجتماعي، وتحدث متلازمة داون في كل المجتمعات والطبقات نتيجة عدة عوامل وأسباب ومع أن بعض الدراسات أثبتت دور تلك العوامل، إلا أن السبب الرئيسي في حدوث هذا الخلل ما يزال غير واضح، ومن ثم لم يكتشف علاج له، لكن مع تقدم الطب أصبح بإمكان هذه الفئة العيش كالأشخاص العاديين، أي: يكونون مستقلين ومندمجين في المجتمع، حيث يمكن تحسين مهاراتهم وتعليمهم بعض الأشغال اليدوية والمهنية البسيطة. ويحتاج الأطفال المصابون بمتلازمة داون إلى رعاية

خاصة لأنهم يعانون ضعفاً أكثر من غيرهم في النمو الحركي، والتآزر العضلي، وقوة العضلات إلى أن يبلغوا سن السادسة. كما أنهم يعانون تأخراً ذهنياً لذا فإن نسبة ذكائهم تكون منخفضة، ومع تقدمهم في العمر تتراجع لديهم الوظيفة العقلية والمعرفية.

1 تعريف متلازمة داون:

تعتبر متلازمة داون من أكثر المتلازمات شيوعاً وأكثرها سهولة في التعرف على خصائصها هذا إضافة إلى أنها، من أكثر المتلازمات التي حظيت بالبحث والاهتمام، ولقد كان أول من حدد وتعرف على هذه . المتلازمة هو جون لانجدون داون (John Langdon Down) 1866.

وهي معروفه الآن بأنها من أكثر الأسباب الجينية المسببة للإعاقة العقلية. تؤثر هذه المتلازمة على المعالم النمائية الرئيسية للشخص المصاب بها ومن أكثر الأسباب المؤدية لها هو ما يعرف بإسم التثلث الكرموزومي لكروموزوم21.(Antonarakis, S. E., & Lyle, R., et al. (2004). 5(10), 725–738).

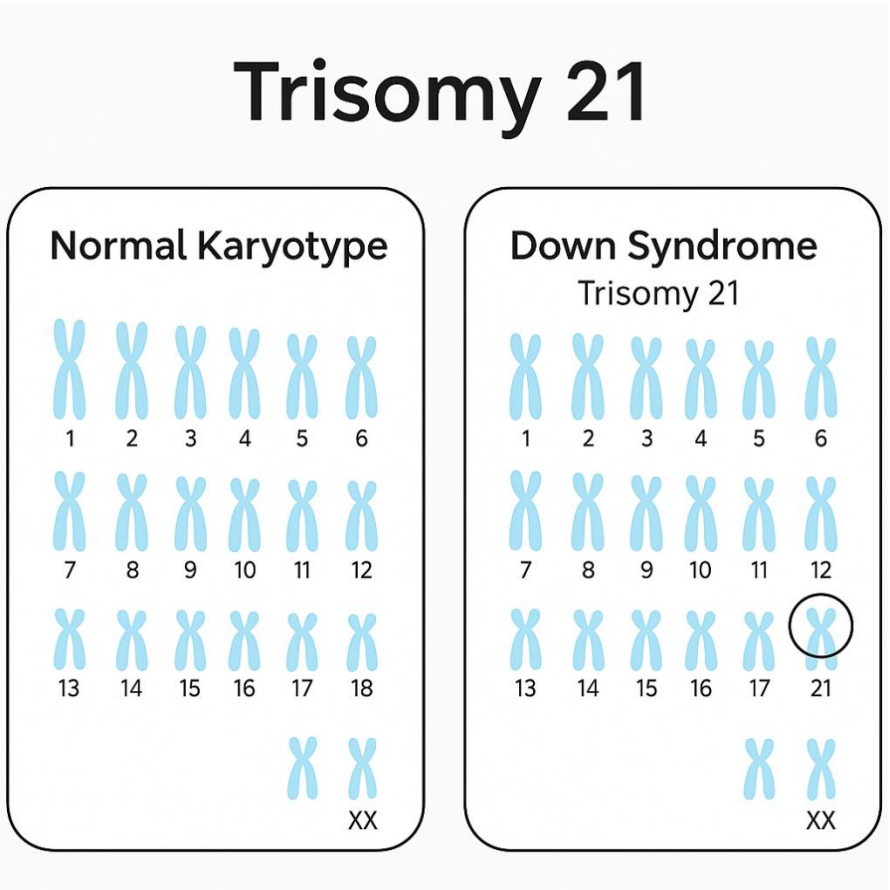
متلازمة داون إضطراب ورثي يسببه الإنقسام غير الطبيعي في الخلايا مما يؤدي إلى زيادة النسخ الكلي أو الجزئي في الكروموسوم 21. وتسبب هذه المادة الوراثية الزائدة تغيرات النمو والملامح الجسدية التي تتسم بها متلازمة داون. تتفاوت متلازمة داون في حدتها بين المصابين بها، مما يتسبب في إعاقة ذهنية وتأخرا في النمو مدى الحياة. إنها أشهر اضطراب كروموسومات وراثي وتسبب إعاقات التعلم لدى الأطفال. كما أنها كثيرا ما تسبب حالات شذوذ طبية أخرى ومنها اضطرابات القلب والجهاز الهضمي. فهم متلازمة داون فهما جيدًا والتدخلات المبكرة يمكن أن يعملا على تحسين نوعية حياة الأطفال والبالغين المصابين بهذا الاضطراب بدرجة كبيرة وأن تساعدهم على عيش حياة حافلة بالإنجازات.

متلازمة داون، حالة وراثية تحدث نتيجة انقسام غير طبيعي للخلايا يؤدي إلى وجود نسخة إضافية كاملة أو جزئية من الكروموسوم 21. وتسبب هذه المادة الوراثية الإضافية تغيرات في النمو والسمات الجسدية لمتلازمة داون.

يشير مصطلح "متلازمة" إلى مجموعة من الأعراض التي تميل إلى الظهور معًا. وفي حال المتلازمة، يكون هناك نمط من الاختلافات أو المشكلات. سُميت الحالة على اسم الطبيب الإنجليزي جون لانغدون داون الذي وصفها لأول مرة.

تختلف شدة متلازمة داون بين الأفراد. وتسبب هذه الحالة الإعاقة الذهنية مدى الحياة وتأخر النمو. السبب الكروموسومي الوراثي الأكثر شيوعًا للإعاقات الذهنية لدى الأطفال. كما أنها تسبب عادةً حالات طبية أخرى، بما في ذلك مشكلات في القلب والجهاز الهضمي.

(Antonarakis, S. E., & Lyle, R., et al. (2004). 5(10), 725–738)



الشكل 1 مقارنة بين النمط النووي العادي ونمط متلازمة داون (تثلث الصبغي 21)

2 أنواع متلازمة داون:

2.1 متلازمة الكروموسوم 21 الثلاثي:

هو نوع الشائع ويحدث بنسبة 95% من مجموع حالات متلازمة داون، وجاءت التسمية وصفا للحالة الكروموسومية التي تكون عليها خلايا الشخص المصاب، حيث يكون مجموع عدد كروموسومات في خلية واحدة 47 كروموسوما بدلا من العدد الطبيعي 46 اي يوجد في كروموسوم رقم 21 ثلاثة كروموسومات بدلا من إثنين. وهذا الخلل يحدث عند تكون البويضة أو الحيوان المنوي عند انقسام الخلية، والتي تظهر في حال وجود خلل جيني في عملية الانقسام المنصف أو ما يعرف بفشل الانفصال السليم للزوج الكروموسومي الأصلي في خلية المبيض أو خلية الخصية مما يعني بقاء زوج

الكروموسومات رقم (21) بدون انفصال، وعند حصول الإخصاب أو الحمل وتكوين خلية الجنين البويضة المخصبة التي تنمو لتصبح جنيناً محتوياً على ثلاثة كروموسومات في زوج الكروموسومات رقم (21) بدلا من اثنين في جميع خلايا الجسم،. وقد نجد في حالات أخرى أن الأبوين لديهم التوزيع الطبيعي من الكروموسومات إلا أنه أثناء انشطار البويضة المخصبة يحدث خلل في توزيع الكروموسومات فيولد الطفل بكروموسوم إضافي في زوج الكروموسومات رقم (21) وحتى وقتنا هذا لا يوجد أي تعليل أو تفسير الحدوث هذا الخلل والفشل في عملية الانفصال الكروموسومي أثناء مراحل الانقسام.

(Bull, M. J. .(2020). Down Syndrome. *Pediatrics*, 147(5)).

وهناك افتراضات غير مثبتة حول أسبابه مثل العوامل الوراثية أو تناول الأدوية والعقاقير أثناء الحمل وطبيعة الغذاء وعوامل التلوث البيئي أو التعرض للإشعاعات خلال فترة الحمل وخصوصاً أشعة (X) أو وجود مضادات إفراز الغدة الدرقية في دم الأم أو عمر الأم عند الإنجاب. ولعل السبب الأخير، وهو عمر الأم عند الولادة من أكثر الأسباب التي يعزى إليها حدوث متلازمة داون وهناك الكثيرون ممن يزيدون هذه الفرضية، حيث إن الأم في معظم الأحيان تكون صاحبة الخلية التناسلية (البويضة التي لا يحدث فيها انفصال سليم، فقد أشارت الدراسات إلى ان ما نسبته (80% 95%) من الحالات يكون سببها الأم وان (5%–20%) من الحالات يكون سببها الأب. ويشير بعض العلماء إلى الأهمية الكبيرة لعمر الأم في حدوث متلازمة داون لأن البويضات تكون موجودة في جسم الأنثى منذ لحظة الولادة وتبقى بشكل غير ناضج حتى مرحلة البلوغ حيث يتم نضج البويضات وتصبح مستعدة لعملية الإخصاب دورياً حتى سن اليأس مما يعني أن فترة بقاء البويضات في شكلها غير المكتمل تتراوح من سن 20–40) سنة، وتعتبر هذه الفترة طويلة نسبيا، ، وبالتالي فإن إحتمالية حصول الخلل تزداد كلما إزداد عمر الأم حتى

أنها قد تصل إلى ما نسبته إنجاب طفل لديه متلازمة داون من بين كل (10) سيدات ينجين أطفالاً في عمر التاسعة والأربعين، وهذه إحتمالية كبيرة. جدا، وبشكل عام فإن الأطباء ينصحون.

. (Antonarakis, S. E., & Lyle, R., et al. (2004). 5(10), 725–738)

بعدم الإنجاب في الأعمار التي تكون فيها الإحتمالية الإنجاب طفل ذو متلازمة داون كبيرة. والجدول رقم (2) يوضح لنا التناسب الطردي بين عمر الأم وإزدياد احتمالية إنجاب طفل ذي متلازمة داون.

ومن جهة أخرى يزداد خطر حدوث متلازمة داون لدى الأمهات اليافعات جدا في السن (اللواتي من دون الثامنة عشر) وكما يبدو فإن الخلل الكروموسومي يزداد نسبة حدوثه في السنوات الأولى من بلوغ المرأة، وهذا يؤكد أن فسيولوجيا المبيض تلعب على ما يبدو دورا أساسيا في ظهور الحالة . أما عند الرجل فإن إنتاج الحيوانات المنوية لا يبدأ عند الذكور إلا بعد مرحلة البلوغ، وتكون دورة حياة الحيوان المنوي لا تزيد على عشرة أسابيع وبالإضافة إلى ذلك أيضاً فإن الرجل ينتج عدداً كبيراً جداً من الحيوانات المنوية وإحتمالية أن يقوم الحيوان المنوي الذي به خلل انقسامي بتلقيح البويضة ضئيل جدا وهذا بدوره قد يقلل من أثر عمر الأب عن هذه الظاهرة ولا يوجد أي تفسير علمي مقبول لغاية الآن حول سبب هذا الإختلال الكروموسومي، إلا أن هناك دراسات تشير إلى وجود أدلة قوية بأن لدى بعض الأمهات الأطفال ذوي متلازمة داون اضطرابات في الأيض ورغم أثناء الحمل أهمية هذه الاكتشافات العلمية في توفير الوقاية الأولية من متلازمة داون من خلال الإرشاد الجيني إلا أنها لا تزال محض افتراضات يجب التحقق منها . ويقود هذا النمط من الاختلال الكروموسومي الى العديد من الاضطرابات التطورية أثناء مرحلة تطور الدماغ لهؤلاء (Neurobiological Aterations) والنمائية العصبية البيولوجية الأفراد، وتختلف درجة هذه الإضطرابات من فرد إلى آخر بين ذوي النمط ثلاثي الكروموسومات (21)،

وتبدو هذه الاختلالات من خلال الخصائص الخارجية للدماغ مثل صغر حجم ووزن الدماغ وانخفاض حجم الفص الجبهي مع ظهور مؤخرة الرأس بشكل مسطح(Smith, J., & Johnson, L,2021,p123).

2 . 2 نمط الخطأ في موقع الكروموسوم:

وهو عملية إنتقال جزء من الكروموسوم رقم (21) إلى موقع آخر أثناء عملية إعادة الترتيب للكروموسومات، وفي العادة يحدث الإنتقال إلى الكروموسوم رقم (14) ، ونسبة شيوع هذا النوع حوالي (4%) من مجموع حالات متلازمة داون . ولقد تم اكتشاف هذا النوع عام 1960م بواسطة العالمين "بولاني وفراكارو" وتحدث هذه العملية في قمة الكروموسوم (21) بحيث ينتقل هذا الكروموسوم إلى موضع كروموسومي جديد مما يؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة ولكن لغاية الآن لا يتوفر أي تفسير منطقي لذلك، وخاصة أن هذه الحالة لا ترتبط بعمر الأبوين وتشير بعض الافتراضات العلمية بأن هذا الخلل قد ينتج عن طفرة جينية أثناء عملية الانقسام. وقد تحدث عملية انتقال هذا الجزء من الكروموسوم (21) إلى أحد الكروموسومات ذات الأرقام (22،15،14،13) أو أحياناً إلى كروموسومات أخرى، وتكون أكثر حالات الانتقال تكرارا في الانتقال إلى الكروموسوم رقم (14).

(*Bull, M. J. (2011)* 128(2), 393–406).

وفي بعض الحالات تحدث عملية الانتقال في الجزء العلوي من الكروموسوم، ولأن هذا الجزء صغير من الناحية الجينية فيمكن أن يفقد بدون أية ظواهر مرضية، أو أية آثار جانبية، ومن هنا فإنه من الضروري إجراء عملية دراسة الكروموسومات لوالدي جميع الأطفال الذين تظهر عندهم أعراض متلازمة داون وتحديد نوع الخلل الحاصل في الكروموسوم، حيث وجد إن ثلث الأطفال الذين لديهم نوع انتقال الكروموسوم (21)، يكون أحد الوالدين هو الحامل لهذه المتلازمة، ولكن بدون آثار جانبية، حيث يكون

لديهم استعداد أكثر من غيرهم الإنجاب أطفال من ذوي متلازمة داون. كما أن الأشخاص ذوي متلازمة داون من هذا النوع لا يختلفون عن الأشخاص الذين لديهم متلازمة داون من نوع ثلاثي الكروموسومات (21). (*Bull, M. J. (2011)* 128(2), 393–406.)

متلازمة داون، المتعدد الخلايا ويسمى الموزاييك أو الفسيفسائي :

ونسبة شيوعه حوالي (2%) فقط من مجموع ويظهر الأطفال الذين لديهم متلازمة داون هذا النوع على شكل وجود كروموسوم إضافي في زوج الكروموسومات (21) في بعض خلايا الجسم دون غيرها، أي تحتوي بعض خلايا الجسم على ثلاثة كروموسومات بدلا من إثنين في زوج الكروموسومات (21)، أما بقية الخلايا فتكون طبيعية وتحتوي فقط على كروموسومين في الزوج الكروموسومي (21) ، ومن هنا جاء إختيار إسم هذا النوع حيث أن خلايا الجسم تظهر على شكل الفسيفساء بحيث تظهر سليمة في مواقع معينة ومصابة في مواقع أخرى. ولذلك فإن الأعراض والصفات التي تترافق مع صفحة 31 هذا النوع تكون أقل حدة من الأعراض والصفات التي تترافق مع النوعين السابقين، علاوة على كون هذه الأعراض والصفات تظهر على شكل حالات فردية مختلفة عن غيرها، وهذا يتوقف على نوعية الخلايا المصابة، وكذلك فإن المعالم الشكلية تكون ذات معالم قليلة، بالإضافة إلى أن التطور الوظيفي لهذا النوع يكون بشكل أقرب إلى المدى الطبيعي، وتتوقف الأعراض على نوعية الخلايا المصابة، فقد تؤدي إصابة خلايا القلب مثلاً إلى اضطرابات قلبية وإصابة خلايا الجلد إلى اضطرابات جلدية وهكذا يوسف وبورسكي (2002)، وتحدث هذه الحالة أثناء عملية الانقسام للبويضة الملقحة، فمن المعلوم بأن خلايا الجسم البشري تنشأ من خلية أولى وهي البويضة الملقحة بعد إخصابها بحيوان منوي وبعدها تنقسم هذه الخلية الوحيدة وتعطي نسخة من كروموسوماتها الى الخلايا الجديدة، وهكذا يستمر الإنقسام حتى يكتمل خلق

الإنسان، وكل خلية من هذه الخلايا لديها نفس عدد الكروموسومات أي (46) كروموسوم، وهو العدد نفسه الموجود في البويضة الملقحة، ويحدث أحيانا خطأ في الانقسام فيختل عدد الكروموسومات مما يؤدي إلى تطور الحالة لدى الجنين، ولا يتوفر الكثير من الأبحاث حول التشابهات والفروق بين أطفال ذوي متلازمة داون القياسية ثلاثي الكروموسومات (21) والأطفال ذوي متلازمة داون الفسيفسائية، إلا أن بعض المراجع تشي إلى أن معدل الذكاء الأطفال النمط الفسيفسائي أعلى بالمتوسط من أطفال النمط ثلاثي الكروموسومات وقد ينتج هذا عن نسبة الخلايا الطبيعية من الخلايا غير الطبيعية في النمط الفسيفسائي وبشكل عام كلما زادت نسبة الخلايا الطبيعية كلما زاد معدل الذكاء، وقد أشارت دراسة مستمرة في قسم علم الوراثة البشري في كلية الطب في جامعة فرجينيا اشتملت على (45) طفلاً مصاب بمتلازمة داون – النمط الفسيفسائي إلى تأخرهم عن أشقائهم العاديين في اكتساب المهارات والنضج وعند مقارنة هذه العينة مع عينة مكونة من (28) طفلاً ممن لديهم متلازمة داون من نمط ثلاثي الكروموسومات (21) من نفس العمر والجنس وجد أن أطفال النمط الفسيفسائي أسرع في اكتساب المهارات الحركية مثل الحبو والمشي من أطفال النمط الثلاثي، ولكن لم يظهر أي اختلاف في مدى التأخر في إكتساب المهارات اللغوية. (1981, p. 20, Monique Cuilleret)

3 أسباب متلازمة داون:

لايوجد سبب محدد للإصابة بمتلازمة داون وانما هناك عدة عوامل مؤدية من بينها:

عامل السن: تقدم عمر الأم يُعتبر أحد أبرز عوامل الخطر المؤثرة. إذ تزداد إحتمالية حدوث انقسام غير طبيعي في الكروموسومات مع التقدم في السن، خاصة بعد سن الخامسة والثلاثين. فكلما تقدّمت الأم في العمر، ارتفعت نسبة البويضات التي قد تحتوي على خلل في العدد الكروموسومي، مما يزيد من احتمال

إنجاب طفل يحمل نسخة إضافية من الكروموسوم 21، وهي السبب الرئيسي في الإصابة بمتلازمة داون (*Antonarakis, S. E. (2017)* 18(3), 147–163) .

الحمل السابق بطفل مصاب بمتلازمة داون: يُعد مؤشرًا مهمًا. فإذا أنجبت الأم سابقًا طفلًا يعاني من هذه المتلازمة، فإن خطر تكرار الحالة في الحمل اللاحق يزداد مقارنة بالنساء اللواتي لم يُسجل لديهن حمل سابق بهذه الحالة. يعود ذلك إلى احتمال وجود خلل وراثي مستتر لدى أحد الوالدين أو لعوامل تتعلق بالبيئة الجينية المحيطة بالبويضة أو الحيوان المنوي (Sherman & Allen et al., 2007, p. 221) .

حمل أحد الوالدين لانتقال صبغي متوازن يُعتبر من الأسباب الوراثية المؤدية لمتلازمة داون. في هذه الحالة، يكون أحد الوالدين حاملًا لانتقال صبغي غير ظاهر (متوازن)، أي أن جزءًا من الكروموسوم 21 يكون قد انتقل إلى كروموسوم آخر دون أن يؤثر على صحة الوالد نفسه، لكنه قد يؤدي إلى إنتاج بويضات أو حيوانات منوية تحتوي على خلل في عدد أو بنية الكروموسومات، مما يرفع من احتمال ولادة طفل مصاب. تؤكد هذه العوامل أهمية الإستشارة الوراثية، خاصة في حال وجود سوابق عائلية أو عند التخطيط للحمل في سن متأخرة، إذ تتيح هذه الاستشارات تقييم المخاطر بدقة واتخاذ قرارات طبية مناسبة.

.(*Bull, M. J. (2011)* 128(2), 393–406)

- عامل الوراثة:

تُعد متلازمة داون في معظم حالاتها نتيجة تحدث أثناء تشكُّل الخلايا التناسلية، وليست موروث بشكل مباشر من أحد الوالدين.

إذ تشير التقديرات الطبية إلى أن حوالي 95% من حالات متلازمة داون تنتج عن تثلث صبغي حر(Trsomy21) أي وجود نسخة ثالثة كاملة من الكروموسوم 21 في جميع خلايا الجسم، بسبب إنقسام خلوي غير طبيعي. (Roizen & Patterson et al., 2003, p. 1281)

يحدث أثناء تكوين البويضة أو الحيوان المنوي. هذا النوع من الخلل يحدث عشوائيًا، ولا ينتقل عبر الأجيال.

مع ذلك، تُسجّل نسبة تقارب مابين 3% إلى 4% من الحالات ناتجة عن ما يُعرف بالإنتقال الصبغي **(Translocation)**، وفي هذه الحالات، قد تكون الحالة موروثة، إذا كان أحد الوالدين يحمل انتقالًا صبغيًا متوازنًا .

المقصود بالانتقال المتوازن هو أن جزءًا من الكروموسوم 21 قد إنتقل إلى كروموسوم آخر (غالبًا الكروموسوم 14 أو15) دون أن يؤدي ذلك إلى فقدان أو زيادة في المادة الوراثية للوالد الحامل. هذا الانتقال لا يسبب أعراضًا لدى الوالد، لكنه قد يؤدي إلى إنتاج بويضات أو حيوانات منوية تحمل توزيعًا غير متوازن للكروموسومات، مما يزيد من خطر إنجاب طفل مصاب بمتلازمة داون .

. (Pradhan & Dalal et al., 2015, p. 293)

كما توجد عوامل خارجية أخرى وتتمثل في:

* تأثير الفحص بالأشعة.

* تأثير الفيروسات على الجينات فروس الحصباء والتهاب الكبد الفيروسي.

* تأثير المواد الكيميائية.

* نقص بعض الفيتامينات خصوصا فيتامين(أ) وهذا مأيؤثر على جهاز العصبي فهو يؤثر على النظام الجيني ويحدث خلل على مستواه،يبقى هذا سبب مبتعد لكن يمكن حدوثه إذ أن نقص الفيتامينات لكي يحدث خلل في نظام الجينات إلى حد أن يضطرب النظام العام. (Jean,Luc,1979,P96) .

4 خصائص المصابين بمتلازمة داون:

أ- خصائص النمو:

خلال السنوات الثلاث الأولى لطفل متلازمة داون لا تظهر فروق بينه وبين الطفل العادي، رغم أن النمو لأطفال متلازمة داون عادةً أدنى من النمو للأطفال العاديين، وذلك في مختلف سنوات العمر. كما أن الدراسات تؤكد وجود فروق بين أطفال متلازمة داون في إكتساب المهارات والقدرات الأساسية للنمو. غير أن الإختلاف بين أطفال متلازمة داون والأطفال العاديين يبدأ في الظهور مع تقدم العمر، خاصة في السنة الرابعة والخامسة، وما يميزهم هو مشكلات النمو إذ يعانون من المشكلات النمو التالية:

*صعوبات في الحواس المختلفة وخاصة حاستي اللمس والسمع.

*صعوبات في التفكير المجرد والإستيعاب.

*صعوبات في الإدراك اللمسي والإدراك السمعي.

* صعوبة الإنتقال من مرحلة إلى أخرى في النمو الحسي الحركي.

*الذاكرة طويلة المدى جيدة (Roizen & Patterson et al., 2003, p. 1281) .

ب-الخصائص السلوكية والاجتماعية:

الخصائص السلوكية والإجتماعية التي تميز أطفال متلازمة داون، فإنهم من الناحية الاجتماعية يتميزون بالود والإقبال على الآخرين، ويبدون المرح والسرور بإستمرار. كما تقل لديهم المشكلات السلوكية، لكن قد تظهر لديهم بعض السلوكيات مثل الثرثرة، الصراخ بدون سبب، ، الضحك بدون سبب، والإرتماء على الأرض. يمكن الحكم على سلوكهم بأنه مشكلة في حال تحقيقه لدرجات عالية من التكرار والإستمرار، مما يتطلب مواجهته والسيطرة عليه وتقليله. هذا النوع من المشكلات قد يؤدي بهم إلى سلوك غير مقبول إجتماعياً، مما يضعف ثقتهم بأنفسهم وتقل فعاليتهم وقدرتهم على التعلم. إذن، يمكن إرجاع هذه المشكلات السلوكية التي يظهرها بعضهم إلى اختلافات في الظروف الأسرية والبيئية التي يعيش فيها هؤلاء الأطفال. كما أن هناك فروقاً فردية من الناحية السلوكية والمزاجية العامة بين أطفال متلازمة داون.

.(Fidler, 2006, p. 86-103)

ت-الخصائص العقلية:

يعاني أطفال متلازمة داون من ضعف في القدرات العقلية وتأخر في النمو الذهني، مما يؤثر على الذاكرة والتحصيل المعرفي، خاصة في العد والحساب وفهم الوقت. وغالباً ما تقتصر قدرتهم على العد على الأعداد الصغيرة، ويواجهون صعوبة في إجراء العمليات الحسابية البسيطة.

تشير الدراسات إلى أن النشاطات العقلية لدى بعض المصابين تظل ضمن الحد الأدنى، بينما يعاني آخرون من تخلف عقلي بدرجات متفاوتة، إلا أن بعضهم يمتلكون القدرة على التعلم والاندماج، بل وقد يظهرون مواهب مميزة.

ومن الأمثلة البارزة جونسون كنلي الذي تحدى التوقعات الطبية واستطاع تطوير مهاراته في الرياضة والفنون، وألّف كتاباً عن متلازمة داون، مما يبرز أهمية الدعم والتأهيل في تعزيز قدرات المصابين وتمكينهم من المشاركة الفعّالة في المجتمع (Chapman & Hesketh, 2000, p. 84-95).

ث-الخصائص اللغوية:

تلعب المهارات اللغوية دوراً جوهرياً في التعلم والتواصل الإجتماعي، إلا أن أطفال متلازمة داون يواجهون تحديات لغوية تعيق تواصلهم الفعّال، مثل ضعف المفردات وصعوبة التعبير بجمل متكاملة نتيجة قصور عقلي ومشكلات في جهاز النطق والإدراك السمعي.

تشجيع الطفل على تطوير العضلات المسؤولة عن النطق يُعد خطوة مهمة في تحسين قدراته على الكلام، وذلك من خلال تحفيزه على أنشطة مثل المص والمضغ كما يفعل الأطفال الآخرون. كما يتعين توضيح البيئة المحيطة للطفل قدر الإمكان لتسهيل فهمه لما يجري حوله، مما يساعده على الربط بين الأشياء ومسمياتها. بالإضافة إلى ذلك، يُنصح بتدريب الطفل على تحريك لسانه بسرعة ودقة لإنتاج الأصوات بوضوح، مما يسهم في تحسين النطق وفهم الآخرين لكلماته. ومن المهم أن يعي الطفل أن تعابيره وألفاظه تلقى استجابة من البالغين، وأن تعبيره بشكل أوضح سيزيد من تفاعلهم معه، مما يحفزه على تحسين أدائه اللغوي وتوسيع حصيلته من الكلمات، وبالتالي تعزيز قدراته على التواصل والتعبير.

نفسه بفعالية (kumin,2003) .

ج- الخصائص الحركية:

يعاني أطفال متلازمة داون من ضعف في النمو الحركي والتآزر العضلي، مما يؤدي إلى بطء في اكتساب المهارات الحركية الأساسية مثل الابتسامة، الحبو، الوقوف والمشي. كما يعانون من عدم الاتزان الحركي وصعوبة في أداء الأعمال التي تتطلب مهارات دقيقة.

ورغم ذلك، يمكنهم تعلم القيام بالمهام البسيطة والمشاركة في الأنشطة الأسرية اليومية مثل الأعمال المنزلية. ويمكن تحسين قدراتهم الحركية من خلال التدخل المبكر الذي يشمل تدريبهم على المشي، الجلوس، والحركات الصحيحة منذ الصغر، إضافة إلى تعليمهم كيفية ارتداء الملابس وتنظيفها، مما يعزز إستقلاليتهم ويقلل من إتكاليتهم. كما يُعد النشاط البدني وممارسة الرياضة من الوسائل الفعّالة لتقوية العضلات وتحسين الاتزان الحركي. وتساهم الأنشطة الرياضية المنظمة في تنمية مهاراتهم الحركية وتعزيز الجهاز العصبي، خاصة إذا كانت، الأنشطة تشتمل على اللعب الهادف والمنافسات التفاعلية. (Winders, 1997, p. 1-4).

5 تشخيص اضطراب متلازمة داون:

1 التشخيص الفارقي: يتم استبعاد بعض الاضطربات أو الاعاقات او متلازمات مثل:

- ❖ إضطراب طيف توحد.
- ❖ الإعاقة السمعية.
- ❖ الإعاقة البصرية.
- ❖ إضطربات التخلف العقلي.

- ❖ إضطربات النمو العصبي.
- ❖ بعض المتلازمات: متلازمة ويليامز، متلازمة أنجلمان، متلازمة ويليامز.

(Mégarbane & Ravel et al., 2009, p. 263)

5 . 1 التشخيص الطبي:

يشمل التشخيص الطبي لمتلازمة داون قبل الولادة إجراء اختبارات الفحص مثل شفافية العنق، الحمض النووي الحر، والفحص الرباعي، في حين تعتمد الفحوصات التشخيصية على بزل السائل الأمنيوسي، بعد الولادة، يتم التشخيص عبر التقييم السريري .خزعة الزغابات المشيمية، وفحص دم الحبل السري للسمات الجسدية وتحليل الكروموسومات ، والمصفوفات الجينية، مع استبعاد الحالات المشابهة

للمتلازمة (Benn & Borell et al., 2013, p. 395-398).

5 . 2 التشخيص الارطوفوني:

الإختبارات و الفحوصات المكملة:

* إختبار السمع: لتحديد ما إذا كانت مشاكل النطق ناتجة عن ضعف السمع.

* التقييم الحركي الفموي : تحديد مدى تحكم الطفل في العضلات الفموية.

* إختبار الذاكرة السمعية: تقييم قدرة الطفل على تخزين وإسترجاع المعلومات المسموعة.

الفحص النفسي المعرفي: لتقييم القدرات العقلية والإدراكية المرتبطة بإستخدام اللغة.

. (Van Borsel, 2003, p. 93-99)

3 . 5 تحديد أعراض متلازمة داون:

أ- الأعراض الجسدية

*عينان مائلتان للأعلى، جسر أنف مسطح ، أذنان صغيرتان ومنخفضتان ، خط أفقي واحد في راحة اليد يدين قصيرتين وعريضتين، أصابع قصيرة وواسعة، ضعف التوتر العضلي ، مرونة مفرطة في المفاصل تأخر في نمو الأسنان، تأخر في المشي والحركة .(*Bull, M. J. (2011)* 128(2), 393–406)

ب-الأعراض المعرفية:

* التأخر العقلي، صعوبة في حل المشكلات والتفكير المجرد، إضطرابات التعلم، مشاكل في القدرات المعرفية: الذاكرة ،الإنتباه الإدراك... الخ، تأخر في إكتساب اللغة. (Chapman, 2003, p. 3-9)

ج- الأعراض الصحية المصاحبة لمتلازمة داون:

مشكلات القلب، مشكلات الجهاز التنفسي ، مشكلات الجهاز الهضمي ، مشكلات السمع والبصر، إضطرابات الغدة الدرقية. (Roizen & Patterson et al., 2003, p. 1281)

د- الإختبارات التشخيصية الارطوفونية لمتلازمة داون:

- ❖ إختبارات الذكاء : مثل إختبار ويكسلر(Wechsler) اختبار الذكاء غير لفظي(NNAT).
- ❖ إختبارات القدرات التنفيذية: مثل اختبار برج لندن، إختبار ستروب.
- ❖ إختبار الفهم اللغوي.
- ❖ إختبارات المعرفية .(Sattler, 2008)

6 التكفل الأرطوفني باضطراب متلازمة داون:

يشمل التكفل الأرطوفوني للأطفال المصابين بمتلازمة داون مجموعة متنوعة من الأدوات والتقنيات التي تهدف إلى تحسين قدراتهم اللغوية وتواصلية . وفيما يلي تفصيل لكل تقنية وخطوات تطبيقها:

6 . 1 تمارين البركسيا الفموية الوجهية:

تهدف هذه التمارين إلى تعزيز التحكم في العضلات المسؤولة عن إنتاج الأصوات والكلمات، وتشمل:

أ- التحكم في حركة اللسان:

جعل الطفل يحرك لسانه للأعلى وللأسفل ببطء، تحريك اللسان من جانب إلى آخر 5 مرات، الطلب من الطفل تحريك لسانه باتجاه زاوية الفم اليمنى، ثم اليسرى، مع تكرار التمرين 10 مرات، إستخدام قطعة من الحلوى أو العسل على زوايا الفم كتحفيز للقيام بالحركة. (Hayden, D.A. 2004, p. 55)

لمس الأنف باللسان: محاولة الطفل لمس أنفه بلسانه، حتى وإن لم يستطع الوصول، فهذا يساعد على زيادة المرونة العضلية،

لمس الذقن باللسان: محاولة الطفل لمس ذقنه بلسانه ببطء، مع تكرار الحركة 5 مرات، جعل الطفل يرسم حلقات دائرية بلسانه حول الشفاه من الداخل والخارج، 5 مرات في كل إتجاه.

تمارين الشفاه: تهدف إلى تحسين قوة العضلات المحيطة بالفم وزيادة القدرة على التحكم في الشفاه

نفخ الشفاه بقوة ثم إرخاؤها، الطلب من الطفل نفخ الهواء من خلال الشفاه حتى تشعر بالإهتزاز ثم إرخاء الشفاه، (تكرار التمرين 10 مرات).

تمرين المصاصات: يساعد هذا التمرين على تقوية عضلات الشفاه والتحكم فيها.

إعطاء الطفل مصاصة وطلب منه أن يمصها بقوة لمدة 10 ثوانٍ، ثم يستريح.

الضغط على شفتي: إعطاء الطفل قلمًا ووضعه بين الشفاه (دون إستخدام الأسنان) والطلب منه الإمساك به لمدة 10 ثوانٍ، ثم الإسترخاء(يكرر هذا تمرين 5 مرات).

تمارين الفك فتح وإغلاق الفم، الطلب من الطفل فتح فمه ببطء حتى أقصى حد ممكن، ثم إغلاقه ببطء(تكرار التمرين 5 مرات).

تمرين الثبات: وضع يد الطفل أسفل ذقنه والطلب منه فتح الفم ومحاولة دفع الذقن للأسفل ببطء، ثم مقاومة الضغط تكرار تمرين 5 مرات. (اماني،ابراهيم،محمود امين،2023، ص100).

تمارين تنفس: التنفس العميق الطلب من الطفل أخذ نفس عميق من الأنف وحبسه لمدة 3 ثوانٍ، ثم إخراجه ببطء من الفم تكرار تمرين 5 مرات.

الفقاعات الصابونية: إستخدام الفقاعات لتدريب الطفل على التحكم في التنفس والنفخ بقوة معينة.

(Morris & Klein, 2000)

-تمارين الدلك:

أ- تدليك منطقة الوجه: تهدف إلى زيادة الوعي الحسي للوجه وتحفيز العضلات الوجهية.

جلوس الطفل على كرسي مريح وإسناد رأسه بلطف، بإستخدام أطراف الأصابع، قيام بحركات دائرية صغيرة حول الجبهة، بدءًا من منتصف الجبهة وصولًا إلى الصدغين (يكرر تمرين مدة دقيقتين).

ب–تدليك الخدين: البدء من منتصف الخد وتحريك الأصابع بحركات دائرية باتجاه الأذنين، التركيز على منطقة الفك لتخفيف التوتر العضلي (تكرار التمرين 3 مرات لكل خد).

ج– تدليك منطقة الفم والشفاه: تهدف إلى تحفيز حركة الشفاه وتقوية العضلات المحيطة بالفم.

وضع إصبع الإبهام تحت الشفة السفلية والسبابة فوق الشفة العليا، القيام بحركات دائرية لطيفة حول الشفاه لمدة دقيقة، بعد ذلك، قيام بتدليك الشفاه على شكل حرف"O" ، مع الضغط الخفيف لمدة 30 ثانية

د– تدليك اللسان: يهدف إلى تحسين المرونة العضلية للسان وتحفيز النطق.

إستخدمي قطعة من القطن المبلل بماء دافئ وامسحي اللسان من الأمام إلى الخلف، قومي بتمرير الإصبع بلطف على سطح اللسان لتقوية الإحساس به، اطلبي من الطفل إخراج اللسان وتحريكه للأعلى والأسفل، مع التدليك على الجانبين.

و– تدليك منظقة فك: تهدف إلى تخفيف التوتر العضلي في الفك وتحسين حركة المضغ.

إجعلي الطفل يفتح فمه قليلاً، ضعي أصابعك عند منطقة المفصل الفكي وحركيها بحركات دائرية ثم ضغط بلطف لمدة 30 ثانية تم إسترخاء يكرر تمرين 3 مرات.((Bahr, D. C. (2010)) .

7 الإضطربات المصاحبة لمتلازمة داون:

- مرض الصرع.
- إضطراب جهاز الهضمي.
- ضعف أو نقص مناعة.

- إضطراب هرمونات والغدد.
- إضطربات الغدة الدرقية.
- إضطربات النطق واللغة.
- الإضطربات الحسية الحركية. (Monique,Cuilleret,1981،p36) .

(Roizen & Patterson et al., 2003, p. 1281)

8 خلاصة:

متلازمة داون هي اضطراب جيني معقد يستدعي تدخلاً شاملاً يجمع بين التشخيص الطبي والتأهيل الأرطوفوني. ويُعد التكفل الأرطوفوني عاملاً أساسياً في تنمية القدرات اللغوية والنطقية والتواصلية لدى الأطفال المصابين، خاصة عند بدء التدخل المبكر. ولضمان تحقيق أفضل النتائج، ينبغي إعداد برامج علاجية فردية تأخذ في الاعتبار احتياجات كل طفل، مع توظيف تقنيات وأدوات متقدمة لتعزيز التواصل وتحسين نوعية الحياة.

الفصل الثالث

تداولية الخطاب في ثنائية الوضوح و الإنسجام

الفصل الثالث:تداولية الخطاب في ثنائية الوضوح و الإنسجام

1 مفهوم الخطاب

2عناصر الخطاب

3 تحليل الخطاب

4مفهوم الوضوح في الخطاب

4.1أليات الوضوح في الخطاب

4.2أهمية الوضوح في الخطاب

4.3مفهوم الإنسجام في الخطاب

5أليات الإنسجام في الخطاب

6أهمية الإنسجام في الخطاب

7علاقة ثنائية الوضوح والإنسجام

تمهيد:

إن دراسة اللغة لم تعد في إطارها الحديث تقتصر على تحليل البنى الداخلية للجملة، بل تجاوزت ذلك إلى البحث في السياقات التي تُنتج فيها اللغة، والوظائف التي تؤديها في التواصل اليومي. فقد ظهر توجه جديد في الدراسات اللسانية يُعرف بالتداولية، يهتم بما يُفهم من القول أكثر مما يُقال صراحة، ويركز على نوايا المتكلم وظروف المقام الذي يتم فيه التفاعل اللغوي. ومن هنا برزت تداولية الخطاب كمنهج علمي يسعى إلى دراسة اللغة في علاقتها بمستعمليها، وكيفية توظيفها داخل السياقات الواقعية.

وقد ساهم هذا التوجه في بروز إشكالات جوهرية حول كيفية إنتاج المعنى وفهمه، وعن الشروط التي تجعل من الخطاب فعالًا وقادرًا على أداء وظيفته التبليغية والتأثيرية. وهنا تبرز ثنائية الوضوح والانسجام كعنصرين أساسين في بناء الخطاب وتحقيق مقاصده؛ إذ لا يمكن أن يبلغ الخطاب مداه التأثيري ما لم يكن واضحًا من جهة، ومنسجمًا من جهة أخرى. فالوضوح يُيسّر الفهم ويمنع التأويل الخاطئ، في حين يضمن الانسجام تماسك البناء الداخلي للخطاب، بما يضمن إستمرارية المعنى وتسلسل أفكار.

إن الإشكالية التي يطرحها هذا الفصل تتمثل في كيفية تفاعل الوضوح والإنسجام داخل الخطاب ، ومدى إسهامهما في تحقيق التبليغ الفعال والفهم الصحيح لدى المتلقي. وللإجابة عن هذه الإشكالية، سيتم التطرق أولًا إلى مفهوم الخطاب ، ثم تحليل الخطاب في ضوء مقوماته الأساسية، لنصل أخيرًا إلى تحليل العلاقة التفاعلية بين عنصري الوضوح والإنسجام في ضوء تداولية الخطاب.

1 -مفهوم الخطاب:

يعدّ "الخطاب" من المصطلحات التي حازت اهتماماً واسعاً في مجال الدراسات اللغوية، حيث لقي رواجاً كبيراً بين الباحثين والدارسين. ورغم أن المصطلح ليس حديث النشأة، إلا أن مفهومه يتجدد في كل مرحلة زمنية بما يتماشى مع خصوصياتها. ويظهر حضوره بوضوح في نصوص مختلفة كالشعر الجاهلي، والقرآن الكريم، فضلاً عن ظهوره في الدراسات الغربية.

وعلى الرغم من أن جذور كلمة "الخطاب" تعود إلى الثقافة العربية من حيث ارتباطها بالنطق والتخاطب، فإن استخدامها المعاصر كمصطلح علمي يدخل في إطار الترجمة الاصطلاحية. فهي اليوم تقابل في اللغات الأجنبية كلمات مثل *Diskurs* :بالألمانية، و *Discours*بالفرنسية، و *Discourse*بالإنجليزية. وهذا الاستعمال لا ينبع بالضرورة من تطور داخلي في الثقافة العربية، بل يعكس تأثراً بمجالات دلالية أجنبية وافدة. أما من حيث الاشتقاق، فإن أغلب المرادفات الأجنبية تشير إلى نفس الجذر الدلالي المتصل بالكلام المنظم والموجه. (ميشال، فوكو،1984، ص200)

أولا– الخطاب في اللغة:

تشير لفظة "الخطاب" في معاجم اللغة العربية إلى معانٍ متعددة. ففي "لسان العرب"، تُفسّر مادة (خ–ط–ب) على أن "الخُطْب" تعني الشأن أو الأمر، سواء أكان عظيماً أم يسيراً. كما جاء أن "الخطاب" يُقصد به الموضوع الذي يُدار فيه الكلام، والمخاطبة هي تبادل الكلام بين طرفين. ويذكر الفيروزآبادي أن الخطاب أو الخطبة هو "الكلام المنثور المسجّع"، ويوصف الخطيب بأنه من يُجيد هذا الأسلوب، فيُعرّف الخطاب بأنه مواجهة بالكلام بأسلوب حسن.

وفي "المعجم الوسيط"، يُعرّف الخطاب بأنه الحديث أو المراجعة بالكلام، ويُذكر أيضاً أنه "الرسالة". وقد تباينت دلالات "فصل الخطاب"، فابن منظور على سبيل المثال يربطه بالحكم بالبينة أو اليمين، أو التمييز بين الحق والباطل، أو بداية القول بـ"أما بعد"، ويُعتقد أن داوود عليه السلام كان أول من استخدم هذه الصيغة.

أما في المعاجم الحديثة، فقد اتّسعت دلالة الخطاب لتدلّ على بنية دلالية متكاملة ومستقلة، وأصبح يُنظر إليه بوصفه وحدة قائمة بذاتها. وقد أشار ابن حتي إلى أن الكلام هو "كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه" ومع إتساع الحقول المعرفية، تطورت دلالة الخطاب لتشمل مختلف العناصر المكونة له، خاصةً مع ازدياد التركيز على دور المتلقي في إنتاج المعنى، كما أشار الجرجاني بقوله: "لا يكون الخطاب خطاباً إلا إذا قصد به المُخاطِب أن يُحدث أثراً لدى من يُخاطَبه. (ميشال، فوكو،1984، ص208)

ثانياً – الخطاب كمصطلح:

- **في الفكر الغربي:**

يرتبط المفهوم الغربي للخطاب بمفاهيم قديمة مثل "المقال" عند أفلاطون، وتطور لاحقاً مع رينيه ديكارت الذي قدّم كتابه "مقال في المنهج" ضمن محاولاته التأسيسية. أما في العصر الحديث، فقد كان لميشال فوكو إسهام بارز في تطوير مفهوم الخطاب، حيث يُعتبر من أكثر المفكرين الذين تناولوا الخطاب تحليلاً وتفصيلاً. ومع أن بعض الباحثين يرونه صاحب رؤية دقيقة، إلا أن آخرين يرون أعماله معقدة لصعوبة تصنيفها، كونها تشمل مجالات متعددة مثل التاريخ، الجنون، الأدب، اللغة، المعرفة، وغيرها. وتوضح

سارة ميلز أن فوكو لا يمكن اختزاله في تصنيف واحد، فهو ليس مؤرخاً خالصاً، ولا فيلسوفاً صرفاً، بل مفكر نقدي متنوع الإهتمامات. (ميشال، فوكو،1984، ص209).

وقد عرّف فوكو الخطاب على أنه مجموعة من الأقوال أو المنطوقات التي تخضع لقواعد معينة، ويمكن أن يكون الخطاب مجالاً عاماً أو ممارسة معرفية منظمة. ويرى أن الخطاب ليس مجرد إنتاج فردي بل قد يكون صادراً عن مؤسسة أو يعكس توجهاً معرفياً معيناً. ويشير أيضاً إلى أن "العبارة (énoncé) "هي الوحدة الصغرى للخطاب، وهي عنصر مستقل قادر على إقامة علاقات مع غيره من العناصر ضمن السياق الخطابي. (ميشال، فوكو،1984، ص209)

- **في اللسانيات**

يُفهم الخطاب لسانياً على أنه تفاعل كلامي بين طرفين أو أكثر، ويمكن أن يتم عبر وسائط مختلفة: شفهية، مكتوبة، مرئية، حركية، لمسية، أو حتى شمية. ويتعدد مفهوم الخطاب في اللسانيات بتعدد الوسائل التي يستخدمها الإنسان للتواصل. ومن أبرز التعريفات ما قدّمه رومان ياكبسون، الذي ربط الخطاب بمفهوم "الرسالة"، واعتبر أن دراسة الخطاب تقتضي الوقوف عند العناصر الأساسية لعملية التواصل، وهي: المرسل، المتلقي، الرسالة، السياق، القناة، والرمز. (ميشال، فوكو،1984، ص209)

2 عناصر الخطاب:

يقوم الخطاب بوصفه عملية تواصلية معقّدة على تفاعل مجموعة من العناصر الأساسية التي حددها رومان جاكبسون في نموذجه الإتصالي، وتُعدّ هذه العناصر مفتاحًا لفهم كيفية إنتاج المعنى ونقله بين المتكلم والمتلقي. وتتمثل هذه العناصر في:

أ- **المرسل:** يُعد المرسل أحد الأركان الأساسية في العملية التخاطبية، إذ يمثل الجهة المنتجة للخطاب أو الرسالة، وهو من يشرع في عملية التواصل بتشفير المعنى ونقله إلى المرسل إليه. الوظيفة المرتبطة بالمرسل هي الوظيفة التعبيرية (حميد،صفاء،ص3 ،2022).

ب-**المرسل إليه:** المرسل إليه هو الطرف الذي يستقبل الخطاب ويقوم بعملية فك التشفير، أي تفسير الرموز وتحليل المعاني التي تحتويها الرسالة. (حميد،صفاء،ص3 ،2022)

الوظيفة المرتبطة بالمرسل إليه هي الوظيفة الإفهامية

ج- **الرسالة:** الرسالة تمثل المحتوى المركزي للعملية التخاطبية، أي ما يراد تبليغه من أفكار أو مشاعر أو معلومات. يمكن أن تتخذ الرسالة أشكالًا متعددة: شفهية (كالكلام المسموع)، مكتوبة (كالنصوص)، إشارية (لغة الإشارات)، إيمائية (حركات الجسد). الوظيفة المرتبطة بالرسالة هي الوظيفة الشعرية. (حميد،صفاء،ص3 ،2022).

د- **السياق:** السياق هو الإطار المرجعي الذي تُنتج وتُفهم فيه الرسالة، ويتضمن عدة مكونات مثل الزمان، والمكان، والهدف، وظروف إنتاج الخطاب. ينقسم السياق إلى سياق لفظي، أي النصوص المحيطة بالرسالة داخل الخطاب، وسياق غير لفظي، يشمل الظروف . الوظيفة المرتبطة باسياق هي الوظيفية المرجعية. (حميد،صفاء،ص4 ،2022).

هـ- **السنن:** السنن هو النظام اللغوي أو الرمزي المشترك بين المرسل والمرسل إليه، لا يمكن أن يتحقق التواصل دون هذا الإطار المشترك الذي يُمكّن الطرفين من إنتاج الرسالة وفهمه. الوظيفة المرتبطة بالسنن، هي الوظيفة ماوراء لغوية. (حميد،صفاء،ص4 ،2022)

و- **القناة:** القناة هي الوسيلة أو الأداة التي تنقل الرسالة من المرسل إلى المتلقي، وقد تكون مادية مثل الصوت أو الكتابة، أو تقنية مثل الهاتف أو الإنترنت. تلعب القناة دورًا مهمًا في ضمان فعالية الاتصال،

الوظيفة المرتبطة بالقناة هي الوظيفة الإنتباهية. (حميد،صفاء،ص4 ،2022)

3 .تحليل الخطاب:

لقد ظهرت بوادر تحليل الخطاب على يد رواد المدرسة البنيوية، لا سيما "فيرث" و"هاليدي"، حينما تجاوزا حدود الجملة التي كانت تُعدّ في السابق أكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل، ليتحول الاهتمام إلى الخطاب بوصفه وحدة تحليلية جديدة. وقد تبلورت ملامح هذا المشروع على يد اللساني الأمريكي **زيلج هاريس،** الذي أصدر سنة 1952 دراسة محورية اعتبر فيها الخطاب "ملفوظاً طويلاً" أو "سلسلة من الجمل المترابطة" تُحلّل من خلال المنهج التوزيعي، ما ساعد في الانتقال من تحليل الجملة إلى تحليل النص والخطاب.

وقد أسس هاريس مشروعه على ركيزتين أساسيتين: التحليل الصوري للنصوص، والتحليل الاجتماعي للإنتاج الكلامي. وقد وجّه انتقاده إلى المقاربات الوصفية والسلوكية التي وقعت، حسب رأيه، في إشكاليتين: الأولى اقتصار التحليل على الجملة وعلاقاتها الداخلية، والثانية فصل اللغة عن السياق

الاجتماعي، ما يحول دون فهم شامل للخطاب. ويرى أن عناصر الخطاب تخضع لترتيب منطقي تحكمه قواعد، ولا تتجاور بشكل اعتباطي، بل تتوزع وفق نسق متماسك.

ويُنظر إلى تحليل الخطاب بوصفه مجالاً معرفياً متداخل التخصصات، يتمركز حول دراسة الخطاب بصفته منظومة مركبة من النصوص والمواضيع الاجتماعية. ولذلك، فهو حقل متعدد المشارب، يستمد منهجيته التحليلية من إجراءات تشمل القراءة، والشرح، والتفسير، والتأويل. ولا ينصبّ اهتمامه فقط على النظام اللغوي أو المضامين والدلالات، بل يُركّز بالأساس على المنطوقات، وعلى البنية التلفظية للنصوص.

ويُصنّف تحليل الخطاب ضمن المناهج التفسيرية الكيفية، حيث يعتمد إلى حد كبير على مهارات الباحث التحليلية وكفاءاته في رصد وتحليل التشفيرات اللغوية والتراكيب الخطابية، وتفكيك الظواهر اللغوية والاجتماعية والمعرفية إلى وحداتها الأولية.

يُعد تحليل الخطاب مجالًا معرفيًا تباينت حوله آراء الباحثين، ويعود هذا التباين في الأساس إلى اختلافهم في تحديد مفهوم "الخطاب" ذاته، فضلًا عن تنوع الخلفيات المعرفية والمدارس التي ينتمي إليها كل باحث، مما يؤدي إلى تباين أدوات وطرائق التحليل المعتمدة. وتسعى نظرية تحليل الخطاب إلى تقديم النص، الذي يُعنى :وصف دقيق ومنهجي للوحدات اللغوية قيد الدراسة، ويتم ذلك عبر محورين أساسيين بالبنية الداخلية للخطاب بما تتضمنه من مفردات وتراكيب وجُمل، والسياق، الذي ينقسم بدوره إلى سياق لغوي يتصل ببنية النص ذاتها، وسياق غير لغوي يشمل مختلف العوامل الخارجية التي تؤثر في إنتاج الخطاب، كالإطار الزمني والمكاني، والخلفيات الاجتماعية والثقافية والإدراكية للمشاركين في الفعل الخطابي.

وقد أصبح مفهوم تحليل الخطاب تقاطعًا لمجالات بحثية متعددة، من أبرزها: اللسانيات الاجتماعية، اللسانيات النفسية، اللسانيات الفلسفية، واللسانيات الإحصائية. وفي هذا السياق، يؤكد الباحث خليفة بوجادي أن تحليل الخطاب يمتد ليشمل مجالات معرفية متنوعة تمثل تقاطعات بين علم اللغة الاجتماعي، الذي يُعنى بدراسة التفاعل ضمن السياقات الاجتماعية، وعلم اللغة النفسي، الذي يركّز على العلاقة بين اللغة والإدراك، فضلًا عن علم اللغة الفلسفي، المهتم بالمعاني والعلاقات الدلالية، إلى جانب علم اللغة الإحصائي الذي يوظف الأدوات الكمية لتحليل الجوانب الدلالية للنصوص.

ويمثّل تحليل الخطاب، في جوهره، مقاربة لفهم النصوص تتجاوز البنية السطحية إلى ما تحمله من افتراضات ضمنية، وميولات فكرية، ومفاهيم أيديولوجية. إنه محاولة لفك شفرات الخطاب، والكشف عن الرسائل الضمنية التي يسعى إلى إيصالها، في ضوء السياقين الاجتماعي والتاريخي المحيطين به. فالخطاب ليس مجرد نص، بل هو كيان أشمل يتضمن مرجعيات فكرية وثقافية، ويعكس مواقف محددة، وله قدرة على التأثير في طرائق استخدام اللغة (Nouani،H,2004,p41) .وتوجهات ومضامينه.

ويُعد إستحضار السياق جزءًا جوهريًا في عملية تحليل الخطاب، إذ لا تكتفي الأفعال التواصلية بأن تُفهم ضمن سياقاتها، بل إنها تُسهم في تشكيل تلك السياقات وإعادة إنتاجها. وقد تنشأ، داخل السياق النصي ذاته، سياقات فرعية جديدة تمتلك مؤشرات وخصائص دلالية خاصة بها، وهو ما أشار إليه خالفي عند.

تناوله لبنية السياقات المركبة وإمكانية إقحام سياقات جديدة ضمنها . (Nouani،H,2004,p41).

4 مفهوم الوضوح في الخطاب اللغوي:

الوضوح اللغوي في الخطاب يُعدّ من الخصائص الأساسية التي تضمن فعالية التواصل ونقل المعاني بدقة وسلاسة .يتحقق هذا الوضوح من خلال استخدام لغة دقيقة ومباشرة، وتراكيب نحوية سليمة، مع مراعاة السياق والمستوى الثقافي والمعرفي للمتلقي .كما يُسهم الوضوح في تعزيز فهم الرسالة وتقليل احتمالات سوء الفهم أو التأويل الخاطئ.

الوضوح اللغوي يُعدّ من السمات الجوهرية للخطاب الفعّال، إذ يُعبّر عن مدى قدرة المتكلم أو الكاتب على إيصال الأفكار والمعاني بشكل دقيق وشفاف، من خلال انتقاء الألفاظ المناسبة التي تعبر بوضوح عن المفاهيم المقصودة، مع مراعاة البناء النحوي السليم والخلو من التعقيد أو التراكيب المربكة التي قد تعيق الفهم. ويتطلب هذا الوضوح إدراكًا عميقًا بمستوى المتلقي المعرفي والثقافي، لكون اللغة لا تُنتج بمعزل عن السياق، بل ضمن إطار تواصلي مشترك. إلى أن كثيرًا من حالات سوء الفهم في الخطاب تعود إلى غياب هذا النوع من الوضوح، الناتج عن ضعف الخلفية المشتركة أو ما يُعرف بـ"الافتراضات المسبقة" بين طرفي العملية التواصلية. من هنا، لا يُختزل الوضوح في الجوانب اللغوية فقط، بل هو نتيجة تضافر

العناصر التداولية والسياقية التي تكفل نقل الرسالة بوضوح (اللومبي،م ،2016 ، ص 283).

يُعتبر الوضوح أحد أهم الشروط التي ينبغي توافرها في أي خطاب لغوي لتحقيق أهدافه التواصلية والمعرفية. وكلما كان الخطاب أوضح، كانت درجة تأثيره وانتقال معناه أكثر ضمانًا. لذلك وجب على الباحثين والكتاب تطوير أساليبهم اللغوية بما يحقق هذه الخاصية الجوهرية.

(اللومبي،م ،2016 ، ص 283).

5 أليات تحقيق الوضوح اللغوي في الخطاب:

أ- إستخدام تراكيب لغوية مبسطة:

يتطلب تحقيق الوضوح في الخطاب اعتماد تراكيب نحوية يسيرة الفهم، والابتعاد عن الجمل المعقدة والمتشابكة التي تُربك المتلقي وتُضعف من قدرة النص على نقل المعنى بفعالية.

(صحراوي، مسعود،2004،ص28).

ب-الحرص على دقة الألفاظ:

تُبنى فاعلية الخطاب على إختيار كلمات واضحة الدلالة، خالية من الغموض، تتماشى مع المقصود وسياق الحديث، بما يضمن تجنّب اللبس وسوء الفهم. (صحراوي، مسعود،2004،ص28)

ج-ترتيب الأفكار وفق تسلسل منطقي:

يتجلى الوضوح في تنظيم المعلومات والأفكار بطريقة منطقية متتابعة، تبدأ بعرض الفكرة الأساسية، ثم شرحها، يتبعها التمثيل، وتنتهي باستنتاج يُلخص المضمون. (صحراوي، مسعود،2004،ص29)

د- مراعاة طبيعة السياق:

ينبغي تكييف اللغة والأسلوب المستخدم في الخطاب بما يتناسب مع نوعه ووظيفته ومع مستوى المتلقي وخصائصه. (صحراوي، مسعود،2004،ص29).

هـ-الإستخدام السليم لعلامات الترقيم:

تلعب علامات الترقيم دورًا محوريًا في ضبط البنية النحوية والدلالية للخطاب، إذ تُحدد بدايات الجمل ونهاياتها، وتوضح العلاقات بين الأفكار، مما يُسهّل عملية الفهم. (صحراوي، مسعود،2004،ص30)

و- الإبتعاد عن التكرار والحشو:

يتطلب الخطاب الواضح تجنّب التكرار غير المبرر للكلمات أو المعاني، وكذلك الاستغناء عن التفاصيل الزائدة التي لا تضيف جديدًا، لما لها من تأثير سلبي على تماسك النص ووضوحه.

(صحراوي، مسعود،2004،ص31).

6 أهمية الوضوح في الخطاب اللغوي:

يُعد الوضوح أحد الركائز الجوهرية التي تُبنى عليها فاعلية الخطاب اللغوي، إذ يسهم في تسهيل فهم الرسالة من قِبل المتلقي، دون الحاجة إلى تأويل أو جهد ذهني زائد. فكلما كانت اللغة المستخدمة بسيطة ومنظمة ودقيقة، زادت قدرة المتلقي على إدراك المعنى المقصود بسرعة ووضوح. كما يعزّز الوضوح من قدرة الخطاب على التأثير والإقناع، لأن الفكرة حين تُعرض بشكل مباشر ومنسجم يسهل تقبّلها والتفاعل معها. إضافة إلى ذلك، يُسهم الوضوح في تقليل احتمالات التأويل الخاطئ، إذ يُغلق الباب أمام تعدد الفهم الناتج عن الغموض أو التناقض الدلالي. ومن جهة أخرى، فإن تحقّق الوضوح يعكس الكفاءة اللغوية للمرسل وقدرته على اختيار الألفاظ المناسبة، وتنظيم الأفكار بأسلوب منهجي يراعي طبيعة الخطاب وسياقه التداولي. ولذلك، يُنظر إلى الوضوح بوصفه مكونًا استراتيجيًا في أي تواصل لغوي ناجح، خصوصًا في الخطابات ذات الطابع التخصصي أو الجماهيري.

تُعدّ من أبرز وظائف الوضوح اللغوي في الخطاب مساهمته الفعّالة في تحقيق التماسك النصي، من خلال تنظيم الأفكار وتقديمها في تسلسل منطقي يخدم البناء الحجاجي للنص. فالخطاب المتسم بالوضوح يُمكّن المتلقي من تتبّع مسار الحُجج والاستدلالات بسهولة، كما يُعينه على إدراك العلاقة بين الفرضيات المطروحة والمواقف التي يدافع عنها المرسل. ومن ثمّ، فإن وضوح البنية والدلالة في الخطاب يُهيّئ أرضية لغوية متماسكة تُيسّر عملية الفهم والتفاعل، وتُعزّز من مصداقية الخطاب وقيمته الإقناعية .

(د.عبد سلام،المسدي،1990،ص28).

7 مفهوم الإنسجام اللغوي في الخطاب:

يُعد الانسجام اللغوي من المفاهيم الأساسية في ميدان تحليل الخطاب، إذ يُسهم في تشكيل النصوص والخطابات بوصفها كيانات متكاملة تحمل دلالة موحدة. ويُعتبر مؤشرًا على جودة تنظيم المحتوى المعرفي والمعاني داخل الخطاب. ويُفهم الانسجام (la cohérence) بوصفه العلاقة الدلالية والمنطقية التي تربط بين مختلف مكونات الخطاب، ما يمنحه طابعًا موحّدًا في نظر المتلقي، حتى وإن تنوعت الأساليب أو الوسائط التعبيرية. (د.عبد سلام،المسدي،1990،ص40).

7.1 أليات تحقيق الإنسجام اللغوي في الخطاب:

يعتمد المنتج الخطابي على مجموعة من الآليات اللغوية والدلالية لضمان تحقق الانسجام داخل الخطاب، وتُعد هذه الآليات ضرورية لبناء نص مترابط يسهل على المتلقي فهمه وتأويله بشكل منطقي. ومن أبرز هذه الآليات:

7.2 التكرار المعجمي والإحالة الضميرية:

تُستخدم هذه الآلية للحفاظ على وحدة المرجعية داخل الخطاب، حيث يُعاد ذكر الكلمات المفتاحية أو المفاهيم المركزية إما بشكل مباشر (تكرار معجمي) أو غير مباشر (عبر ضمائر أو أسماء إشارة)، مما يُتيح للمتلقي تتبّع المعاني دون انقطاع. على سبيل المثال، عند الحديث عن "التعليم"، قد يُعاد ذكره باستخدام "هذا النظام" أو "هو"، مما يُبقي الموضوع حاضرًا في ذهن القارئ.

(د.عبدسلام،المسدي،1990،ص80).

- **التدرج الموضوعي** : يشير إلى تنظيم المحتوى الخطابي وفق تسلسل منطقي، إما من العام إلى الخاص أو من المقدمات إلى النتائج، بما يُساعد المتلقي على بناء فهم تدريجي للموضوع. يبدأ الخطاب أحيانًا بتحديد الإطار العام أو الإشكالية الرئيسة، ثم ينتقل إلى تفاصيلها أو أمثلتها، ما يعزّز الترابط بين الأفكار. (د.عبد سلام،المسدي،1990،ص80).
- **العلاقات الحجاجية** : تُسهم في إظهار البناء الاستدلالي للخطاب، من خلال استخدام أساليب مثل المقارنة بين حالتين، أو التعليل لتوضيح الأسباب، أو الاعتراض لإبراز وجهة نظر مخالفة. هذه العلاقات تُضفي على الخطاب طابعًا منطقيًا يُقنع المتلقي ويعزز تماسك الحجج المطروحة داخله .(د.عبد سلام،المسدي،1990،ص82).
- **التوضيح والتفسير** : تُستخدم هذه الآلية عندما يُقدّم المرسل فكرة أو مفهومًا قد يكون غامضًا أو معقدًا، فيقوم بشرحه أو توسيعه بأمثلة أو عبارات شارحة، مما يُسهم في تعزيز الفهم وتقليل احتمالات التأويل الخاطئ. (د.عبد سلام،المسدي،1990،ص83).

- **الربط المنطقي والزمني:** يتحقق من خلال توظيف أدوات الربط مثل "ولكن"، "لذلك"، "ثم"، "في المقابل"، التي تُبيّن العلاقة بين الجمل أو المقاطع، سواء كانت علاقة تعارض، نتيجة، أو تسلسل زمني. استخدام هذه الأدوات يُنظم الانتقال بين الوحدات النصية ويُجنّب القفز المفاجئ في الأفكار. (د.عبد سلام،المسدي،1990،ص84).

لتحقيق الإنسجام داخل الخطاب، يستند المتكلم أو الكاتب إلى مجموعة من الآليات اللغوية والمنطقية التي تؤدي إلى تنظيم المعاني وتماسك أجزاء النص. من أبرز هذه الآليات :التكرار المعجمي الذي يُستخدم لتثبيت المفاهيم الجوهرية، والإحالة الضميرية التي تضمن ترابط المقولات النصية عبر الإشارات المرجعية .وتُعد البنية الموضوعية المتدرجة أساسية في الانتقال المنطقي بين المعلومات، حيث تُرتّب الأفكار بحسب درجة تعقيدها أو أولويتها. كما تلعب العلاقات الحجاجية مثل التعليل، والمقارنة، والتضاد دورًا مهمًا في تقوية البنية الاستدلالية للنصومن جهة أخرى، يُسهم الربط الزمني والمنطقي باستخدام أدوات مثل "ثم"، "ولكن"، "لذلك" في توجيه المتلقي لفهم الترتيب الدلالي والسببية بين وحدات النص كذلك، تُعزز آلية التفسير والتوضيح وضوح المعنى وتزيل الالتباس، مما يسهم في استقرار البنية الدلالية للخطاب.

(د.عبد سلام،المسدي،1990،ص88).

8 أهمية الإنسجام اللغوي في الخطاب:

يُعد الانسجام اللغوي أحد الركائز الأساسية في تحليل الخطاب، وتظهر أهميته من خلال مجموعة من الوظائف التي تؤثر في جودة التواصل الخطابي. أولًا، يُساهم الانسجام في تحقيق الفهم لدى المتلقي، إذ يساعده على متابعة تسلسل الأفكار واستيعاب العلاقات بين أجزاء الخطاب دون عوائق دلالية. ثانيًا، يُعزز تماسك النص على المستوى الدلالي، من خلال تكامل المعاني بين مكونات الخطاب، مما يمنحه

وحدة مفهومية مترابطة. ثالثًا، يُسهم الانسجام في تسهيل عملية التفسير والتأويل، لأنه يوفّر سياقًا متماسكًا يسمح ببناء فرضيات تأويلية منطقية. رابعًا، يلعب دورًا مهمًا في رفع فعالية الخطاب الحجاجي، إذ يُقوّي الحُجج من خلال ترتيبها وفق تسلسل منطقي ومترابط يُقنع المتلقي. وأخيرًا، يُسهم في دعم البنية المنطقية للنص، عبر ترتيب المعطيات والمواقف بشكل يخدم الغرض الاتصالي العام للنص.

.(Beaugrande & Dressler, 1981; Adam, 1990)

9 .علاقة ثنائية الوضوح والإنسجام في الخطاب اللغوي:

يُعد الوضوح اللغوي بوابة أساسية لإدراك الانسجام داخل الخطاب؛ ذلك أن الغموض، سواء على المستوى الدلالي أو التركيبي، يُربك المتلقي ويحول دون فهم العلاقات المنطقية التي تربط بين مكوناته. فكلما كانت المعاني واضحة والجمل منسوجة ببنية نحوية سليمة، زادت قدرة المتلقي على تتبع البناء الدلالي للخطاب، مما يعزز إنسجامه العام.

من جهة أخرى، يسهم الإنسجام في تنظيم الخطاب بطريقة منطقية ودلالية متماسكة، تسمح للمتلقي بفهم المقصود من دون تعقيد أو لبس. إنه يوجه عملية التفسير ويزيل احتمالات الغموض من خلال ترتيب الأفكار وتسلسلها وفق آليات تؤسس لتماسك داخلي بين عناصر الخطاب.

يتكامل الوضوح والانسجام في بنية الخطاب تكاملاً ديناميكيًا؛ فكل واحد منهما ينهض بدور وظيفي يعضد الآخر. وضوح المعنى والبنية يُعد شرطًا لتمثل الانسجام، بينما يسهم الانسجام في رفع درجة الوضوح عبر تنظيم المحتوى. وبهذا، فإن العلاقة بينهما علاقة تفاعلية، لا يتحقق فيها أحدهما على نحو فعّال دون الآخر، ويُعدّان معًا شرطًا جوهريًا لنجاح العملية التخاطبية.

تمثل العلاقة بين الوضوح والإنسجام أحد المرتكزات الجوهرية في تحليل الخطاب، حيث يُعد كل منهما رافدًا للآخر. فبقدر ما يكون الخطاب واضحًا يكون منسجمًا، والعكس صحيح. لذا، فإن مراعاة هذه العلاقة أثناء إنتاج الخطاب أو تحليله، يُعد ضرورةً لفهم أعمق للمقاصد التواصلية وفعالية الرسائل اللغوية

يتأسس الخطاب الفعّال على علاقة متبادلة بين الوضوح والانسجام؛ حيث يعمل الوضوح على تمهيد الطريق أمام تحقق الإنسجام، بينما يسهم الانسجام في إعادة إنتاج الوضوح في ذهن المتلقي. فهما لا ينفصلان في البناء الخطابي الناجح، بل يشكّلان نظامًا دلاليًا واحدًا، يتكامل فيه الشكل والمضمون لإنتاج خطاب مفهوم، متماسك، وذي تأثير. (فرحان،محمد،2014،العدد3،ص 85).

خلاصة:

يُنظر إلى الخطاب التداولي على أنه ممارسة لغوية هادفة تسعى إلى تحقيق مقاصد تواصلية محددة ضمن إطار اجتماعي وسياقي معين. وتقوم فعاليته على ثنائية أساسية تتمثل في الوضوح والإنسجام؛ حيث يُعدّ الوضوح شرطًا مبدئيًا لفهم الرسالة، من خلال توظيف لغة دقيقة، مباشرة، ومتناسقة مع الخلفية المعرفية للمتلقي. في المقابل، يتمثل الانسجام في الترتيب المنطقي والدلالي لمكونات الخطاب، بما يضمن ترابط المعاني وتماسك البناء النصي.

وتُبرز المقاربة التداولية أن العلاقة بين الوضوح والانسجام هي علاقة تكميل وتفاعل؛ إذ يُمهّد الوضوح الطريق لفهم الانسجام، بينما يُسهم الانسجام في توجيه المعنى وتدعيم وضوح الرسالة. وبالتالي، فإن الخطاب التداولي الناجح لا يعتمد فقط على نقل المحتوى، بل يتأسس على بنيات لغوية وتنظيمية تحقق مقروئية عالية وتأويلاً دقيقًا في سياقه التداولي.

إن استحضار هذين البعدين في صياغة الخطاب أو تحليله يُعد أمرًا أساسيًا لبناء نصوص متماسكة، قادرة على التأثير والإقناع، وهو ما يمنح الخطاب التداولي قيمته الوظيفية ومصداقيته في الفعل التواصلي.

يتجلّى الخطاب التداولي باعتباره فعلاً لغويًا موجّهًا نحو تحقيق مقاصد تواصلية في سياق اجتماعي معيّن، وتتأطر فعاليته ضمن ثنائية مركزية هي الوضوح والانسجام. فالوضوح يمثل شرطًا أوليًا لفهم الرسالة، من خلال استعمال لغة دقيقة، خالية من الغموض، ومتوافقة مع خلفية المتلقي. أما الانسجام، فيتمثل في التنظيم الدلالي الداخلي للنص، الذي يسمح ببناء خطاب مترابط من حيث المعنى والبنية

تؤكد المقاربة التداولية أن العلاقة بين الوضوح والانسجام علاقة تفاعلية تكاملية؛ إذ يسهم كل منهما في دعم الآخر. فالوضوح يُيسّر إدراك الإنسجام، في حين يُعزّز الانسجام وضوح الرسالة. ومن ثم، فإن الخطاب الناجح لا يكتفي بتقديم محتوى لغوي، بل يُبنى وفق معايير تضمن فَهْمَه وتأويله في ضوء السياق والمقصد.

إنّ مراعاة هذين البعدين في إنتاج الخطاب وتحليله تُعدّ من المقومات الجوهرية لتحقيق التماسك النصي والتأثير الإقناعي، وهو ما يمنح الخطاب التداولي قوّته ومصداقيته في مختلف مجالات التواصل.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية لدراسة

الفصل الرابع:الإجراءات المنهجية للدراسة

1.منهج الدراسة

2.أدوات الدراسة

1.2 إختبار الذكاء غير لفظي NNAT

2.2 حقيبة مونتيسوري "قصص لنرويها" "les histoire a raconté"

2.3 أداة شبكة تحليل الخطاب للباحث حسين النواني.

3.الدراسة الأولية

4 الدراسة الأساسية

1.4 الإطار المكاني للدراسة

2.4 الإطار الزماني للدراسة

3.4 الحالات العيادية للدراسة

خلاصة

تمهيد

يعتمد نجاح أي بحث علمي على دقة المنهجية المتبعة في جمع البيانات وتحليلها، إذ تشكل الإجراءات المنهجية أساسًا لضمان مصداقية النتائج وموثوقيتها. فالباحث، عند تنفيذ دراسته، يلتزم بخطوات علمية محددة تتناسب مع طبيعة موضوعه، بدءًا من اختيار المنهج المناسب ووصولًا إلى تحليل البيانات وتفسيرها.

وتعد الدراسة الاستطلاعية مرحلة أساسية في البحث، إذ تتيح للباحث التعرف على عينة الدراسة وخصائصها، مما يساعده على تفادي الأخطاء المحتملة أثناء التطبيق النهائي. كما أن توظيف الأدوات الملائمة لجمع البيانات يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة من البحث.

وفي هذا الفصل، سنتناول بالتفصيل مختلف الإجراءات المنهجية التي اعتمدت في الدراسة، من تحديد المنهج البحثي وأدوات جمع البيانات إلى مراحل تحليل النتائج، وذلك بهدف تقديم صورة واضحة عن الأسس العلمية التي استندت إليها الدراسة الميدانية.

1 منهج الدراسة:

إعتمدنا في درستنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد من أبرز المناهج المستخدمة في البحوث الإنسانية والاجتماعية، لما يوفره من أدوات منهجية تجمع بين الوصف الدقيق للظواهر كما تظهر في الواقع، والتحليل العميق لعناصرها وعلاقاتها الداخلية بهدف الوصول إلى تفسير علمي شامل. وفي إطار هذه الدراسة، تم توظيف هذا المنهج باعتباره الأنسب لمعالجة إشكالية تداولية الخطاب من منظور ثنائية الوضوح والانسجام لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون، حيث تم تطبيقه على أربع حالات عيادية. وقد أتاح هذا المنهج رصد البيانات اللغوية في سياقات تواصلية واقعية، ثم تحليلها بطريقة نوعية دقيقة للكشف عن مظاهر وضوح الخطاب ومستويات انسجامه. كما ساعد في تفسير الأداء اللغوي للأطفال من خلال دراسة البنى الخطابية وتحليل وسائل الاتساق والإحالة، ومدى وضوح الدلالة في التعبيرات اللفظية. (عميرة ، إبراهيم ،1981، ص92).

2 أدوات الدراسة:

2.1 المقابلة:

"المقابلة هي أداة بحثية تعتمد على التفاعل وتواصل المباشر بين الباحث والمبحوث، حيث يتم توجيه مجموعة من الأسئلة الشفوية لجمع معلومات دقيقة حول موضوع البحث، وتتيح للباحث فرصة لفهم ردود الفعل وتوضيح الأسئلة عند الحاجة، مما يجعلها أداة فعالة لجمع البيانات العميقة والنوعية.

(أبوعلام، 2006، ص 134).

2.2 الملاحظة:

"الملاحظة هي إحدى أدوات جمع البيانات التي تعتمد على المشاهدة المباشرة والمنظمة للسلوك أو الظواهر في بيئتها الطبيعية، بهدف تسجيل المعلومات وتحليلها بطريقة موضوعية، مما يساعد الباحث على الحصول على بيانات دقيقة بعيدًا عن التحيز الذاتي للمبحوثين. (الرفاعي، 2011، ص 76).

3 إختبار ذكاء غير لفظي NNat

3.1 .تعريف الإختبار:

هو اختبار صمم من قبل جاك أ. ناغليري(Jack A. naglieri) ، صدر عام 1985،نشر اول مرة سنة 2004 ، هو إختبار الذكاء غير لفظي ، لتقييم القدرات العقلية وإستدلالية للطلاب.

يعتمد إختبار NNAT على مبدأ المصفوفات، وهو مفهوم تم دراسته وتطويره على مدى خمسين عامًا يعتبر NNAT توسيعًا لإختبار المصفوفات التناظرية لناغليري(Mat) ،الذي تم نشره في عام 1985 والذي إستخدم على نطاق واسع في بحوث العلمية والعلوم النفسية والتربوية(**Naglieri, J. A. (1985)P7**).

3.2 : NNATخصائص إختبار

الفئة المستهدفة: يُستخدم مع الطلاب من مرحلة الروضة الكبرى وحتى المرحلة الثانوية

الهدف :قياس القدرات الاستدلالية وحل المشكلات دون الحاجة إلى أي مهارات في القراءة أو الكتابة أو التواصل اللفظي.

الحيادية الثقافية :يعتمد الاختبار على أشكال هندسية بسيطة، مما يجعله غير متحيز من حيث الجنس **أو** الخلفية الاجتماعية

سهولة التطبيق :يمكن تطبيقه **بشكل فردي أو** جماعي، وهو اختبار سريع وبسيط.

3.3 تطبيقات الإختبار NnAT: للقدرات غير لفظية

يستخدم الإختبار في مجالات متعددة ، خاصة في تعليم حيث يُعتبر أداة فعالة في التنبؤ بنجاح الدراسي

أهم تطبيقاته:

- تحديد مستوى الذكاء غير لفظي للطلاب.
- يساعد في اكتشاف الأطفال الذين يعانون من صعوبات دراسية بسبب قدرات ضعيفة في الاستدلال غير اللفظي.
- يساهم في التعرف على الطلاب ذوي القدرات العالية في حل المشكلات والتفكير المنطقي.
- تقييم الطلاب الناطقين بلغات أخرى.
- يُعتبر الاختبار مثاليًا للطلاب الذين لا يتحدثون اللغة اجنبية كلغتهم الأم.
- يُستخدم لمساعدة الأطفال ذوي الأداء الأكاديمي المحدود بسبب حاجز اللغة.
- الإختبار محايد ثقافيًا ، مما يجعله مناسبًا لجميع الفئات بغض النظر عن المستوى الإجتماعي والإقتصادي.
- تقييم الطلاب من خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة.
- الكشف عن صعوبات التعلم.
- تقييم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. **(Naglieri, J. A. (1985),P7.)**

3.4 مدة الإختبار:

- يتم تطبيق الإختبار في جلسة واحدة مدتها 45 دقيقة كحد أقصى.
- تستغرق مدة تنفيذ كل نسخة من NNAT حوالي 30 دقيقة.
- لا ينبغي إجراء الإختبار إذا كان هناك احتمال لمقاطعة الجلسة **أو** إنهائها قبل الوقت المحدد .

(Naglieri, J. A. (1985),P9.).

3.5 الأدوات اللازمة:

- دليل التعليمات الخاص بالنسخة المستخدمة.
- كراسات الإختبار لكل طالب، بالإضافة إلى نسخة للفاحص.
- ورقة إجابة قابلة للتصحيح تلقائيًا لكل طالب (تستخدم مع النماذج E، F،G).
- أوراق تصحيح منفصلة لكل نسخة من الإختبار تستخدم مع النماذج **A**، **B**، **C**، **D**، حيث يجيب الطالب مباشرة في الكراسة. **(Naglieri, J. A. (1985),P11.)**.

3.6 التعليمات قبل البدء بالإختبار:

قبل تنفيذ الإختبار، يجب التأكد من:

أ- الإضاءة وتهوية في غرفة.

ب-عدم وجود كتب أو أدوات أخرى على طاولات الطلاب.

ج- ترك مسافة كافية بين الطلاب لضمان عملهم بشكل فردي.

د- توفير بيئة مريحة للطلاب مع التأكد من أن كل طالب لديه قلمان يعملان بشكل جيد .

(Naglieri, J. A. (1985),P11.).

3.7 صدق وثبات الإختبار:

أ- .ثبات الإختبار:

يُعد اختبار NNAT من الاختبارات التي تتميز بدرجة عالية من الثبات. وقد تم تقدير الثبات من خلال معامل كودر-ريتشاردسون(KR-20) ، حيث تراوحت القيم بين (0.76) و(0.92)، مما يدل على اتساق داخلي جيد إلى ممتاز. تعكس هذه النتائج قدرة الاختبار على تقديم قياسات مستقرة وموثوقة لمهارات الذكاء غير اللفظي، بغض النظر عن عوامل اللغة أو الخلفية الثقافية للمفحوصين. كما أن انخفاض الخطأ المعياري للقياس (SEM) في درجات الاختبار يؤكد دقة النتائج التي يوفرها، مما يعزز من موثوقيته كأداة تقييمية دقيقة.

أظهرت دراسة الثبات بطريقة إعادة الإختبار (test-retest) إختبار NNAT أن معاملات الارتباط تراوحت بين 0.47 و0.82، مما يشير إلى درجة مقبولة إلى جيدة من الثبات الزمني. كما كشفت مقارنة المتوسطات المسجلة بين الجلستين عن وجود أثر تعلم طبيعي، تمثل في تحسن متوسط النتائج بمقدار ثلاث نقاط. تؤكد هذه النتائج موثوقية الاختبار مع ضرورة الانتباه إلى تأثير التمرس عند تفسير الفروقات بين الاختبارين (**Naglieri, J. A. (1985),P7.**).

ب-صدق الإختبار:

الصدق هو مجموعة من المعايير والمعلومات التي تهدف إلى التأكد من أن الاختبار يقيس بالفعل ما هو مصمم لقياسه. بمعنى آخر، يتعلق الصدق بمدى قدرة الاختبار على تقديم معلومات مفيدة وذات صلة بالهدف المرجو من القياس. ويمكن اعتماد عدة مؤشرات ومعطيات لتكوين فكرة واضحة حول مدى صدق الاختبار، مثل الصدق الظاهري، والصدق البنائي، والصدق التلازمي.

يتمتع اختبار NNAT بدرجة معتبرة من الصدق بمختلف أنواعه. فعلى مستوى الصدق المحتوى، تمت مراجعة بنود الاختبار من قبل خبراء للتأكد من ارتباطها بالأهداف المرسومة، وقد أظهرت التحليلات أن كل بند يقيس بوضوح مهارات الإستدلال البصري المطلوبة بعيدًا عن التأثيرات اللغوية. أما بالنسبة لصدق التلازمي، فقد أظهرت معاملات الإرتباط بين NNAT واختبارات TAS الرياضيات والفرنسية) نتائج تراوحت بين 0.53 و0.63 في الرياضيات، وبلغت بين 0.62 و0.69 في النتائج الإجمالية، مما يؤكد وجود علاقة دالة بين أداء NNAT والتحصيل المدرسي. وفيما يتعلق بالصدق المعياري، كشفت التحليلات أن النجاح في NNAT مرتبط بقوة بتقديرات المعلمين لمستوى التلاميذ في المواد الأساسية، خصوصًا في الرياضيات، حيث سجلت معاملات الارتباط نسبًا أعلى مقارنة باللغة الفرنسية. وأخيرًا، أيدت نتائج الصدق البنائي التدرج المتوقع في الأداء مع التقدم الدراسي، حيث تراوحت نسب النجاح في البنود بين 41٪ (لطلاب (CM2 و71٪ (لطلاب المرحلة النهائية)، مما يدل على أن الاختبار يعكس تطور القدرات المعرفية غير اللفظية بشكل متسق مع النمو الأكاديمي. بذلك، تؤكد المعطيات أن اختبار NNATيتمتع بصدق قوي وموثوق لقياس الذكاء غير اللفظي(**Naglieri, J. A. (1985),P19.**).

4 حوصلة:

في ضوء نتائج الدراسات المتعلقة بالثبات والصدق، يظهر إختبار NNAT كأداة سيكومترية موثوقة وفعالة لقياس القدرات الإدراكية غير اللفظية. فقد أثبت ثباتًا عاليًا سواء من خلال الاتساق الداخلي أو عبر اختبارات الإعادة، مما يضمن دقة وإستقرار النتائج. كما بيّنت تحليلات الصدق بأبعاده المختلفة (المحتوى، التلازمي، المعياري، البنائي) أن الإختبار يقيس فعليًا المهارات التي يستهدفها، مع ارتباط دال بالتحصيل الأكاديمي، خاصة في مجالي الرياضيات والاستدلال المنطقي. وبذلك، يمثل اختبار NNAT

أداة تقييمية قوية تتيح التقدير الموضوعي للقدرات العقلية بعيدًا عن تأثير العوامل اللغوية والثقافية، مما يجعله مناسبًا للاستخدام في السياقات التربوية والبحثية على حد سواء.

4.1 حقيبة مونتيسوري"قصص لنرويها(Les histoire à raconter "les coffrets Montessori):

المعدة من طرف شارلوت بوسين، ماري أوليي "Charlotte Poussin Marie Ollie" ، سنة(2011).

تتضمن هذه الحقيبة 15 قصة تتناسب مع اعمار الأطفال (3-6) سنوات ولكن يمكن تطبيقها مع فئات العمرية الأكبر تتضمن 3 سلاسل من القصص مقسمة كالأتي:

- ❖ قصص من 3 صور
- ❖ قصص من 6 صور
- ❖ قصص من 9 صور

الهدف المباشر من هذا النشاط هو توضيح مفهومي الزمان ومكان، تعزز قدرة طفل على السرد وتعبير الشفهي،تنمية الابداع وخيال عند الأطفال، تقوية التركيز والانتباه من خلال سرد القصص بطريقة منظمة، تدعم التطور اللغوي المبكر عبر التفاعل مع الصور وربطها بالكلمات والمفاهيم، و يبرر إختياراته باستخدام الروابط المنطقية بالاضافة إلى أنه يطور التنظيم المنطقي للفكر وتماسك القصة وضوحا وانسجاما من الناحية الخطابية.

بهدف الحصول على مدونة الحالات الخاصة بالسرد انتقينا ثلاثة قصص مكونة من سلسلة ستة صور معبرة تتعلق بالحياة اليومية وهم قصة الاستيقاظ صباحا قصة فطيرة التفاح ، قصة هطول الأمطار.

(Charlotte Poussin, 2011,p25).

من أجل تنفيذ هذا النشاط نضع أمام الطفل القصة المصورة ونجلس بجانبه للتمكن من رؤية البطاقات بوضوح ثم نشرح له التعليمة بوضوح " حكيلي شاراك تشوف " ونتركه يسرد لنا وقائع القصة بعد تسجيل المدونة نقوم بالنسخ الصوتي لسرد الأطفال la transcription phonétique " وهذا من أجل تحليلها لاحقا بواسطة شبكة تحليل الخطاب الحسين نواني واستخراج مؤشرات الإنسجام والوضوح .

.(Charlotte Poussin, 2011,p25)

قصة الأولى نزول المطر



الشكل 2"***نزول المطر***"

قصة الثانية قصة الإستيقاظ من نوم



الشكل "3 قصة الإستيقاظ من نوم"

قصة ثالثة مشهد الطبخ



الشكل 4" مشهد الطبخ"

(يمثل صور حقيبة مونتيسوري، قصص لنرويها charlotte,poussin,2011) .

5 أداة شبكة تحليل الخطاب "حسين نواني" :

5.1 تعريف أداة شبكة تحليل الخطاب:

ترتكز شبكة تحليل الخطاب للباحث نواني حسين سنة(1996) على دراسة اللغة في شكلها الإستعمالي في مقابل الدراسة البنيوية للغة كوضع.

حسب الباحث نواني حسين، تُعرّف أداة شبكة تحليل الخطاب بأنها إطار منهجي متكامل يهدف إلى فك شفرة النصوص والخطابات عبر تحليل مكوناتها اللغوية والسياقية على حد سواء، بحيث يُمكن من الكشف عن المعاني الصريحة والضمنية في الخطاب. تتضمن هذه الأداة العناصر التالية:

- **مستوى تحليل البنيات اللسانية (المستوى التعبيري Le locutoire)**
- **مستوى تحليل المحتوى (المستوى التعبيري الفعلي l ilocutoire)**
- **تحليل البنى الكبرى(les macro- enhainement)**
- **تحليل البنى الصغرى(les micro - enchainement)**
- **الأدوار الخطابية(les places - discursives)**
- **الغير لفظي والضمني(le non – verbal et limplicite)**
- **مستوى تحليل الفعالية اللغوية(le perlocutoire)** . (نواني، حسين، 2001)

6 تحليل البنيات اللسانية:

يقوم المحلل بتحليل نوعية الملفوظات ويرتبها حسب طبيعتها

6.1 تقطيع الخطاب الى ملفوظات:

أول خطوة يقوم بها المحلل لبدء عمله هو القيام بعملية التقطيع ، فيما يخص الخطاب من النوع الحواري تؤخذ بعين الإعتبار الأدوار الكلامية ، بالتالي تعطينا من الوهلة الأولى فكرة عن الطبيعة التي تميز بها التبادل،إما بالنسبة للخطابات ذو النوع السردي فالملفوظات تحدد حسب التصنيف النحوي – الدلالي ، والملفوظات المتحصل عليها بعد عملية التقطيع تسمى بالوحدات الترميزية .

6.2 تصنيف وتوزيع الملفوظات:

يتم تصنيف وتوزيع الملفوظات وفقًا لثلاثة أنماط خطابية رئيسية:

الخبر (l'assertion):تشير الملفوظات الخبرية الى تبادل حواري بين المتحدثين،وتشمل الجواب و الشرح،الوصف.

السؤال (l'interrogation): ينقسم إلى نوعين: الأسئلة التي يوجهها المتحدث إلى مخاطبه، والأسئلة التي يطرحها على نفسه.

الأمر (l'injonction) : يتضمن الأوامر التي يصدرها المتحدث إلى مخاطبه لحثه على تنفيذ فعل معين.

7 تحليل المحتوى: (Analyse de contenu comunique)

7.1 تسلسلات البنى الكبرى: (les Macro enchainements)

الهدف الأساسي من الدراسة هو تحليل الموضوع وإدارته، أي تحديد الجهة التي تبادر بإدخال الحقل المحوري وتلك التي تسهم في تطويره. كما يهدف إلى فهم كيفية نقل المعلومات وتقاسم المدلولات، إضافة إلى تنظيم الملفوظات، مع التركيز على وضوحها وتسلسل مختلف الوحدات التي تشكل الخطاب.

ولا يقتصر الهدف على تحقيق الوضوح اللفظي فحسب، بل يمتد إلى دراسة الوظيفة الاتصالية من خلال تحليل الأفعال اللغوية المختلفة. ولإثبات ذلك، اعتمدنا على شبكة التحليل التي اقترحها (françois F)

والتي يُطلق عليها "التسلسلات الكبرى"، حيث ترتكز على مجموعة من العناصر، الأساسية في منهجيته التحليلية.

السينات (la saynete): غالبًا ما تُنظم التبادلات وفق نظام طبيعي، مما يؤدي إلى تشكيل ما يُعرف بالسينات. الأهمية في هذه الفكرة تكمن في أن هذا المجموع المحدد يكون متمحورًا، بدرجات متفاوتة، حول مضمون الخطاب. كما تُعد السينات وحدة متجانسة تدمج في آنٍ واحد وسائل الاستمرارية والتبادل.

الموضوع(Le Champs) : يهدف إلى تحديد ما يمكن أن يتضمنه التبادل، حيث يشمل الشخصيات، الأماكن، والأحداث. وفي هذا السياق، يؤكد(françois f) على ضرورة دراسة تطور الموضوع من بدايته إلى نهايته، وذلك من خلال تحليل مختلف الأشكال الحوارية التي يتضمنها.

الأنواع الخطابية(Le genre) : تهتم بدراسة اللغة ذاتها، أي كيفية استخدام الطفل لها من خلال الوصف، الشرح، والتفسير... وما يجب مراعاته هو أن الإنتقال من الوصف إلى السرد يتطلب تغيير الطابع، ويتم التعبير عنه باستخدام أدوات لغوية محددة، مثل "ثم". وبهذا، يصبح الطابع هو العنصر أو المبدأ الأساسي في توظيف الحوار، مما يجعله عنصرًا محوريًا في تحقيق الفعالية اللغوية.

العوالم:(Le Monde) : يشير (François F). إلى أن ما يميز هذه الفكرة هو قدرة الطفل على الانتقال من عالم إلى آخر، مع إمكانية تنويع الخصائص الأساسية للوسط الخطابي. وتتمثل هذه القدرة في انتقال الطفل بين مختلف العوالم، مثل الحديث عن أحداث داخل المنزل، ثم الانتقال إلى عالم المدرسة، ومنه إلى عالم الحديقة... إلخ، مع الحفاظ على التسلسل المنطقي والاستمرارية في الخطاب.

التصنيفات(Les Catégories) : تتجلى في الطريقة التي يتم بها تجسيد المحتوى من خلال الكلام الملفوظ. ويؤكد (François F) .أن الأهم ليس التسمية في حد ذاتها، بل ما يقصده الطفل من ورائها، حيث تعكس تعددية فردية في التصنيف. وبذلك، لا يمكن حصر طريقة واحدة لتسمية شخص، حالة، أو عملية معينة، بغض النظر عن طبيعتها.

التفاعل(Le Pathos) : يُمكّن هذا العنصر من فهم كيفية تطور الخطاب، مع مراعاة العلاقة التفاعلية الموجودة بين الأطراف. وبذلك، يساعد الباتوس في تحديد ما إذا كان الخطاب متجانسًا أم لا. فالخطاب المتجانس هو الذي يدمج بين مختلف الأنشطة أو الأداءات اللغوية، مثل الشرح والسرد، في حين أن الخطاب غير المتجانس يفتقر إلى هذا التنوع.

7.2 تسلسلات البنى الصغرى(Les Enchaînements Micro) :

تحدد معنى الخطاب بشكل أساسي من خلال طريقة تسلسل ملفوظاته، حيث يُعتبر التسلسل أحد أنماط الصياغة اللغوية. وتهدف دراسة هذه التسلسلات إلى الكشف عن الروابط الموجودة بين الملفوظات وداخل كل ملفوظ، أي البحث في مدى الانسجام على مستوى البنى الصغرى. وبالتالي، يتعلق الأمر بفهم كيفية تتابع الملفوظات وترابطها. كما يشمل ذلك دراسة أثر المتكلم في الخطاب، من خلال العلامات التي تدل عليه، مثل "العلامات الخطابية(lesEmbrayeurs ") أدوات الإشارة، وظروف الزمان . (نواني، حسين، 2018، ص195).

7.3 التسلسلات على المستوى النحوي :

الروابط(Les Connecteurs) : تنقسم الروابط إلى نوعين، الأول يربط داخل الملفوظ نفسه، مثل "لأن"، "كي"، والثاني يربط بين الملفوظات المختلفة، مثل "و"، "ف."

العوائد(Les Anaphores) : تتعلق بكيفية استرجاع المتكلم للشخصيات والأشياء داخل الخطاب. وبسبب الخصوصية اللغوية للغة العربية، يعتمد هذا الاسترجاع غالبًا على استخدام الضمائر المستترة والضمائر المستقلة، مثل "هو"، "أ

الإشارة(Les Deictiques) : تعكس الطريقة التي يعتمدها المتكلم لتحديد موقعه بالنسبة للمخاطب، والسياق، والزمن الذي يجري فيه الخطاب. ويتم ذلك من خلال استخدام مختلف العناصر الإشارية، مثل الضمائر، الأفعال، وظروف المكان والزمان، وغيرها.

التسلسلات على المستوى المعجمي: يرى (François.f) أن استمرارية العلاقة بين الملفوظات المتتالية لا تعتمد بالضرورة على الأدوات النحوية أو أدوات الربط، بل يمكن تحقيقها من خلال وسائل أخرى تؤدي دور

التناسق والتسلسل في الخطاب. وتشمل هذه الوسائل التعاقب بين رسالتين متتابعتين، أو استخدام التعاقب المعجمي عبر تتابع مفردات متضادة، أو تكرار بعض المفردات، بالإضافة إلى التنوع في الكلمات وطريقة تنسيقها داخل الخطاب.(نواني، 2018، الصفحات 195-212).

8 -الفعالية اللغوية (L'Efficacité Langagiere):

كما أشرنا سابقًا، فإن الحدث الناتج عن الفعل اللغوي يرتبط بالتأثيرات النفسية التي يحدثها الكلام على مشاعر وأفكار وأفعال المتكلمين. وهنا يبرز التساؤل حول العلاقة بين هذه التأثيرات وظاهرة الفعالية اللغوية.

يُعتبر الوضوح والانسجام عنصرين أساسيين في أي خطاب لضمان تحقيق الحد الأدنى من تبادل الأفكار. ومع ذلك، فإنهما وحدهما لا يكفيان لجعل الخطاب فعالًا على المستوى الإعلامي والبراغماتي، إذ يمكن أن يكون خطاب ما واضحًا ومنسجمًا، لكنه يفتقر إلى التأثير المطلوب. وهنا تبرز أهمية الفعالية اللغوية، التي تتطلب من المحلل التمييز بين نوعين من الخطابات:

1 الخطابات المتجانسة :حيث تكون الملفوظات بسيطة ومتناسقة، لكنها قد تفتقر إلى العمق والتأثير.

2 الخطابات غير المتجانسة :التي تتضمن تنوعًا في النشاطات اللغوية، مما يجعلها أكثر ديناميكية وتأثيرًا.

ولتوضيح هذه الفكرة بشكل أعمق، يمكننا أخذ مثال سيرة السرد عند الأطفال. فإتقانهم لهذه المهارة يتطلب مشاركتهم في مجموعة من الأنشطة اللغوية المختلفة، حيث يُعد التحكم في السرد مرحلة جوهرية في

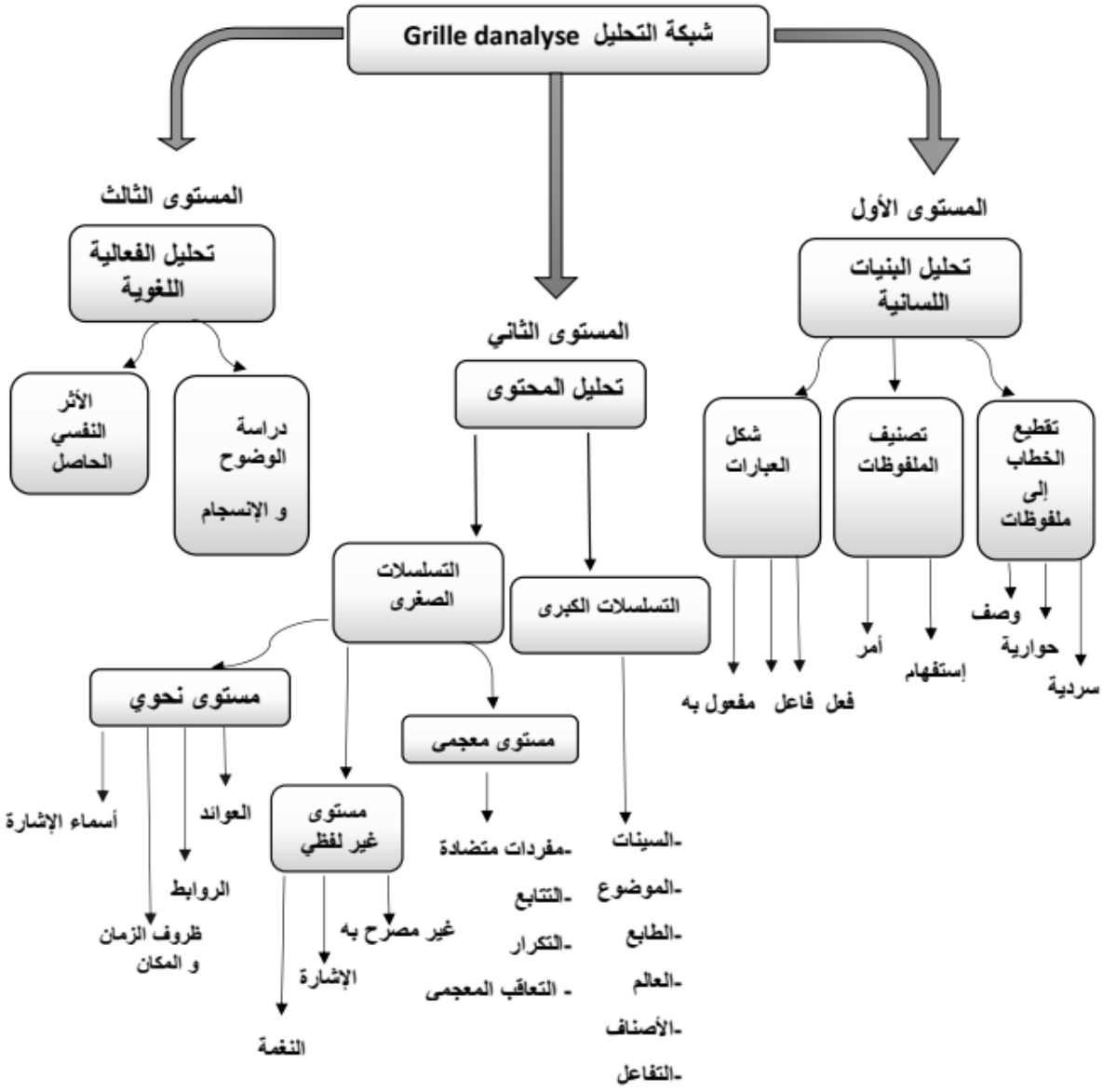
تطور قدراتهم اللغوية. وهذا يؤكد أن الفعالية اللغوية لا تتوقف عند تحقيق الانسجام والوضوح، بل تمتد إلى القدرة على التأثير والإقناع من خلال التنوع في الاستخدامات اللغوية.

في العديد من الحالات، نجد أن بعض الأطفال، رغم تجاوزهم السن المتوقع لاكتساب مهارات السرد، لا يزالون غير قادرين على التحكم فيها بشكل كامل. هؤلاء الأطفال يقتصرون على ذكر بعض الأحداث البسيطة دون تقديم بناء سردي متكامل، على عكس الأطفال المتفوقين الذين يظهرون قدرة أكبر على إنتاج خطابات مركبة.

يمتلك الأطفال المتميزون مهارات متقدمة تتجاوز مجرد تسلسل الأحداث وربط الملفوظات، حيث يتحكمون في ميكانيزمات الحوار، مثل:

- ❖ إعادة أقوال الشخصيات في القصة بدقة.
- ❖ .تحليل الأحداث وإضافة تفاصيل جديدة تتجاوز النص الأصلي.
- ❖ .إدخال تجاربهم الشخصية لإضفاء طابع ذاتي على السرد.

إستخدام أنماط خطابية متنوعة مثل،وصف السرد وتفسير .(F. françois ،1984, p515)



الشكل 5محتوى شبكة تحليل الخطاب للباحث 'حسين نواني' (عدى دليلة، 2008 ص 149)

9 الدراسة الأولية:

تُعدّ الدراسة الإستطلاعية مرحلة ضرورية في أي بحث علمي، حيث تمثل الخطوة التمهيدية التي ينطلق منها الباحث قبل تحديد الخطة النهائية لبحثه. تهدف هذه الدراسة إلى التأكد من إمكانية تنفيذ البحث،

كفاءة الأدوات واختبار فعالية الأدوات المستخدمة، وجمع معلومات إضافية حول مختلف جوانب الموضوع المدروسة.

يمكن النظر إلى الدراسة الاستطلاعية على أنها نموذج مصغر للبحث، إذ تساعد في استكشاف معالمه الأساسية قبل الشروع في تطبيق جميع مراحله بشكل كامل. (بركات، 1974، ص73).

بعد إختيار موضوع الدراسة جاءت مرحلة البحث عن ادواتها من اجل تقييم القدرات الخطابية من ناحية الوضوح وإنسجام،للأطفال المصابين بمتلازمة داون،بدأت رحلة البحث من شهر ديسمبر الى غاية شهر فيفري توجهتُ إلى عدة عيادات خاصة بحثًا عن عينة مناسبة من الأطفال الناطقين المصابين بمتلازمة داون لتحليل خطابهم. إلا أنني واجهت صعوبة كبيرة في العثور على حالات تتوافق مع معايير الدراسة، مما استدعى وقتًا طويلًا في البحث عن المكان المناسب والعينة الملائمة لموضوع البحث،الى انه كانت قدمت لي يد المساعدة,المختصة الأورطوفونية مهدي الى توجه الى جميعة بنات خير للعمل معا الحالات متلازمة داون.

10 -الدراسة الأولية:

الإطار المكاني للدراسة:

ثم إجراء الدراسة الأساسية في ولاية وهران، وذلك على مستوى جمعية بنات الخير (BLK)

جمعية "بنات الخير" هي جمعية خيرية مقرها في وهران، الجزائر، تركز على تقديم الدعم والمساعدة للأطفال المحتاجين، خاصةً في المجالين الطبي والنفسي .تسعى الجمعية إلى تحسين حياة الأطفال الذين يواجهون تحديات صحية أو نفسية من خلال تقديم برامج مخصصة ورعاية متكاملة.تحتوي على عدة

أقسام منها ماهو خاص بورشات اوقاعة خاصة بورشات الطبخ ، وقاعة خاصة بورشات الرسم وتلوين تتكون ايضا من قاعة استقبال ومكتب مشرف الإستقبال،مكتب خاص بالاخصائية النفسية التي تقوم فيه بجلسات النفسية مع المفحوصين وتتكون ايضا من مختصين أورطوفونين هناك ايضا فريق من متطوعين المعلمين.

تهتم هذه الجمعية بعدة اضطربات منها النفسية،اضطربات السلوكية،صعوبات التعلم،تأخر الكلام،متلازمة داون،إضطربات، اضطراب التواصل كطيف التوحد، ، ،التأخر العقلي، ،إعاقات السمعية،فرط الحركة وتشتت الإنتباه.

10.1الإطار الزماني للدراسة:

إستغرق زمن دراسة بداية من 17فيفري 2025الى غاية 25 مارس 2025

10.2 الحالات العيادية للدراسة:

تمثلت الحالات العيادية للدراسة في اربعة اطفال من فئة المصابين بعرض داون، تراوحت اعمارهم مابين {9–12} سنة، ثم إختيارهم بطريقة قصدية من اصل 8 حالات اطفال متلازمة داون اخترنا 4 حالات فقط لي أنها تتوفر مع طبيعة موضوع وتتناسب مع المعايير التي توفر حدود ومتغيرات الدراسة.

جدول 1:يمثل خصائص حالات الدراسة 1:يمثل خصائص حالات الدراسة.

تقديم الحالات	السن	الجنس	نوع متلازمة	درجة الإعاقة
الحالة الأولى(ص–م)	9 سنوات وتسعة أشهر	ذكر	متلازمة21	خفيفة
الحالة الثانية(م–ي)	12 سنة وشهرين	ذكر	متلازمة 21	خفيفة
الحالة الثالثة(ب–س)	12 سنة و10 أشهر	انثى	متلازمة 21	خيفية
الحالة الرابعة(ص–ص)	10 سنوات و8 أشهر	انثى	متلازمة 21	خفيفة

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية، المتبعة في الدراسة بدءا من تحديد المنهج المتبع وذكر أهم الأدوات المستعملة في دراسة مع تحديد الأطار المكاني والزماني إضافة إلى عرض الحالات العيادية لدراسة.

الفصل الخامس

تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

1 تقديم الحالة الأولى:

الطفل "م. ص." يبلغ من العمر 9 سنوات وتسعة أشهر، ولد بتاريخ 21 ماي 2014 بمدينة وهران، وهو الذكر الثامن من بين عشرة أبناء (ستة ذكور وأربع إناث). يعيش مع أسرته بمدينة وهران، رافقته في المتابعة والدته يتابع دراسته في طور الإبتدائي بمؤسسة تعليمية ايسطو "awit" جاء الحالة موجه من قبل جمعية ، مع تم تشخيص إصابته بمتلازمة داون منذ ولادة وجود قرابة بين الوالدين خلال فترة الحمل، كان الحمل مرغوبا فيه لكنه لم يكن طبيعيًا، حيث ظهرت بعض المشاكل خلال الأشهر الأربعة الأولى، كما أن الأم كانت تعاني من مرض في الغدة الدرقية، دون أن تتعرض لصدمة عاطفية. ولد الطفل عن طريق عملية قيصرية في المستشفى، وكان الحمل حينها ثمانية أشهر ونصف، وكان وزن الطفل عند الولادة 950 غراما. لم يُسجل وجود صرخة أولى قوية، إذ كانت صرخته ضعيفة، ولم يخضع للإنعاش بعد الولادة. تلقى رضاعة مختلطة، ويعاني من بعض الإضطرابات في النوم. أما التواصل البصري فهو موجود، ولا يعاني من مشاكل سمعية أو قلبية، لكنه يعاني من نفس مرض الأم الغدة الدرقية. على صعيد النمو الحسي الحركي، ظهرت أول إبتسامة في سن 5 أشهر، وتمكن من الجلوس في سن 7 أشهر، بينما تأخر في المشي حتى سن السنتين، وقدرته على التحكم في الرأس كانت في السن المتوقعة. يتميز الطفل باستقلالية في حياته اليومية، ومهاراته الحركية الكبرى والدقيقة سليمة. فيما يخص النمو اللغوي، لم تظهر المناغاة في مرحلة الرضاعة، وبدأ بإصدار الأصوات في سن سنة، لكنه لم ينطق أولى كلماته إلا في سن 6 سنوات. يُظهر مستوى متوسطاً من الفهم اللغوي، ويعتمد على الإيماءات والتعبيرات الوجهية في التواصل غير اللفظي. يعاني الطفل من ضعف في التركيز وصعوبات في التعلم إجتماعيا، يتفاعل الطفل بشكل جيد مع عائلته، يشاركهم الحديث والتواصل، كما يتفاعل بشكل طبيعي مع أقرانه ويلعب معهم. من ناحية التغذية، كانت تغذيته مضطربة في السابق، حيث كان يُفضل الأطعمة السائلة واللينة. أما من حيث السلوك، فلا توجد إضطرابات سلوكية تذكر، ويوصف سلوكه بأنه جيد.

1.1 نتائج اختبار الذكاء NNat عند الحالة الأولى:

حالة "م،ص" سن 9 سنوات و 9 اشهر طبقنا عليه الشكل(d) من اختبار NnAT فتحصل على النتائج التالية:

1.2 التحليل الكمي لنتائج الحالة لأولى:

جدول2 : التحليل الكمي لنتائج الحالة لأولى.

عدد الاجابات الصحيحة	عدد العناصر	
1	6	(مكمل النمط)PC
2	10	(الإستدلال بتشابه)RA
4	8	(الإستدلال التسلسلي)SR
4	14	(التمثيل المكاني)SV
(la note brute) النقطة الخام:		11
(la note d échelle)الدرجة المعيارية:		573
(NAI)مؤشر القدرة غير اللفظية		79
(rang percentile)ترتيب مئوي		8

أ- حساب العمر العقلي للحالة الأولى:

IQ=79 مؤشر قدرة غير لفظية

أشهر9و سنة 9عمر الزمني:

العمر العقلي=(IQ × العمر الزمني) /100

9 سنوات و9 أشهر=(9× 12)9+ =117شهرا

92،43 =100 /(117 ×79)

ب-تحويل العمر العقلي إلى سنوات وأشهر:

7,70 =12 /92,43

يعني عمر العقلي للحالة هو 7 سنوات و 8 اشهر.

1.3 تحليل كيفي للنتائج للحالة الأولى:

يتضح لنا من خلال نتائج الحالة المبينة في جدول ان الطفل تحصل على درجة خام11، والتي تقابلها نقطة المعيارية 573 ، وبرجوع إلى جدول قيم مؤشر قدرة غير لفظية (NAi) تحصل على 79 درجة وبالعودة إلى جدول خاص بالترتيب المئوي (rang percentile) الموافق لقيم مؤشر قدرة غير لفظية، تبين الترتيب المئوي للطفل 12%.

يعني أنه حقق أداء أفضل من 8% فقط من أطفال في نفس عمره, ومنه يتضح أن أدائه أقل من متوسط مقارنة بأقرانه وعليه النتائج تبين أنه يعاني من تأخر طفيف في قدرة غير لفظية.

ويظهر عند الحالة الأولى فرق بين العمر الزمني وعمر العقلي للطفل، حيث أنه يبلغ عمره الزمني 9 سنوات و 8أشهر مقارنة بعمره العقلي يوجد تأخر يبلغ عمره عقلي 7 سنوات و 8 أشهر.

1.4 نتائج مدونات الحالة الأولى:

القصة	المشاهد	مدونات الحالة
قصة الأولى نزول المطر	مشهد الأول	/Šğra/nw/
	مشهد الثاني	غياب مدونة
	مشهد الثالث	/Lbsa/fsta/
	مشهد الرابع	/ nw/ w/ rjḥ/
	مشهد الخامس	غياب مدونة
	مشهد سادس	/ tmŠt/ fsta / /tksrt hdj /
قصة الثانية إستيقاظ من النوم	مشهد الأول	/Šra/ nīnī/ / ɣṭā'/
	مشهد الثاني	/Ttakssal/
	مشهد الثالث	/ Tlbas/ trīkūhā/

	مشهد الرابع	/tmaʃṭ ʃaʕrahā/
	مشهد الخامس	/tʃrb ḥalīb/
	مشهد سادس	/tɣsl blmağūn snīhā/
قصة الثالثة طبخ	مشهد الأول	/Kbīra lābsa /ṭāblya/
	مشهد الثاني	/Yīdīrū/ʕağīn/
	مشهد الثالث	/qāṭū/ʃbāb/
	مشهد الرابع	/ Yākulū qāṭū/
	مشهد الخامس	/yṭībū/

2 تقديم الحالة الثانية:

الطفل "م. ي"، يبلغ من العمر 12 سنة وشهرين، من مواليد 08 ديسمبر 2012 بمدينة وهران، وينحدر من عائلة تتكوّن من سبعة أبناء (أربعة ذكور وثلاث إناث)، ويأتي ترتيبه السادس بينهم. يقيم الطفل رفقة أسرته بوهران، يدرس في الطور الابتدائي بمؤسسة تعليمية واقعة بحي "ايسطو"، وذلك بمرافقة والدته

وتحت إشراف جمعيةة "Awit " المتخصصة في مرافقة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

تُشير الوثائق الطبية إلى أن تشخيص إصابته بمتلازمة داون (trisomie21) قد تم منذ ولادته.

الحمل كان مرغوبًا فيه، فترة الحمل. وُلد الطفل عن طريق ولادة طبيعية بالمستشفى، في الشهر الثامن والنصف من الحمل، وبلغ وزنه حينها 2 كغ. لم يُصدر صرخته الأولى بشكل واضح، ما استدعى إخضاعه لعملية إنعاش مباشرة بعد الولادة.

على المستوى الحركي، بيّنت المؤشرات وجود تأخر ملحوظ في النمو الحسي–الحركي؛ حيث تحكّم في رأسه عند خمسة أشهر، وجلس في عمر السنتين، بينما لم يبدأ المشي إلا في سن 5 إلى 6 سنوات. ومع ذلك، أظهر الطفل مستوىً جيدًا من الاستقلالية، وتميزت حركاته الدقيقة بالسلامة. أما في الجانب اللغوي، فقد بدأ المناغاة عند سن أربعة أشهر، وشرع في إصدار الأصوات في عمر ثلاث سنوات، ونطق أولى كلماته في السنة الرابعة، مع مستوى متوسط في الفهم اللغوي واعتماد ملحوظ على التواصل غير اللفظي بواسطة الإشارات.

من الناحية المعرفية، يعاني الطفل من ضعف في التركيز واضطرابات في الفهم، كما تظهر عليه بعض السلوكيات غير النمطية التي تعكس وجود اضطرابات سلوكية. غير أن تفاعله الاجتماعي يُعتبر إيجابيًا إلى حدّ ما، حيث يتفاعل بشكل جيد مع أفراد الأسرة، ويُبدي سلوكًا طبيعيًا في التفاعل واللعب مع أقرانه من الأطفال. وقد سُجّلت بعض الاضطرابات في التغذية، إلى جانب اضطرابات جزئية في النوم.

2.1 تحليل اختبار الذكاء NNat عند الحالة الثانية:

الحالة "م،ي" يبلغ من عمر 12 وشهرين طبقنا عليه اختبار طبقنا عليه الشكل(F) من اختبار الذكاء غير لفظي NNaT فتحصل على النتائج التالية:

2.2 التحليل الكمي لنتائج الحالة الثانية:

جدول 3 :التحليل الكمي لنتائج الحالة الثانية.

عدد الاجابات الصحيحة	عدد العناصر	
0	2	(مكمل النمط)PC
2	10	(الإستدلال بتشابه)RA
4	8	(الإستدلال التسلسلي)SR
7	18	SV(التمثيل المكاني)
(la note brute) النقطة الخام:		13
(la note d échelle)الدرجة المعيارية:		638
(NAI)مؤشر القدرة غير اللفظية		92
(rang percentile)ترتيب مئوي		30

أ- حساب العمر العقلي للحالة الثانية:

Q=92امؤشر قدرة غير لفظية

و شهرين سنة12 العمر الزمني

العمر العقلي=(IQ × العمر الزمني) /100

12 سنة و شهرين=(12× 12)2+ =146شهرا

134,32=100 /(146 ×92)

ب–تحويل العمر العقلي إلى سنوات وأشهر:

11,70=12 / 134,32

يعني عمر العقلي للحالة هو 11 سنة و 8 أشهر

2.3 تحليل كيفي لنتائج للحالة االثانية:

يظهر لنا من خلال نتائج الحالة المبينة في جدول ان الطفل تحصل على درجة خام13، والتي تقابلها نقطة المعيارية 638 ، وبرجوع إلى جدول قيم مؤشر قدرة غير لفظية (NAi) تحصل الطفل على 92 درجة وبالعودة إلى جدول خاص بالترتيب المئوي (rang percentile) الموافق لقيم مؤشر قدرة غير لفظية، تبين الترتيب المئوي للطفل 0%30.

يعني أنه حقق أداء أفضل من 30% فقط من أطفال في نفس عمره, ومنه يتضح أن أدائه أقل من متوسط مقارنة بأقرانه وعليه النتائج تبين أنه يعاني من تأخر طفيف في قدرة غير لفظية.

ويظهر عند الحالة الثانية فرق بين العمر الزمني وعمر العقلي للطفل، حيث أنه يبلغ عمره الزمني 12 سنوات وشهرين مقارنة بعمره العقلي يوجد تأخر عمره عقلي هو 11 سنوات و 8 أشهر.

2.4 نتائج مدونات الحالة الثانية:

القصة	المشاهد	مدونات الحالة
قصة الأولى نزول المطر	مشهد الأول	/nū/ tṣbb ʕla/ ʃaʕrahā/
	مشهد الثاني	/ Lābsīn/ pinwār/
	مشهد الثالث	/nū/ tṣbb/
	مشهد الرابع	/ʃmaẖt ʃaʕrahā/
	مشهد الخامس	/Tharrast/
	مشهد سادس	/ ṣġīr/ ṭāḥ/
قصة الثانية إستيقاظ من النوم	مشهد الأول	/Aksīdānū/
	مشهد الثاني	/Rāgda/ / ʃūmbra/
	مشهد الثالث	/tlbas qaʃʃhā/
	مشهد الرابع	/tmaʃṭ/ /dīr makyāj/
	مشهد الخامس	/tākul ṭmāṭīs/

	مشهد سادس	/tɣsl fmhā/
قصة الثالثة طبخ	مشهد الأول	/ dīr/ sūflī/
	مشهد الثاني	/yīdīrū ʕağīn/
	مشهد الثالث	/ ʃīra/ dīr ʕağīn/
	مشهد الرابع	غياب مدونة
	مشهد الخامس	/fəl kūʃa/

3 تقديم الحالة الثالثة:

الطفلة "س. ب." تبلغ من العمر 12 سنة و9 أشهر، من مواليد 29 أفريل 2012، تسكن بمدينة وهران، وهي الثانية بين إخوتها الأربعة. تم تشخيص إصابتها بمتلازمة داون (T21) منذ الولادة. يرافقها حالياً والدها، وهي موجهة من طرف جمعية "Awit". تتابع دراستها بمستوى ابتدائي في مؤسسة تعليمية بحي "إيسطو".

الحمل كان طبيعياً ومرغوباً فيه، ولم تتعرض والدتها لأي صدمة عاطفية أو أمراض خلال هذه الفترة. الولادة تمت بطريقة طبيعية بالمستشفى، وكانت عند تمام تسعة أشهر، وقد أطلقت صرختها الأولى بعد الولادة. وزنها عند الولادة كان 2 كيلوغرام، وتطلب الأمر إجراء إنعاش لها. تتوفر لدى الطفلة تواصل بصري، وكانت تغذيتها من خلال الرضاعة الإصطناعية. نومها مضطرب وتنام بجوار أختها.

من الناحية الحسية الحركية، بدأت الطفلة بالإبتسامة في عمر شهرين، وتمكنت من التحكم برأسها في سن 12 شهراً، والجلوس في عمر 18 شهراً، والمشي في عمر عامين. لكنها لا تزال غير مستقلة وتعتمد على والدتها في تلبية احتياجاتها. أما من حيث النمو اللغوي، فقد بدأت في المناغاة عند عمر 4 أشهر، وأصدرت أولى الأصوات في سن ثلاث سنوات، ونطقت أولى الكلمات في عمر خمس سنوات. مستوى الفهم اللغوي لديها ضعيف، كما تعاني من مشاكل في النطق والتركيز والاستيعاب.

التفاعل الإجتماعي للطفلة يتمثل في تفاعلها مع العائلة، رغم أن لغتها غير مفهومة، أما تفاعلها مع الآخرين فهو محدود. لا تعاني من مشاكل سمعية أو قلبية، وتغذيتها حالياً جيدة منذ ثلاث سنوات، وتعتمد على الأكل اللين والسائل. سلوكها يوصف بالمضطرب، كما أنها تعاني من صعوبات معرفية متعلقة بالنطق والتركيز والفهم.

3.1 نتائج إختبار الذكاء NNat عند الحالة الأولى:

الحالة "ب،س" تبلغ من عمر 12 سنة وتسعة أشهرطبقنا عليها الشكل(F) من اختبار الذكاء غير لفظي NNaT فتحصلت على النتائج التالية:

3.2 التحليل الكمي لنتائج الحالة الثالثة:

جدول 4: *التحليل الكمي لنتائج الحالة الثالثة*

عدد الاجابات الصحيحة	عدد العناصر	
4	5	(مكمل النمط)PC
2	6	(الإستدلال بتشابه)RA
2	8	(الإستدلال التسلسلي)SR
3	19	SV(التمثيل المكاني)
(la note brute) النقطة الخام:		11
(la note d échelle)الدرجة المعيارية:		626
(NAI)مؤشر القدرة غير اللفظية		84
(rang percentile)ترتيب مئوي		14

أ- حساب العمر العقلي للحالة الثالثة:

84 مؤشر قدرة غير لفظية

أشهر9و سنة12 العمر الزمني

IQ=(العمر العقلي / العمر الزمني)× 100

12 سنة و9 أشهر=(12× 12)9+ =52، 128 شهرا

ب-إستخراج عمر العقلي:

العمر العقلي=(العمر العقلي× IQ) /100

10,7=12/128,52

العمر العقلي :10 سنوات و 8 أشهر

3.3 تحليل كيفي للنتائج للحالة االثالثة:

يظهر لنا من خلال نتائج الحالة المبينة في جدول ان الطفلة تحصلت على درجة خام11، والتي تقابلها نقطة المعيارية 626 ، وبرجوع إلى جدول قيم مؤشر قدرة غير لفظية (NAi) تحصلت الطفلة على 84 درجة وبالعودة إلى جدول خاص بالترتيب المئوي (rang percentile) الموافق لقيم مؤشر قدرة غير لفظية، تبين الترتيب المئوي للطفل14%.

يعني أنها حققت أداء أفضل من 14% فقط من أطفال في نفس عمره, ومنه يتضح أن أدائه أقل من متوسط مقارنة بأقرانه وعليه النتائج تبين أنها تعاني من تأخر طفيف في قدرة غير لفظية.

ويظهر عند الحالة الثالثة فرق بين العمر الزمني وعمر العقلي للطفلة، حيث أنها يبلغ عمرها الزمني 12 سنة و9 أشهر مقارنة بعمرها العقلي يوجد تأخر عمرها عقلي هو10 سنوات و 8 أشهر.

3.4 نتائج مدونات الحالة الثالثة:

القصة	المشاهد	مدونات الحالة
	مشهد الأول	Walad/w/ ʃīra/

قصة الأولى **نزول المطر**		/ Hādī/
	مشهد الثاني	/Wāqfīn/
	مشهد الثالث	/Nū/
	مشهد الرابع	/dārat Hādī/
	مشهد الخامس	/ṭārat/
	مشهد سادس	غياب مدونة
قصة الثانية **إستيقاظ** **من النوم**	مشهد الأول	/ragaḍat/
	مشهد الثاني	/nāḍat/
	مشهد الثالث	/dīr/ trīkū/
	مشهد الرابع	/tmaʃṭ/ ʃaʕr/
	مشهد الخامس	/Tākul/
	مشهد سادس	/tɣsl/

قصة الثالثة طبخ	مشهد الأول	/Pītza/
	مشهد الثاني	/ʃīra/ ṭārat/
	مشهد الثالث	/yṭībū/
	مشهد الرابع	/dārat/ ṭārat/
	مشهد الخامس	/Yīdīrū/ hādī/

4 تقديم الحالة الرابعة:

الطفلة "ص. ص."، من مواليد 5 جوان 2014، تبلغ من العمر 10 سنوات و8 أشهر، وسكن بمدينة وهران. هي الثانية بين ثلاثة إخوة (ولد واحد وبنتان)، وترافقها والدتها في مسارها العلاجي والتربوي. تم طرف جمعية " awit بمتلازمة داون " في عمر شهرين بعد الولادة تم تشخيصها " "توجيهها من

كان الحمل بها طبيعياً، رغم أنه لم يكن مرغوباً فيه، ولم تتعرض والدتها لأي أمراض أو صدمات عاطفية خلال فترة الحمل. وُلدت عن طريق عملية قيصرية في المستشفى عند اكتمال مدة الحمل، لكن لم تُصدر صرختها الأولى مباشرة بعد الولادة، مما استدعى إجراء إنعاش لها. وُلدت بوزن 1.60 كلغ، وتمت رضاعة الطفلة طبيعياً نومها مضطرب، وتنام بجانب والدتها، إلا أن التواصل البصري لديها موجود.

من الناحية الحسية الحركية، بدأت الطفلة بالإبتسامة في عمر 4 أشهر، وتحكمت في رأسها عند 8 أشهر، وجلست في عمر 19 شهراً، وبدأت المشي عند بلوغ السنة. تتمتع بدرجة من الاستقلالية، وتتحكم في نظافتها الشخصية، إلا أن حركاتها الدقيقة لا تزال تعاني من بعض الاضطرابات.

فيما يخص النمو اللغوي، ظهرت المناغاة، وبدأت في إصدار الأصوات عند عمر 3 سنوات، ونطقت أولى كلماتها في سن الخامسة. مستوى الفهم اللغوي لديها متوسط. اجتماعياً، تتفاعل مع أفراد عائلتها بشكل طبيعي، لكنها لا تتفاعل مع الأطفال أو الغرباء. سلوكها مضطرب، وتظهر لديها ميولات عدوانية تجاه الآخرين. أما على المستوى المعرفي، فهي تعاني من فرط في الحركة ونقص في الانتباه.

4.1 نتائج إختبار الذكاء NNat عند الحالة الرابعة:

الحالة "ص،ص" يبلغ من عمر 10 سنوات و8 أشهر طبقنا عليها الشكل(E) من إختبار الذكاء غير لفظي NNaT فتحصلت على النتائج التالية:

4.2 التحليل الكمي لنتائج الحالة الرابعة:

جدول 5: التحليل الكمي لنتائج الحالة الرابعة

عدد الاجابات الصحيحة	عدد العناصر	
4	5	(مكمل النمط)PC
2	6	(الإستدلال بتشابه)RA
3	8	(الإستدلال التسلسلي)SR

5	19	SV(التمثيل المكاني)
(la note brute) النقطة الخام:		41
(la note d échelle)الدرجة المعيارية:		638
(NAI)مؤشر القدرة غير اللفظية		97
(rang percentile)ترتيب مئوي		42

أ- حساب العمر العقلي للحالة الرابعة:

IQ=97امؤشر قدرة غير لفظية

أشهر8و سنوات10 العمر الزمني

IQ=(العمر العقلي / العمر الزمني)× 100

10 سنوات و8 أشهر=(12× 10)+ 8=128 شهرا

ب-إستخراج عمر العقلي:

العمر العقلي=(العمر العقلي× IQ) /100

10,66=12/ 128

العمر العقلي :10 سنوات و 4أشهر

4.3 تحليل كيفي للنتائج للحالة الرابعة:

يظهر لنا من خلال نتائج الحالة المبينة في جدول ان الطفل تحصل على درجة خام 14، والتي تقابلها نقطة المعيارية 638 ، وبرجوع إلى جدول قيم مؤشر قدرة غير لفظية (NAi) تحصلت الطفلة على97 درجة وبالعودة إلى جدول خاص بالترتيب المئوي (rang percentile) الموافق لقيم مؤشر قدرة غير لفظية، 97 من الأطفال في نفس فئتها العمرية، يعني ان حالة تفوقت على42%.

وعليه النتائج تبين أنها تعاني من تأخر طفيف في قدرة غير لفظية.

ويظهر عند الحالة الرابعة فرق بين العمر الزمني وعمر العقلي للطفلة، حيث أنها يبلغ عمرها الزمني 10 سنوات و8 أشهر مقارنة بعمرها العقلي يوجد تأخر خفيف عمرها عقلي هو10 سنوات و4 أشهر.

4.4 نتائج مدونات الحالة الثالثة:

القصة	المشاهد	مدونات الحالة
قصة الأولى نزول المطر	مشهد الأول	/bint walad/yʃūfū ʃağra/
	مشهد الثاني	/Samā/
	مشهد الثالث	/tṣbb/nū/
	مشهد الرابع	/maḍalla/
	مشهد الخامس	/Tkassrat/
	مشهد سادس	/Walad/ṭāḥ/

قصة الثانية إستيقاظ من النوم	مشهد الأول	/rāhī rāgda/
	مشهد الثاني	/nāḍat/
	مشهد الثالث	/tlbas/trīkū/
	مشهد الرابع	/tmaʃṭ/ ʃaʕrahā/
	مشهد الخامس	/tʃrb/
	مشهد سادس	/tɣsl/snī/
قصة الثالثة طبخ	مشهد الأول	/dīr/ qārfū/
	مشهد الثاني	/dīr/ ʕağīn/
	مشهد الثالث	/bint/māmā/yṭbū/
	مشهد الرابع	/tṣnaʕ/ɣāṭū/
	مشهد الخامس	/dārto/fəl kūʃa

حوصلة:

تم تطبيق إختبار القدرة الغير لفظية(NNat) وإستعمال أداة الخطاب قصص مونتيسوري، على أربع حالات عيادية هم أطفال مصابين بإضطراب متلازمة داون تتراوح أعمارهم بين 9و 12 سنة.

أظهرت نتائج إختبار الذكاء أن جميع الحالات تمتلك قدرة غير لفظية تحت متوسط بقليل،مع تأخر مع تأخر عقلي بمعدل سنتي مقارنة بالعمر الزمني،مما يشير إلى وجود متلازمة داون بدرجة خفيفة.

أما فيما يخص الأداء في مدونات الحالات ، فقط تناول الأطفال ثلاث قصص وهي:قصة نوزل الأمطار،قصة الاستيقاظ،قصة الطبخ،لحظنا تفاوت عدد الملفوظات المنتجة بين الحالات حيث سجلت الحالة الأولى 20 ملفوظة والحالة الثانية تحصلت على 19 ملفوظة أما الثالثة كان في خطابها 17 ملفوظة أما الحالة الرابعة تحصلت على 18 ملفوظة وقد لوحظ تشابه في بعض الأخطاء وملفوظات بين الحالات المختلفة،مع قدرة مقبولة على متابعة تسلسل في سرد الأحداث بشكل عام،كما تبين أنه رغم الأطفال رغم صعوباتهم يظهرون مهارات تعبيرية قابلة لتطوير.

جدول *6*: يوضح نوع الأخطاء التي وردت في مدونة الحالات.

انواع الأخطاء التي وردت	**الحالات**			
	الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة	الحالة الرابعة
	/	ا	/	tam.ʃat.>tam.sat ʃa.dʒra>sa dʒra.

الفنولوجية				
الصرفية التركيبية	ta:kel> ja:klu la:bsa >la:bis	Hadda>wald ʃaʕ.ra> ʃaʕ.raha qʊʃ> qʊʃ.ha ja:kul> ta:kel	ha:di> mi'dʒa.la ha:di> maʃˤta di:ru> ydi:ru yeɣsil> teɣsil	sa.ma> sma:ʔ ṭāḥat >tah sinni> sinniha tishrab> yeshrab
المعجمية	qaws quzaḥ > alwān	ṭamāṭīs > ḥalīb	/	bint> ma:ma qaws quzaḥ > alwān

تميزت عند الحالات بعض الأخطاء الصرفية نجدها اشتركت نفس الخطأ عند الحالة الأولى والحالة الثانية عوض ان تستعمل المؤنث اعطت المذكر، ، استعمل الحالة المذكر عوض المؤنث ta:kel> ja:klu

نجد عند الحالة الحالة الرابعة عوض ان تستعمل المذكر اعطت المؤنث. ṭāḥat >tah

من أخطاء الصرفية الأخرى نجد عند الحالة الرابعة استعمال المفرد بدل الجمع وجودsinni> sinniha

من أخطاء الصرفية عند الحالة الثالثة حذفت الحالة ياء المضارعة التي تتناسب مع المؤنث نوع أخر

(sa.ma:ʔ)بدل من كلمة(sa.ma> sma) قامت الحالة الرابعة بحذف الهمزة في مدونة (di:ru> ydi:ru)

(sma).حذف الهمزة في اخر الكلمة واستبدلها بكلمة

المتصرفة مع ضمير الغائب ʃʕar أنها اسقطت الإحالة القبلية في مفردة (tˁam.ʃɪtˁ ʃaʕr) نجد عند الحالة الثالثة اهملت الحالة الهاء التي تعود على الفاعل المؤنث المفرد.(tˁam.ʃɪtˁ ʃʕarha)

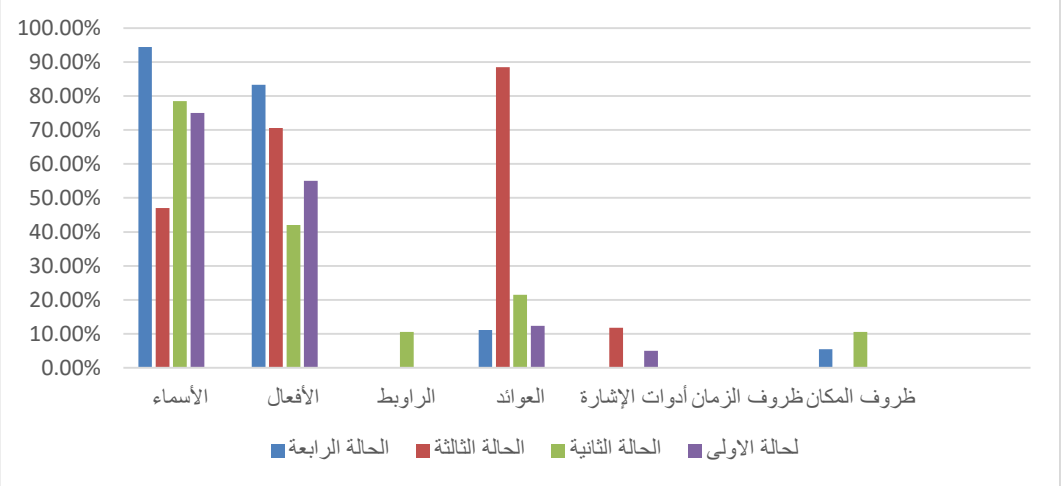
من الجانب التركيبي اظهرت الحالات بعض الأخطاء التي مست هذا المستوى فنجد عند الحالة الثالثة إشارات بدلا منكلمة maʃˁta استعملت الحالة كلمة (ha:di) وايضا قامت الحالة باستعمال لفظة جاء بكلمة بديلة لها /كلمة (qaws quzaḥ)/ تمثلت بعض الأخطاء المعجمية عند الحالات فمثلا عن إستعملت كلمة (bint) استبدلتها بكلمةmāmā/ عند الحالة الرابعة.

كما ورد عند الحالة الثانية خطاء معجمي استعمل الحالة كلمة (tomatis) بدلا من كلمة (halib).

جدول7: يمثل نسبة مجيئ انواع العناصر اللغوية في مدونات الحالات:

العناصر اللغوية	**النسبة المؤوية**				
	الحالة الاولى	**الحالة الثانية**	**الحالة الثالثة**	**الحالة الرابعة**	**النسبة الاجمالية**
الأسماء	**75%**	**78.49،%**	**47،05%**	**%94,44**	**73،74%**
الأفعال	**55%**	**68,42%**	**70،58%**	**83،33%**	**69،33%**

الراوبط	0%	10،52%	%0	%0	%2,63
العوائد	30،%12	21،50%	5,88%	11،11%	7،94%
أدوات الإشارة	5%	%0	11,76	%0	4،19%
ظروف الزمان	%0	%0	%0	%0	%0
ظروف المكان	%0	10,52%	0%	%5,5	3،93%



الشكل 6"الأعمدة البيانية للنسب المئوية لظهور العناصر اللغوية في خطابات الحالات الأربع"

5 تحليل البيانات:

تمثل الأعمدة البيانية المئوية لمجيئ العناصر اللغوية في الخطاب للحالات من خلال القصص الثلاثة، اذ يوضح الجدول رقم7، ان الخطاب عند الحالة الأولى قلة إستعمال أدوات الاشارة نسبة،**%** 5 وظروف الزمان منعدمة 0% وظروف مكان نسبة استعمالها قدرت ب**(0%)** ، كان إستعمال العوائد بشكل قيلا نسبة,30,12%عكس إستعمال الأسماء بكثرة قدرت نسبة بي75**%** وإستعمال الأفعال متوسط قدر بنسبة 55% نلاحظ عند الحالة الأولى إجابات معظمها وحدات إسمية نسبة قدرت بي,75% وهي اعلى نسبة مئوية متحصل عليها مقارنة بعناصر الأخرى.

بنسبة للحالة الثانية كان إستعمال الأسماء بكثرة قدرة النسبة ب**78.49%** وكان إستعمال الأفعال بتقدير جيد قدر نسبة ب **68,42%** أما عند الحالة نجد إستعمال العوائد بنسبة **21،50%** وظروف الزمان(0%) وإنعدام إستعمال أدوات الإشارة أما الروابط وظفها الحالة في مدونتها قدرت نسبتها بي**(10،52%)**.

أما الحالة الثالثة في تحليل خطابها لوحظ أنها كانت نسبة إستعمال أدوات الإشارة والإشارات بنسبة قدرة بي**11,76**% مقارنة إستعمال الأسماء بنسبة**47،05%** وافعال وظفتها الحالة بكثرة **70،58%**مقارنة بقلة إستعمال العوائد بنسبة **5,88%** واستعمال الروابط 0% وظروف المكان0% إنعدام ظروف والزمان(%0).

أما الحالة الرابعة تميزت في خطابها بإستعمال الوحدات الفعلية قدرت نسبة %83،33 وإستعمال الأفعال ويليلها توظيف الأسماء بنسبة قدرت(94,44**%**) كان خطابها لايخلو من العوائد%11،11 إنعدام كل من الروابط وأدوات الإشارة وظروف المكان بقلة(5.5%) أخيرا كان خطاب يخلو من ظروف زمان.

6 تحليل نتائج الخطاب وفق شبكة تحليل الخطاب للحالات:

6.1 تحليل الخطاب للحالة الأولى:

6.1.1 اولا–تحليل البنى اللغوية(فعل القول **le locutoire**):

نعتمد في هذا المستوى على تقطيع الخطاب إلى ملفوظات ، وذالك حتى يتضح لنا تحديد طبيعتها ، قد إحتوت مدونات الحالة على 20 ملفوظة بنسبة للقصص الثلاثة .

إستطاعت الحالة ان تقوم بسرد انطلاقا من تعليمة مرة واحدة "إحكيلي شراك تشوف" لم تحدد الحالة الإطار الزماني ، إكتفت بذكر الشخصيات القصة إستعملت الصيغ اللغوية الوصفية أكثر وأهملت الصيغ الأمر والإستفهامية الشرح وتبرير.

ثانيا– تحليل المحتوى التواصلي(مضمون فعل القول **L ilocutoire**):

أ–التسلسلات الكبرى:

بالنسبة لتسلسلات الكبرى فخطاب عليه سيرة الوصف مما جعل الأفعال اللغوية المستعملة متجانسة، إلا أنه بقي ناقصا للوضوح نتجية لعدم إحترام مجريات القصة كعرض التفاصيل، تطور الأحداث وصولا إلى العقدة مع اقتراح حل للعقدة, أحدث خلال في استمرارية وتدرج الموضوعاتي للقصة ، اكتفى الطفل بالوصف واستغنى عن الشرح وتبرير.

ب– التسلسلات الصغرى:

المستوى النحوي له أهمية في الكشف عن الوضوح و إنسجام، حيث يسمح هذا الأخير بالربط بين محتوى الملفوظات حيث لحظنا إنعدام إستعمال الروابط، كان هناك إستعمال العوائد الحالة وظف اربعة عوائد اي ضمائر متصلة كقوله{ شعرها، يعطيها،سنيها ،تريكوها} أنسبهم إلى الضمير الغائب. اظهر الطفل

استعمال ادات الاشارة مرة وحدة في قوله {هادي} اهمل الضروف الزمان نسبة قدرت بي 0% في حالة استعمال ضروف المكان 0%.

تميز مستوى المعجمي للحالة بإستعمال الكثير من الوحدات الإسمية التي بلغت (15) وحدة إسمية قدرت بي (**75%**) مثل (شيرة، معجون ،قاطو).

وكذالك وحدات الفعلية 11وحدة فعلية أفعال في زمن المضارع مثل (تمشط، تغسل، تشرب...) بنسبة (**55%**).

ج- الأدوار الخطابية:

الحالة أهملت تماما الأدوار الخطابية في سردها لمشاهدة كل قصص إذ غيبت إيداء الرأي والإاثارة وتحفيز.

د-غير لفظي والضمني :

لم تعتمد الحالة على الجانب الضمني بشكل أساسي وإنما إعتمدت على الجوانب غير لفظية كإستعمال تعابير الوجه والنغمة الصوتية.

ثالثا/ تحليل الفعالية اللغوية (اثار فعل القول le perlocutoire):

لم ينجح الخطاب في إحداث أثر فعّال على المستمع، وذلك لغياب العناصر التي تُثير التفاعل مثل: إبداء الرأي، استخدام أدوات الإثارة (كالإستفهام أو التقييم)، أو حتى التعبير عن مشاعر واضحة تجاه الأحداث أو الشخصيات، رغم وجود بعض التعبيرات غير اللفظية (كالنبرة وتعابير الوجه)، إلا أن غياب التلوين العاطفي في اللغة المستخدمة قلل من الأثر الوجداني المحتمل لدى السامع. و**غياب التأثير**

التفسيري لم يحاول الطفل أن يشرح أو يفسر أو يُبرر الأحداث أو الأفعال، مما حرم الخطاب من خلق تأثير معرفي أو توضيحي عند المتلقي.

يُعتبر الأثر الذي أحدثه خطاب الحالة الأولى على مستوى *الفعالية اللغوية* ضعيفًا إلى حدّ كبير، نظرًا لافتقاره إلى آليات التأثير في المتلقي، سواء على المستوى المعرفي أو العاطفي أو التواصلي، مما يعكس محدودية في التحكم في البُعد التداولي للغة عند الحالة المدروسة. الوضوح والانسجام في خطاب الطفل محدودان، حيث أن الخطاب افتقر إلى الوسائل اللغوية التي تساعد على فهم المعنى وربط الملفوظات ببعضها البعض. وهذا يُشير إلى وجود صعوبات في التنظيم الداخلي للخطاب.

6.2 تحليل الخطاب للحالة الثانية:

أولا: تحليل البنى اللغوية(فعل القول le locutoire**):**

تكونت مدونة الحالة من 19 ملفوظًة في خطابه بالنسبة لثلاثة قصص وأيضا إستعمل الطفل الملفوظات بالوصف وإستعمل بعض الصيغ الخبرية كاشرح وتبرير وأهمل السير اللغوية الاستفهامية

حدد الطفل في سرده الشخصيات القصة مع توظيف الاطار المكاني في قوله {شومبرة ، حوش} وأهمل الإطار الزماني.

6.2.1 ثانيا- تحليل المحتوى التواصلي(مضمون فعل القول **L ilocutoire**):

أ-التسلسلات الكبرى:

في الحالة الثانية، يلعب التسلسل الخطابي دورًا محوريًا في وضوح السرد وإنسجامه، حيث يتيح للمتلقي متابعة تطور الأفكار والمشاهد بشكل منطقي. في هذا السياق، نجد أن السياق كان ظاهرًا في الخطاب، حيث قام الطفل بذكر شخصيات القصة مثل ("الشجرة" و "الطفل") بالإضافة إلى الأفعال الأساسية

المرتبطة بالأنشطة اليومية. ولكن، بالرغم من هذه البداية الواضحة، نجد أن الوحدة الموضوعية لم تكن ثابتة، حيث لم يتمكن الطفل من الإنتقال السلس بين الأحداث وتطويرها بشكل متسلسل. على الرغم من وجود ذكر للأفعال والأحداث (مثل "الطفل يلبس" و "الطفل يأكل")، إلا أن هذا العرض لم يكن متسلسلًا أو مترابطًا بشكل يعكس تطورًا واضحًا للأحداث. على سبيل المثال، يتم ذكر الفعل "الطفل يلبس" بشكل منفصل عن أفعال أخرى مثل "الطفل يأكل"، ولكن لا يوجد ربط منطقي بين هذين الفعلين، مما يؤدي إلى غياب التتابع الزمني الذي يساعد في بناء القصة بشكل صحيح.

في هذا المستوى، يبدو أن الطفل عجز عن الإنتقال من الوصف إلى الشرح والتبرير بشكل فعال. تم وصف بعض الأفعال مثل "الطفل يلبس" و "الطفل يأكل"، ولكن لم يتم توضيح السبب أو النتيجة المرتبطة بهذه الأفعال، وبالنسبة للعوالم فقد غاب تماما في مدونة الحالة.

ب- التسلسلات الصغرى:

ظهر على مستوى النحوي خلل في ترابط والسلسل بين العبارات نظرا لغياب الظروف الزمان نسبة 0% واستعمل بعض ظروف المكان في قوله{ حوش، شومبرة} إستعمل العوائد {شمختها، شعرها قشها دارتها...}

تعود على ضمير الغائب، إستعمال بعض الروابط كحروف الجر{في، على}.

الرصيد المعجمي للحالة لم يتميز بالوفرة وتنوع المفرداتي حيث إكتفى الطفل بإستعمال الوحدات الإسمية بنسبة **78.49،%** مثل {طماطيس ، النو، بيتزا} وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالأفعال التي بلغت نسبتها فوق متوسط بنسبة **68,42%** بأفعال مصرفة في زمن المضارع لأن الحالة بصدد وصف أحدات في الحاضر مثل {تتمشى ، ناضت، ياكل}.

ج- الأدوار الخطابية:

الحالة اهملت في إستعمال أدوارها الخطابية كل من التحفيز إقناع وإثارة.

د-غير لفظي والضمني:

إسغنت الحالة على جانب الضمني وغير لفظي كاتعابير الوجهية ونبرة الصوت. وإستعملت التفاعلات.

ثالثا/ تحليل الفعالية اللغوية (اثار فعل القول le perlocutoire**):**

بعد تحليل مدونة الحالة الثانية على مستوى التسلسلات الكبرى والصغرى، تبيّن وجود عدة مواطن ضعف مست البنية السردية بشكل واضح. فقد اقتصرت الملفوظات على عرض مشاهد وأحداث منفصلة، في طابع وصفي مباشر، دون توظيف أدوات لغوية تسمح ببناء تماسك سردي فعّال، كأفعال القول أو الروابط المنطقية. هذا القصور أدى إلى ضعف في التنوع اللغوي، وجعل التسلسلات الصغرى تظهر كجمل معزولة تفتقر إلى الانسجام، ما أثر سلبًا على سلاسة السرد وتدفق المعنى. إن غياب التراكيب المتنوعة وندرة أدوات الربط حال دون تحقيق الأهداف التبليغية والخطابية للنص، فجاءت القصة في شكل ملفوظات متقطعة تفتقر إلى وحدة موضوعية، مما جعل السرد غير واضح وغير فعّال في إيصال الرسالة.

6.3 تحليل الخطاب للحالة الثالثة:

6.3.1 اولا-تحليل البنى اللغوية(فعل القول le locutoire):

تضمنت مدونة الحالة 17 ملفوظة بالنسبة للقصص الثلاثة تجاوزت الحالة ذكر وقائع المشهد الثالث من نفس القصة، وكان لديها غياب المدونة في المشهد السادس في القصة الأولى لأنها وجدت صعوبة في وصف الأحداث

إتسمت الملفوظات بالوصف وأهملت السير اللغوية الاستفهامية كاشرح وتبرير بالإضافة الى الامر.

إستحضرت الحالة معظم الشخصيات دون إستعمال الإطار المكاني و زماني.

6.3.2 ثانيا- تحليل المحتوى التواصلي(مضمون فعل القول **L ilocutoire**):

أ-التسلسلات الكبرى:

تعكس الملفوظات المستخرجة من مدونة الحالة الثالثة قدرة الطفلة على استعمال اللغة ضمن وظائف إنجازية متنوعة، ما يترجم تطوّرها في الجانب التواصلي. فالحالة لا تقتصر على إنتاج وحدات لغوية معزولة، بل تفعّلها ضمن تسلسلات ذات بنية وظيفية تؤدي أدوارًا تواصلية متباينة

تُظهر بعض الملفوظات *"waːq.fiːn"*, *"daːrat haːdi"*, *"rag.dat"*, و: *"nʕaːd.ʕat"* بعدًا سرديًا وصفيا، حيث تعمل الحالة على تصوير ما يحدث في محيطها بشكل متسلسل، مما يدل على استخدام الفعل الإنجازي الوصفي .(acte assertif) هذا النمط يُترجم تمثيلًا ذهنيًا للواقع عبر اللغة، ويُبرز رغبة الطفل في "رواية" ما يشاهده أو يعيشه

في المقابل، نجد ملفوظات أخرى مثل *"diːr triku:"*, *"tʕaɣ.sil"*, *"taː.kul"*, *"jidiːru haː.di"* تدخل في إطار الفعل الإنجازي التوجيهي(acte directif) حيث تصدر الطفل أوامر أو اقتراحات، مما يعكس إدراكه لإمكانات اللغة في التأثير على الآخر وتوجيه سلوكه

من جهة أخرى، يعبر الطفل عن مواقف شخصية من خلال ملفوظات كتعبير *"ʃiː.ra kaːbiː.ra"*, الذي يحمل دلالة تقويمية أو وجدانية تعبّر عن وجهة نظره، ويدخل ضمن الفعل الإنجازي التعبيري.

هذا التنوع في الوظائف الإنجازية داخل نفس المدونة، يكشف عن تطور ملحوظ في الكفاية التفاعلية لدى الطفلة، وقدرتها على التنقّل بين أفعال لغوية ذات غايات تواصلية مختلفة، مما يعزز فكرة أن اللغة عند الطفلة ليست أداةً للتسمية فقط، بل وسيلة للتفكير والتفاعل وإنتاج المعنى داخل السياق الاجتماعي.

ب- التسلسلات الصغرى:

ظهر على مستوى النحوي خلل في الترابط والتسلل بين العبارات نظرا لغياب كل من الراوبط وظروف الزمان .

على مستوى القصص الثلاثة ولكن الحلة بعض الاشارات بالابصع على صورة0%والمكان قدرت دون الكلام في قصة الأولى في مشهد السادس {إشارة بأصبع في صورة إلى قوس قزح}.

ج- الأدوار الخطابية:

الحالة أهملت في إستعمال أدوارها الخطابية ولم تبدي رأيها مغيبة كلا من التحفيز إقناع وإثارة.

د-غير لفظي والضمني:

إسغنت الحالة على جانب الضمني ولكن إستعملت الجانب لفظي كا تعابير الوجهية، ولغة الجسد.

ثالثا/ تحليل الفعالية اللغوية (اثار فعل القول **le perlocutoire**):

تظهر الفعالية اللغوية (L'acte perlocutoire) من خلال تأثير أقوال الطفل على المتلقي، حيث يمكن أن تُحفز هذه الأقوال استجابة فعلية أو عاطفية. على سبيل المثال، في ملفوظات مثل *"di:r tri.ku:"* (ارتدي)، من المتوقع أن يتفاعل المستمع بتنفيذ الفعل المطلوب. كما أن عبارات مثل *"ʃi:.ra"*.

ka.bi:.ra"(هذه كبيرة) قد تؤدي إلى إثارة إهتمام أو مشاعر لدى السامع. بذلك، تتجسد الفعالية التبعية في التأثير على سلوك المتلقي أو مشاعره، سواء عبر على الفعل أو تنشيط التفاعل العاطفي.

من حيث الوضوح والانسيجام في هذه الحالة، يظهر أن الطفلة تعبر عن نفسها بشكل واضح في معظم الأحيان، خاصة عند تقديم الأوامر أو وصف الأحداث. على الرغم من أن الجمل بسيطة، إلا أنها متسقة من حيث المعنى وتدل على تتابع منطقي للأفعال والأحداث.

لكن، هناك بعض الخلل في الإنسيجام بسبب غياب ظروف الزمان أو الروابط المعقدة بين الأفعال، مما يجعل الخطاب يبدو محدودًا من حيث تنسيق الأفكار الزمانية والمكانية. هذا يعني أن الطفل قادر على إيصال المعنى بشكل مباشر، ولكن يظل بحاجة إلى تعزيز الترابط الزمني والمكاني في عباراته لزيادة الانسجام بين الجمل.

بالمجمل، فإن الوضوح كان حاضرًا في الملفوظات، بينما يحتاج الانسجام إلى مزيد من التطوير في مستوى الربط بين الأحداث والعبارات.

ب- التسلسلات الصغرى:

ظهر على مستوى النحوي خلل في ترابط والسلسل بين العبارات نظرا لغياب الظروف الزمان نسبة 0% وإستعمل بعض ظروف المكان في قوله{ حوش، شومبرة} إستعمل العوائد {شمختها، شعرها قشها دارتها...}.تعود على ضمير الغائب، إستعمال بعض الروابط كحروف الجر{في، على}.

الرصيد المعجمي للحالة لم يتميز بالوفرة وتنوع المفرداتي حيث إكتفى الطفل بإستعمال الوحدات الإسمية بنسبة **78.49،%** مثل {طماطيس ، النو، بيتزا} وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالأفعال التي بلغت نسبتها

فوق متوسط بنسبة **68,42%** بأفعال مصرفة في زمن المضارع لأن الحالة بصدد وصف أحدات في الحاضر مثل {تتمشى ، ناضت، ياكل}.

ج- الأدوار الخطابية:

الحالة اهملت في إستعمال أدوارها الخطابية كل من التحفيز إقناع وإثارة.

د-غير لفظي والضمني:

إسغنت الحالة على جانب الضمني وغير لفظي كاتعابير الوجهية ونبرة الصوت. وإستعملت التفاعلات.

ثالثا/ تحليل الفعالية اللغوية (اثار فعل القول le perlocutoire**):**

بعد تحليل مدونة الحالة الثانية على مستوى التسلسلات الكبرى والصغرى، تبيّن وجود عدة مواطن ضعف مست البنية السردية بشكل واضح. فقد اقتصرت الملفوظات على عرض مشاهد وأحداث منفصلة، في طابع وصفي مباشر، دون توظيف أدوات لغوية تسمح ببناء تماسك سردي فعّال، كأفعال القول أو الروابط المنطقية. هذا القصور أدى إلى ضعف في التنوع اللغوي، وجعل التسلسلات الصغرى تظهر كجمل معزولة تفتقر إلى الإنسجام، ما أثر سلبًا على سلاسة السرد وتدفق المعنى. إن غياب التراكيب المتنوعة وندرة أدوات الربط حال دون تحقيق الأهداف التبليغية والخطابية للنص، فجاءت القصة في شكل ملفوظات متقطعة تفتقر إلى وحدة موضوعية، مما جعل السرد غير واضح وغير فعّال في إيصال الرسالة.

6.4 تحليل الخطاب للحالة الرابعة:

اولا-تحليل البنى اللغوية(فعل القول le locutoire**):**

تضمنت الحالة 18 في قصص الثلاثة 18 طغت عليها الصيغة الوصفية، في بداية الامر

تمكنت الحالة من سرد تفاصيل وأحداث القصة وذكل بذكر جل الأفعال والأسماء لكنها لم تحدد الإطار الزماني ونسبة للصيغ اللغوية فلم تستعمل الأمر وإستفهام ولا شرح وتبرير.

ثانيا- تحليل المحتوى التواصلي(مضمون فعل القول L ilocutoire**):**

أ-التسلسلات الكبرى:

يلعب التسلسل الخطابي في الحالة الرابعة دورًا مهمًا في تنظيم السرد وربط عناصره، حيث تم التعريف بالشخصيات وذكر عدد من الأفعال بشكل واضح، مما ساعد على إظهار السياق العام للقصة. إلا أن الحالة لم تحافظ على وحدة الحقل الموضوعي، إذ توقفت عند عرض المواقف دون التطرق إلى تطور الأحداث أو بناء حبكة متكاملة. هذا يدل على صعوبة لدى الحالة في التحكم بمسار السرد من بدايته إلى نهايته. كما ظهر ضعف في التنقل بين الأنواع الخطابية، حيث بقي الخطاب في مستوى الوصف السطحي دون أن يتطور إلى الشرح أو التبرير، ما قلل من عمق الفهم والمعالجة التامة للحدث.

ب- التسلسلات الصغرى:

في الحالة الرابعة، لوحظ خلل على المستوى النحوي من حيث الترابط بين العبارات، وذلك نتيجة لغياب أدوات الربط، الإشارات، وظروف الزمان ، ما جعل النص يفتقر إلى الانسجام والتسلسل المنطقيكما غير أن هذا التوظيف المحدود لم يمنع وقوع أخطاء صرفية وتركيبية، من بينها استخدام "يغسل" بدل "تغسل"، ما يدل على خلط بين ضمير المفرد المذكر وضمير المفرد المؤنث، وهو ما يؤثر على دقة البنية اللغوية ويُضعف وضوح المعنى.

ج- الأدوار الخطابية:

في الحالة الرابعة، يغيب توظيف الأدوار الخطابية بشكل تام، إذ اقتصر السرد على عرض الأفعال والمشاهد بطريقة وصفية محضة، دون أن تُبدي الحالة رأيًا أو موقفًا من الأحداث. لم يظهر أي أثر للتحفيز، أو الإقناع، أو الإثارة، ما جعل السرد خاليًا من التفاعل الذاتي والبعد العاطفي.

د-غير لفظي والضمني :

يغيب كليًا التوظيف غير اللفظي والضمني، حيث لم تعتمد الحالة على أي إشارات جسدية أو تعبيرات وجهية أو نبرة صوت توحي بالمشاعر أو التفاعلات الداخلية للشخصيات.

كما لم تُوظف وسائل الإيحاء أو التلميح لخلق عمق دلالي أو لإيصال رسائل خفية، مما جعل السرد سطحيًا ومباشرًا، يفتقر إلى البُعد الإيحائي الذي يضفي الحياة والواقعية على المشاهد.

هذا الغياب أثر سلبًا على قوة التعبير والتأثير في المتلقي، حيث لم تُستثمر إمكانيات اللغة الجسدية أو الرمزية التي تُعد عناصر أساسية في إثراء المعنى وتعزيز التواصل في الخطاب السردي.

ثالثا/ تحليل الفعالية اللغوية (اثار فعل القول **le perlocutoire**):

تظهر هذه المدونة حالة لغوية لطفلة ، حيث تعكس تطورًا ملحوظًا في القدرة على استخدام اللغة بشكل فعال. الأفعال التي تم استخدامها مثل "يشوف"، "يسمع"، "نادت"، و"طاح" تشير إلى قدرة الطفل على التعبير عن الأحداث اليومية بشكل دقيق، مما يعكس الوعي بالسياق الزمني والمكاني. كما أن التنوع في الأفعال يعكس نضجًا في التفكير اللغوي والقدرة على ربط الأفكار والمواقف. ورغم بعض التراكيب النحوية

البسيطة، إلا أن الطفل يظهر قدرة على استخدام جمل قصيرة ومفهومة، مما يعكس مستوى جيد من الفعالية اللغوية.

الحالة الثانية: لوحظ وجود تكرار لبعض الكلمات والأفعال دون بناء دلالي واضح، مثل" :*النو تصب، شيرا دارت، ناضت، تغسل، تاكل* ."كما أن بعض المفردات كانت غامضة أو غير دقيقة الدلالة، ولم تكن مرفقة بمكملات تشرحها، ما أثر سلبًا على شفافية الرسالة اللغوية .فالسياق العام للخطاب يبدو غير مكتمل أو يتطلب تدخل المستمع لتأويله.

الحالة الثالثة: الخطاب إحتوى على محاولات لسرد أحداث يومية، لكنها جاءت متقطعة وبعيدة عن بناء مشهد واضح أو متكامل. كما أن وجود أوامر متتالية وأسماء مفردة دون ربطها بسياق يشرحها، أدى إلى انخفاض في وضوح الرسالة اللغوية، مثال" :*تشرب، تغسل*، تدير عجين، طاح، ناضت "...دون معرفة من الفاعل أو متى وقع الحدث.

الحالة الرابعة: من خلال تحليل المدونة، نلاحظ أن الطفل يستخدم مجموعة من الأفعال والتراكيب التي تعبر عن مواقف يومية، إلا أن بعض الكلمات جاءت غير واضحة أو مشوشة من حيث النطق أو التركيب. كما أن الانتقال بين الجمل يتم أحيانًا دون أدوات ربط واضحة، مما يحد من وضوح الرسالة اللغوية. كذلك، تكرار بعض الأفعال البسيطة واستخدام جمل قصيرة جدًا قد يشير إلى محدودية في تنوع المفردات والتركيب اللغوي، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على وضوح الخطاب. ومع ذلك، فإن قدرة الطفل على التعبير عن أفكار مفهومة في سياق معين يعكس وجود قدرات تواصلية مقبولة، وإن كانت تحتاج إلى دعم وتدريب لتحسين مستوى الوضوح اللغوي بشكل أكبر.

وهذه المعطيات تؤكد أن الفرضية الجزئية الثانية صحيحة ، وتبيّن أن الوضوح اللغوي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون يحتاج إلى دعم خاص، خاصة في مجال بناء الجمل السياقية والتوسيع الدلالي للأفكار.

توضح أن "لأطفال المصابون بمتلازمة داون يعانون من صعوبات على مستوى الوضوح اللغوي للخطاب".

مؤشرات الوضوح والإنسجام:

الوضوح	الإنسجام
البنى الصغرى مستوى التعبيري الغير لفظي وضمني	البنى الكبرى مستوى التعبيري الفعلي الأدوار الخطابية مستوى تحليل الفعالية اللغوية

7 مناقشة نتائج الحالات:

تم تحليل الخطابات الأربع وفق شبكة نواني حسين، فتبيّن أن الفرضية العامة قد تم تأكيدها في جميع الحالات، إذ أظهرت الخطابات المدروسة مظاهر متعددة من القصور في البناء الخطابي، سواء من حيث تسلسل الأحداث أو من حيث فاعلية الأدوار التداولية.

بالنسبة لـ الفرضية الجزئية الأولى، فقد لوحظت صعوبات واضحة في الانسجام اللغوي في الحالات الأربع، تمثّلت في غياب أدوات الربط، وندرة استعمال الظروف الزمنية والمكانية، وانعدام التدرج الموضوعاتي في السرد. تجلى هذا الخلل بوضوح في الحالة الأولى والثانية، بينما ظهرت مؤشرات جزئية على تحسن نسبي في الحالة الثالثة والرابعة، دون بلوغ درجة الاتساق الخطابي الكامل.

أما الفرضية الجزئية الثانية المتعلقة بالوضوح، فقد تم تأكيدها بوضوح في الحالتين الأولى والثانية، حيث اتسم الخطاب بعدم الدقة، وتوظيف ملفوظات غامضة أو غير مترابطة دلاليًا. في حين أظهرت الحالة الثالثة وضوحًا نسبيًا في التعبير، وخاصة على مستوى الأوامر والوصف المباشر، رغم محدودية الربط الزمني والمكاني. أما الحالة الرابعة، فقد كشفت عن درجة أعلى من الوضوح مقارنة بباقي الحالات، مع استمرار بعض أوجه النقص في تفسير الأحداث وربطها.

وعليه، فإن تحليل الخطابات وفق الفرضيات يؤكد بشكل قوي الطابع المشترك لصعوبات الخطاب لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون، مع تفاوت في درجات الإنسجام والوضوح من حالة إلى أخرى.

أظهرت نتائج تحليل الخطابات الأربع للأطفال المصابين بمتلازمة داون، استنادًا إلى شبكة نواني حسين، تقاطعًا لافتًا مع ما ورد في عدد من الدراسات اللسانية والنمائية التي تناولت إشكالية الخطاب لدى هذه الفئة. إذ كشفت جميع الحالات عن قصور بنيوي ومعجمي تداولي، يتماشى في خطوطه الكبرى مع ما

توصل إليه كل من Coggins & Stoel-Gammon (1982) و Chapman (1978-1995) و Fey (1990).

ففي ما يخص دراسة Coggins & Stoel-Gammon (1982) ، فقد أشار الباحثان إلى وجود فجوات في تسلسل الخطاب لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون، وهو ما انعكس في غياب الربط السببي والزماني، وانعدام التنظيم السردي المتماسك. نتائج الحالتين الأولى والثانية في هذه الدراسة الحالية جاءت مطابقة تمامًا لهذه النتيجة، حيث بدا الخطاب غير متصل، وتوزعت الأفكار دون ترابط منطقي أو زمني، مما يدل على غياب "الخطاطة السردية" القاعدية، وهي إحدى مكوّنات الكفاءة الخطابية التي تعتبر أساسية في بناء المعنى.

أما في ما يتعلق بدراسات Chapman (1978-1995)، فقد ركزت على العلاقة بين القصور التداولي وعدم وضوح الخطاب، حيث بيّنت أن المشكلة لا تقتصر فقط على الجانب التركيبي أو النطقي، بل تمتد إلى ضعف إدراك السياق التواصلي ومقتضيات المقام. هذا ما ظهر بجلاء في خطابات الحالات الأربع، وخاصة من خلال غياب التفسير والتبرير، وقلّة استعمال أدوات الاستفهام والتفاعل اللفظي، رغم وجود رصيد مفرداتي معقول لدى بعض الأطفال. ما يؤكده أيضًا هو الميل إلى توظيف ملفوظات تقريرية أو أوامر مباشرة دون تمهيد أو تعليق تداولي، ما يعكس عجزًا في تمثل مقتضيات التخاطب، وهو مؤشر دقيق على خلل في الكفاءة التداولية وليس فقط اللغوية.

من جهة أخرى، فإن ما توصّلت إليه دراسة Fey (1990) حول صعوبة التحكم في تدفق المعلومات داخل الحوار يبرز بقوة في نتائج هذه الدراسة، وخصوصًا في الحالتين الثالثة والرابعة. إذ رغم محاولة هاتين الحالتين توسيع الخطاب نسبيًا، من خلال إدراج بعض التنويعات الأسلوبية أو التوصيفات المباشرة،

إلا أن تدفق المعلومات بقي عشوائيًا وغير مضبوط، مما أضعف وضوح الرسالة وأفقد النص التماسك الداخلي. وهذا يدفع إلى التساؤل حول مدى إدراك هؤلاء الأطفال للبنية العميقة للخطاب، بما فيها تنظيم الموضوع وترتيب الأفكار بشكل منطقي.

تجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تتقاطع مع هذه الدراسات السابقة في نقطة مركزية، وهي أن القصور لا يرتبط فقط بالنقص المعرفي العام المرتبط بمتلازمة داون، بل يتصل أيضًا بالتمثلات الذهنية للخطاب ذاته، وكيفية بنائه وتوجيهه. وهذا ما يفرض إعادة النظر في البرامج التربوية الموجهة لهذه الفئة، والتي غالبًا ما تركز على الجوانب المعجمية أو النحوية دون الاهتمام الكافي بمستوى الخطاب بوصفه وحدة تواصلية كبرى.

وإذا كانت دراسة Chapman قد دعت إلى تعزيز البُعد التفاعلي في البرامج اللغوية، فإن الدراسة الحالية تؤكد هذا الاتجاه، وتضيف إليه الحاجة إلى تمارين تستهدف بناء التسلسل السردي، وتعليم أدوات الربط، وتنمية مهارات التعبير التبريري والسببي، وهو ما لم تُعِره بعض البرامج التقليدية اهتمامًا كافيًا، بحسب ما أشارت إليه أدبيات التدخل اللغوي.

بناءً عليه، فإن النتائج المتوصَّل إليها في هذه الدراسة لا تؤكد فقط صحة الفرضيات المعتمدة، بل تعزز كذلك الاتجاه اللساني التداولي في مقاربة خطاب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتفتح آفاقًا بحثية جديدة لتوسيع الفهم حول ديناميات بناء المعنى في خطاب فئة متلازمة داون.

أما فيما يتعلق بـ الفرضية الجزئية الأولى، المتعلقة بصعوبات الانسجام اللغوي، فقد تبين من خلال تحليل التسلسلات الكبرى والصغرى أن الأطفال لم يتمكنوا من تنظيم خطاباتهم بشكل متماسك، حيث غابت الروابط السياقية، والظروف الزمانية والمكانية، وهو ما جعل الملفوظات تفتقر إلى التتابع المنطقي،

وجاءت الخطابات في شكل مقاطع منفصلة تفتقر إلى الانسجام النصي. وهذا ما يؤكد ما أشار إليه Fey (1990) بشأن عجز أطفال متلازمة داون عن التحكم في تدفق المعلومات ضمن السياق الحواري، مما يؤدي إلى ضعف واضح في تماسك الخطاب.

أما الفرضية الجزئية الثانية، المرتبطة بصعوبات الوضوح اللغوي، فقد تأكدت كذلك في معظم الحالات، حيث لوحظ غياب أدوات التفسير والتوضيح، وضعف في استخدام الأفعال التقييمية أو الاستفهامية، فضلاً عن اقتصار العديد من الخطابات على الوصف دون شرح أو تبرير، مما قلل من قدرة الطفل، على إيصال المقصود بوضوح. وقد أظهرت الحالة الثالثة، رغم تحسن نسبي في هذا الجانب، استمرارًا لنقص التوجيه السياقي، وهو ما يتوافق مع ما ورد في دراسات Chapman (1978–1995) والتي أكدت أن مشكلات الوضوح لدى أطفال متلازمة داون لا ترتبط فقط بالعجز النحوي أو اللفظي، بل أيضًا بعدم إدراك البنية التداولية للخطاب ومتطلبات السياق.

ومن خلال المقارنة بين الحالات، يمكن ملاحظة أن الصعوبات كانت أكثر حدة في الحالتين الأولى والثانية، حيث طغى النمط الوصفي وغياب الروابط، في حين ظهرت مؤشرات تطور نسبي في الحالة الثالثة والرابعة، خاصة من حيث تنوع الأفعال الإنجازية ومحاولات التعبير الشخصي، دون أن ترقى إلى مستوى التماسك الكامل أو الوضوح التواصلي الفعّال.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن النتائج المحصّلة تدعم بشكل قوي الفرضيات الثلاث، وتؤكد ما ورد في الأدبيات اللسانية السابقة حول خصائص الخطاب لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون، مما يعزز الحاجة إلى مقاربات علاجية وتربوية تركز على تطوير مهارات الانسجام والوضوح، من خلال تدريب

الأطفال على استخدام أدوات الربط، والتسلسل الزمني، والشرح والتفسير، ضمن سياقات حوارية ووظيفية تراعي حاجاتهم التواصلية.

وعليه، استنادًا إلى نتائج تحليل الخطابات الأربع، يتضح جليًا أن جميع الفرضيات التي تم طرحها في الدراسة قد تحققت بشكل كامل. فقد أكد التحليل وجود صعوبات ملموسة في القدرات الخطابية للأطفال المصابين بمتلازمة داون، سواء على مستوى الإنسجام اللغوي أو الوضوح اللغوي للخطاب. وبذلك، فإن الفرضية العامة المتعلقة بوجود قصور في القدرات الخطابية لدى هذه الفئة قد وجدت دعمًا قويًا، كما أن الفرضيات الجزئية الخاصة بالإنسجام والوضوح اللغوي قد تأكدت أيضًا من خلال مظاهر القصور والتحسن النسبي الملاحظ في بعض الحالات.

خاتمة

توصلت الدراسة إلى أن الأطفال المصابين بمتلازمة داون يعانون من صعوبات ملحوظة في تحقيق الوضوح والانسجام داخل خطابهم اللغوي، وهو ما ينعكس على جودة تواصلهم مع الآخرين وقدرتهم على التعبير عن الأفكار والمشاعر بشكل واضح ومترابط. يُعزى ضعف الوضوح إلى استعمال تراكيب لغوية معقدة، محدودية المفردات، ومشكلات في النطق، بينما ينجم ضعف الانسجام عن عدم ترتيب الأفكار بطريقة منطقية وسلسة، مما يصعب على المتلقي تتبع المعنى المقصود.

أظهرت النتائج أن تحسين مهارات الوضوح والانسجام يشكلان ركيزة أساسية لنجاح العملية التواصلية، حيث يتكامل هذان العنصران لدعم الفعالية الخطابية لدى الطفل. وبناءً عليه، فإن التدخل الأرطوفوني المبكر والمنظم يلعب دورًا جوهريًا في تطوير القدرات اللغوية، من خلال تعزيز السيطرة على العضلات النطقية، توسيع المفردات، وتدريب الطفل على بناء خطاب متماسك وواضح.

كما أكدت الدراسة على أهمية توفير بيئات تعليمية واجتماعية محفزة تحث على التفاعل اللغوي المتنوع، وتطوير أدوات تقييم دقيقة تراعي الخصائص الفردية للأطفال المصابين، مما يضمن قياسًا موضوعيًا لتقدمهم اللغوي ويعزز من فعالية البرامج التأهيلية.

في الختام، تعتبر الدراسة مساهمة علمية تسلط الضوء على جوانب مهمة من التواصل اللغوي لدى أطفال متلازمة داون، وتفتح آفاقًا بحثية وتطبيقية لتعزيز جودة حياتهم وتمكينهم من المشاركة الفعالة في المجتمع.

تشير نتائج الدراسة إلى أهمية تطوير برامج تدخل لغوي متخصص يركز على تعزيز الوضوح والانسجام في خطاب أطفال متلازمة داون، مع ضرورة مراعاة الفروق الفردية بينهم. ويوصي الباحثون بضرورة الاستثمار في تدريب الأخصائيين على استخدام أدوات تقييم متقدمة، مثل بناء الشبكات اللغوية والتوصيلات التداولية، التي تتيح فحصًا دقيقًا للعناصر البنيوية والدلالية داخل الخطاب. كما يجب توسيع نطاق البحوث المستقبلية لتشمل دراسات مقارنة بين فئات مختلفة من ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى استكشاف تأثير العوامل البيئية والاجتماعية على تطور الخطاب. ومن الضروري أيضًا دمج التقنيات الحديثة، كالتطبيقات الرقمية والذكاء الاصطناعي، في برامج التدخل اللغوي لتوفير دعم مخصص وتفاعلي. بالإضافة إلى ذلك، يُنصح بإجراء بحوث طويلة الأمد تتابع التطور الخطابي لدى الأطفال مع تقدمهم في السن، لفهم ديناميكيات التغير والتطور اللغوي بصورة أعمق، مما سيساهم في صياغة استراتيجيات تأهيلية أكثر فاعلية وشمولية.

كما تفتح الدراسة آفاقًا بحثية لتطوير استراتيجيات تعليمية وتأهيلية مبتكرة تستهدف تحسين جودة التواصل لدى أطفال متلازمة داون، كما تحفز على إجراء دراسات مقارنة مع فئات أخرى لتعميق الفهم حول الخصائص الخطابية المختلفة. كما يُمكن استكشاف تأثير استخدام التكنولوجيا والوسائل الرقمية الحديثة في دعم وتطوير مهارات اللغة والتواصل لديهم، مما يعزز من فرص مشاركتهم الفاعلة في المجتمع وتحسين جودة حياتهم.

قائمة المراجع

- **Coggins, T. E., & Stoel-Gammon, C. (1982).** Clarification strategies used by four Down's syndrome children for maintaining normal conversational interaction. *Education & Training of the Mentally Retarded, 17*(1), 65–67.
- Language development in children and adolescents with Down syndrome.
- **Fey, M. E. (1990).** Language intervention with young children. *Journal of Speech and Hearing Research*. *(référence à vérifier, livre plus probable : Fey, M. E. (1986). Language Intervention with Young Children. San Diego: College-Hill Press.*
- **Smith, A., & Johnson, R. (2018).** The role of structured social interaction in improving narrative clarity in children with Down syndrome. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research*, 61(3), 675–684
- **Brown, T., & Lee, C. (2019).** Enhancing coherence and cohesion in children with Down syndrome through narrative-based language interventions. *International Journal of Language and Communication Disorders*, 54(2), 205–218
- **Garcia, D., & Patel, N. (2020).** Narrative cohesion development in children with Down syndrome: A longitudinal analysis. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research*, 63(4), 945–960
- Antonarakis, S. E., Lyle, R., Dermitzakis, E. T., Reymond, A., & Deutsch, S. (2004). *Chromosome 21 and Down syndrome: from genomics to pathophysiology*. Nature Reviews Genetics, 5(10), 725–738. https://doi.org/10.1038/nrg1448
- **Bull, M. J. (2020).** Down Syndrome. *Pediatrics*, **147**(5), e2021052580.
- Smith, J., & Johnson, L. (2021). Neurodevelopment in Trisomy 21: Structural and Functional Impacts. *Journal of Genetic Medicine*, 13(2), 123–135.
- *Bull, M. J. (2011). Health supervision for children with Down syndrome*. Pediatrics, 128(2), 393–406.
- *Antonarakis, S. E. (2017). Down syndrome and the complexity of genome dosage imbalance*. Nature Reviews Genetics, 18(3), 147–163
- Cuilleret, Monique. (1981). *La trisomie 21: Étude clinique et prise en charge*. Paris: Éditions Masson
- Sherman, S. L., Allen, E. G., Bean, L. H., & Freeman, S. B. (2007). *Epidemiology of Down syndrome*. Mental Retardation and Developmental Disabilities Research Reviews, 13(3), 221–227.

- Roizen, N. J., & Patterson, D. (2003). Down's syndrome. The Lancet, 361(9365), 1281–1289 et pour ca
- Pradhan, M., Dalal, A., & Phadke, S. R. (2015). *Genetic counseling in Down syndrome*. Indian Pediatrics, 52(4), 293–298.
- Jean, Luc. (1979). *Génétique et développement*. Paris : Presses Universitaires de France (PUF).
- Fidler, D. J. (2006). The emerging Down syndrome behavioral phenotype in early childhood. Infants & Young Children, 19(2), 86–103.
- Chapman, R. S. & Hesketh, L. J. (2000). Behavioral phenotype of individuals with Down syndrome. Developmental Disabilities Research Reviews, 6(2), 84–95.
- Kumin, L. (2003). Early communication skills for children with Down syndrome. Woodbine House.
- Winders, P. C. (1997). The goal and opportunity of physical therapy for children with Down syndrome. Down Syndrome Quarterly, 2(2), 1–4.
- Mégarbane, A., Ravel, A., Mircher, C., Sturtz, F., Grattau, Y., Delrue, M. A., ... & Heron, D. (2009). The 50th anniversary of trisomy 21: a historical perspective. *American Journal of Medical Genetics Part A*, 149(3), 263–273
- Benn, P., Borell, A., Chiu, R., Cuckle, H., Dugoff, L., Faas, B., ... & Yaron, Y. (2013). Position statement from the American College of Medical Genetics on noninvasive prenatal screening for fetal aneuploidy. Genetics in Medicine, 15(5), 395–398.
- Kumin, L. (2003). *Early Communication Skills for Children with Down Syndrome*. Woodbine House.
- Van Borsel, J. (2003). Speech and language therapy in Down syndrome. *Down Syndrome Research and Practice*, 8(3), 93–99
- Chapman, R. S. (2003). *Language and communication in individuals with Down syndrome*. Mental Retardation and Developmental Disabilities Research Reviews, 9(1), 3–9.
- Sattler, J. M. (2008). *Assessment of Children: Cognitive Foundations* (5th ed.). San Diego, CA: Jerome M. Sattler, Publisher Inc.
- Hayden, D. A. (2004). *PROMPT: A tactually grounded model for speech production*. *American Journal of Speech-Language P*(Hayden, 2004, p. 55)
- Morris, S. E., & Klein, M. D. (2000). *Pre-Feeding Skills: A Comprehensive Resource for Mealtime Development*. Austin, TX: Therapy Skill Builders.

- ماني، إبراهيم، محمود أمين. (2023). *الدليل العملي للتكفل الأرطوفوني باضطرابات النطق والكلام*. القاهرة: دار الفكر. ص 107.
- Bahr, D. C. (2010). *Oral Motor Assessment and Treatment: Ages and Stages*. Pearson Education
- Cuilleret, Monique. (1981). *Trisomie 21: Étude clinique et prise en charge*. Paris: Masson.
- Sahraoui, M. (2004). *Les mécanismes de la cohérence et de la cohésion dans le discours* [آليات الاتساق والانسجام في الخطاب]. Beyrouth: Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahida.
- **Foucault, M. (1984).** *L'ordre du discours* (trad. Mohamed Sabila). Casablanca : Dar Al-Tanwir, pp. 200–208
- **Hamid, S. (2022).** *Introduction à la pragmatique et à l'analyse du discours*. Bagdad : Dar Al-Rawafid.
- **Jakobson, R. (1960).** Linguistics and Poetics. In T. A. Sebeok (Ed.), *Style in Language* (pp. 350–377). MIT Press.
- **Nouani, H. (2004).** *Analyse du discours : concepts, mécanismes et modèles*. Alger : Office des Publications Universitaires. p. 41.
- Loumby, M. (2016). *Questions pragmatiques dans la communication linguistique*. Alger : Dar El-Khaldounia. p. 283.
- Al-Massadi, A. S. (1990). *La linguistique et ses fondements cognitifs* [اللسانيات وأسسها المعرفية]. Beyrouth : Dar Toubkal. p. 28.
- **Beaugrande, R. A. de, & Dressler, W. U. (1981).** *Introduction to Text Linguistics*. London: Longman.
- Charlotte Poussin. (2011). *Histoires à raconter – Montessori*. France: Nathan Éditions.
- Amira, I. (1981). *La méthode descriptive analytique et les fondements de la recherche sociale*. Le Caire : Librairie Anglo-Égyptienne. p. 92.
- Abou Allam, R. M. (2006). *Méthodologie de la recherche en sciences psychologiques et éducatives*. Le Caire : Dar An-Nachr Lil Djamiaât. p. 134.
- Rifai, A. H. (2011). *Méthodes de recherche en sciences de l'éducation : fondements, procédures et applications*. Beyrouth : Dar Al-Kitab Al-Jami'i. p. 76

- **Naglieri, J. A. (1985).** *Manuel du test NNAT : Test d'Aptitude Non Verbale de Naglieri* (Édition 2007). Paris : Les Éditions du Centre de Psychologie Appliquée (ECPA), p. 1. 7
- Nouani, H. (2001). *Analyse du discours : concepts, mécanismes et modèles*. Alger : Office des Publications Universitaires.
- Nouani, H. (2018). *Analyse du discours : concepts, mécanismes et modèles* (2e éd.). Alger : Office des Publications Universitaires. p. 195.
- François, F. (1984). *Rhétorique et diversité des discours : Description du récit et interprétation des usages des types discursifs*. p. 515.
- Barakat, A. (1974). *Méthodologies de recherche scientifique: théorie et pratique*. Beyrouth : Dar Al-Ilm Lilmalayin. p. 73.
- معلومات ميدانية خاصة - جمعية بنات الخير، وهران، الجزائر (2025).